القاهرة — الجمعة ٢٨ رجب سنة ١٣٧٠ — ٤ مايو سنة ١٩٥١ | الشرق للشرقيين | السنة الثلاثون — العدد ٦٣٩

مِنبَر الشرق

جريدة مصرية مستقلة

أنشئت فى جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حقوق الشرق الناهض

مؤسس الجريدة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
على الغاياتى

الادارة بميدان الخديو اسماعيل بعمارة بحرى غرفة ٢

التليفون رقم ٥٦٢٤٢

قيمة الاشتراك السنوى
١٠٠ قرش فى الداخل
٢٠٠ قرش فى الخارج
وتدفع هذه القيمة سلفاً

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

١٢ صفحة

باسم الكنانة واسم شعب ناهض — لا باسم أحزاب ولا زعماء — كل يزول ويمضى أمام الحمى — فوديعة الآباء للأبناء — على الغاياتى

٢٠ مليماً

اللهم حوالينا ولا علينا !!

الجو مظلم ، والسماء غاضبة ، والارض تكاد تميد بمن عليها من العباد او العبيد . فما الحال ، وما المآل ؟

هل اقتربت الساعة ، ام جاءت الغاشية ؟

الله اعلم بما سيكون، ولكن الظواهر تدلنا على ان الخطب جلل ، والهول عظيم .

الناس فى غمرة ساهون ، لاهون عابثون آثمون ، كأنما هم يحسبون انهم فى هذه الحياة الدنيا خالدون ، وانهم لايموتون ، ولايبعثون ، ولايحاسبون ، ولو يؤاخذهم الله بذنوبهم ما ترك على ظهرها من دابة .

لقد حق علينا القول بما اقترفناه من الآثام الجسام ، وقد يرل بنا البلاء ، ويحل العقاب ، ونحن قيام او نيام ، وان عذاب ربك لشديد . فاللهم حوالينا ولا علينا !!

أيحسب الظالمون ان القصاص الحق لن ينالهم ؛ وان العدل الالهى يخطئهم ؟ انهم واهمون ، وعما قريب يؤخذون بما كسبوا وهم لا يظلمون .

كان « حسن البنا » أكرم الله مثواه نورا يهدى به الله الضالين ، ويرشد الحائرين ، ويعنى هذه الامة سبيلها الى الخير والاحسان ، والصدق والايمان ؛ فناصبوه العداء ، وحاربوه فى الجهر والخفاء ، ثم تآمروا على قتله واغتياله ، وظنوا انهم ناجون ... فويل للقتلة الادنياء ، وويل لمن خلفهم من الكبراء الجبناء ، من غضب الله المنتقم الجبار ! واللهم حوالينا ولا علينا !

الشهيد الخالد حسن البنا

المسلمين ، وتعيد اليهم اموالهم وممتلكاتهم بلا ابطاء ، ولكنها مع شدة الاسف بقيت تسوف وتراوغ اكثر من خمسة عشر شهرا ، ثم جاءت بقانون للجمعيات تقصد به شل حركة الاخوان ، واعتبارهم جمعية دينية لاشأن لها بالسياسة ، وهذا امعان فى القضاء عليهم بعد القضاء على مرشدهم عليه رحمة الله ، كما انه امعان فى الجهل او التجاهل بان الاسلام دين ودولة ولو كره المستعمرون ، ومن حذا حذوهم من الحكام .

وكان من المنتظر الا يعترف الاخوان بمثل هذا القانون الذى يجعل من الاحكام العسكرية المؤقتة احكاما استبدادية دائمة . وهذا ما حدث . وقد اجتمع مكتب الارشاد وقرر اصدار بيان نشرته الصحف يوم الاثنين من هذا الاسبوع ، وهو بتوقيع الاستاذ الحاج صالح عشماوى الوكيل العام للاخوان ، ومما جاء فيه قوله :

« اما بعد — فان الاسلام هو دعوة الله للانسانية ان تسعد فى دنياها وآخرتها ، وهو دعوة الله الى التحرر لان العبودية لغير الله جحود وكفران ، وهو دعوة الله الى القوة ، لان المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وهو دعوة الله الى العدل ، لان الظلم بغيض الى الله فى الظالم الذى لا يرعوى ، كما هو بغيض اليه فى المظلوم الذى لاينتصر . بل انه دعوة الى المثل العليا التى لاسعادة الدنيا بغيرها ولا فوز فى الآخرة إلا بها .

كذلك فهم « الاخوان المسلمون » الاسلام فحملوه الى الارواح والقلوب والافكار نورا وهدى وضياء ، فنشأ بهم جيل من الناس يأمر بالمعروف وينهون ...

« الله غايتهم ، والرسول قدوتهم ، والقرآن شرعتهم ، والجهاد سبيلهم ، والموت فى سبيل الله اسمى امانيهم »

* *

هؤلاء هم الاخوان الكرام ، وهذا هو موقف الحكومة منهم ، وقد اراد شبابهم يوم الثلاثاء اول مايو دخول دار المركز العام ، بعد تلك المحنة التى مرت بهم ، وبعد سقوط الامر العسكرى بحل جماعتهم ، ولكن البوليس المدجج بالسلاح حال دون ذلك ، كما ان قيادتهم اشارت بالانتظار قبل دخول الدار ، الى ان تسوى الامور على ماتحب وتختار . والا فللبيت رب يحميه ، وحسبنا ان نقول : اللهم حوالينا ولا علينا !!

وانا لنأسف لموقف الحكومة الذى لا يرضى غير اعداء الدين والوطن ، ونرجو ان تفكر فى الامر مليا ، وتعمل لله صالحا ، ونعتقد ان اثمن هدية تقدمها لجلالة الفاروق فى عيد جلوسه ، وعيد زفافه ، ليست هدية مادية من تلك الهدايا التى تفكر فيها وتحث عليها ، وانما هى هدية معنوية لا تقدر بثمن ، وهى التقريب بين القلوب ، والعمل على بث روح المودة والتآلف ، بين العرش ومحبيه فى ظل القرآن ، وطاعة الرحمن .

اما الاخوان فسيتابعون السير كما قالوا فى طريقهم المرسوم بلا ريب ، وهم سينتصرون دائما ما دام الله غايتهم والرسول قدوتهم ...

على الغاياتى

الاستاذ الحاج صالح عشماوى

... اكثر عدلا وانصافا ، فتلغى الامر العسكرى المشئوم القاضى بحل جماعة الاخوان ... ويؤكد البيان بعد ذلك ان الاخوان ... سيرهم فى خطى ... آية : « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » .

الاسراء والمعراج

احتفل العالم الاسلامى والعربى امس بذكرى الاسراء والمعراج الشريف ، فى مشارق الارض ومغاربها ، فتطلعت ابصارهم ، الى المسجد الحرام فى مكة المكرمة ، والى المسجد الاقصى فى بيت المقدس ، وخشعت قلوبهم لذكر الله وهم يرددون الآية الشريفة :

« سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » .

فى حادث الاسراء والمعراج ، اقترن اسم المسجد الاقصى ، اقترانا ابديا بتاريخ العروبة والاسلام ، وما زال المسلمون منذ عهد الصحابة والتابعين وكرام المجاهدين الى اليوم ، يبذلون دماءهم وارواحهم وكل عزيز لديهم فى سبيل صيانة هذه القمة المباركة ، التى اصبحت بنص القرآن الكريم جزءا من المقدسات الاسلامية . وليست المؤامرات الاستعمارية بقادرة على أن تصرف نفوس المسلمين والعرب عن ذكر هذه الاماكن المقدسة التى افتتحها عمر بن الخطاب ، واستنقذها صلاح الدين الايوبى يوم ٢٧ رجب الذى هو يوم الاسراء والمعراج .

ولما كان اهل فلسطين ينوبون عن جميع المسلمين بسدانة المسجد الاقصى والمحافظة عليه ، وقد بذلوا فى سبيله دماءهم واموالهم ؛ فان الهيئة العربية العليا لفلسطين تتقدم الى المسلمين عامة ، هيئاتهم وجمعياتهم ومؤسساتهم وافرادهم ، فى كافة اقطار الارض لتوجه انظارهم بمناسبة الاحتفال بهذه الذكرى الخالدة الى ما اصبحت عليه الحال من الخطورة بسبب تحفز اليهود للاستيلاء على المسجد الاقصى الشريف ، وتطلب من العالم الاسلامى ان يقوم بواجبه فى صيانة قبلة الاسلام الاولى ، والعمل على استنقاذ سائر فلسطين من ايدى البغاة المعتدين ، وان يجمعوا امرهم ويعدوا عدتهم ليوم مقبل عظيم كيوم صلاح الدين . والله المستعان .

ورحم امير الشعراء احمد شوقى الذى يقول فى مدح الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم :

أسرى بك الله ليلا اذ ملائكه — والرسل فى المسجد الاقصى على قدم
لما خطرت به التفوا بسيدهم — كالشهب بالبدر او كالجند بالعلم
صلى وراءك منهم كل ذى خطر — ومن يفز بحبيب الله يأتمم
جبت السموات او مافوقهن بهم — على منورة درية اللجم
ركوبة لك من عز ومن شرف — لا فى الجياد ولا فى الأينق الرسم
مشيئة الخالق البارى وصنعته — وقدرة الله فوق الشك والتهم
وقيل كل نبى عند رتبته — ويا محمد هذا العرش فاستلم

القران الملكى

يوافق بعد غد (الاحد ٦ مايو) بالحساب الميلادى يوم عيد الجلوس السعيد ، وهو اليوم الذى سيتم فيه ايضا عقد القران الملكى المبارك ، كما اشرنا الى ذلك سابقا . والناس من شمال الوادى وجنوبه يفدون على القاهرة ليسعدوا برؤية حفلات الابتهاج التى لم تشهد مصر امثالها منذ بضع سنين .

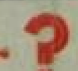


وقد نشرنا صورة مولانا الملك ، وكنا نرغب كذلك فى نشر الصورة الكريمة الاخرى ، ولكن للدين احكاما تحول بيننا وبين تحقيق هذه الرغبة .

وانا لنرفع اسمى التهانى ، واخلص الدعوات الى حضرتى صاحبى الجلالة ، راجين لهما دوام اليمن والاسعاد ، وبلوغ المراد ، بتقوى رب العباد .

هل هذا صحيح ؟...

مما اشيع فى هذه الايام ، ايام الهدايا والافراح ، ان البنك الاهلى ابدى استعداده للتبرع ، بمناسبة القران الملكى السعيد ، بمبلغ ثلاثين الفا من الجنيهات ، لانشاء مستشفى للفقراء . ولكنه ادرك بعد ذلك ان الهدايا فى هذا المقام تكون ... عامة . ولعله الآن يبحث عن هدية جديدة ، وفقه الله وهداه . ولا حول ولا قوة إلا بالله .



* هل كان وزير الداخلية جادا حينما حظر ، فى قانون الجمعيات ، ان يكون الصغير مع الكبير فى جمعية واحدة ، قائلا انهم فى اوربا يمنعون صغار السن من مشاهدة الافلام التى يشاهدها الكبار بحجة الحرص على الاخلاق ؟

وما هى حجته اذا كانت الجمعية تعمل على نشر الفضيلة ، ومحاربة الرذيلة ، وغرس مبادىء الدين السامية فى النفوس ؟

ولماذا لم يسن قانونا يحول بين النشء ، وبين ارتياد دور السينما لمشاهدة اى فيلم فى اى وقت ؟

ان هذا هزل لا جد ، واذا جاريناه فيه ربما ذهبنا نسائله : كيف ساغ لمعاليه — وهو شاب نسبيا — ان يكون مع النحاس باشا ، وعثمان محرم باشا وامثالهما من الشيوخ فى وزارة واحدة ... وهو اذا أمن تأثيرهم على اخلاقه ، فقد لايأمنه على آرائه واتجاهاته ؟

* هل يصلح هذا الامر بغير ما صلح به اوله ؟ وهل يعود مجد الاسلام بغير الرجوع الى الاسلام نفسه ؟

السياسة الخارجية

السياسات الاسلامية :

فى الوقت الذى اخذت فيه معظم الدول الهامة بسياسة خاصة بالعالم الاسلامى ، لانجد فى مصر ما يدل على الاهتمام بذلك ، بل ونجد نزعة غريبة تنظر الى من يعتزون بدينهم وايمانهم ، كأنهم قوم لهم خطرهم ، ويجب الحذر منهم والحد من جهودهم ، ناسية او متناسية ان الاسلام والايمان بتعاليمه وتعميمها خير سلاح تستعين به هذه البلاد الوسط بين القوى المتضاربة من رأسمالية وشيوعية . ومن الخطأ بل ومن الانتحار ان ينظر الى الغيورين على دينهم الاسلامى نظرة الخطرين على الامن والدولة ، الذين يجب الحد من جهودهم بقوانين مصنوعة ، وقيود موضوعة ، فيبذر بذور الشقاق بين ابناء امة يجب ان تكون الوحدة مبدأها وغايتها .

ولو كان لمصر سياسة اسلامية مقررة ، لوضعت الكثير من الامور فى نصابها ، ولمهدت تطور هذه البلاد ، والمحافظة على مصيرها ، وتعاونها مع بقية اعضاء العائلة الاسلامية . ولا يكون ذلك الا بما طالبنا به من قبل ، وهو انشاء وزارة مصرية للشؤون الاسلامية !

لا نقول ذلك ابتداعا ، فقد اصبحت الشؤون الاسلامية منظمة هامة ، اوجدت من اجلها الدول الهيئات او الادارات التى تعنى بها عناية مستمرة فهذه فرنسا مثلا وتتلخص سياستها الاسلامية ، فى جيلنا هذا فيما اشار اليه احد كتابها الاستعماريين فى قوله : « كون الجزائر اولا ، ثم حول شمال افريقيا الى المدنية الغربية اللاتينية » ، وقد حذر الكاتب بنى قومه من الشرقيين بقوله : « انظر الى الشرقيين وجها لوجه ، وعينا لعين ، انهم اعداؤنا ، والشرق عدونا ولا يمكن ان يكون الا عدوا لنا ... ولكن هذا لايمنعنا من ان نجعل منه حليفا عند الضرورة . » ويستهتر الفرنسيون بالشرقيين ويهزءون منهم ، لانهم يعتقدون كما وصف كاتبهم ، ان : « الشرق وخصوصا المسلم عدو لنا ، ويجب الا ننسى هذا ابدا ... ولكن من الممكن ايضا ودائما ، التفاهم مع عدو طيب القلب محب للحق .. »

والسياسة الاسلامية التى وضعتها الدول ، وعلى رأسها فرنسا لاتفرق بين المسلم والمسيحى الذين يعيشان اخوة فى العالم الاسلامى ، بل بالعكس بينما يتعاون المسلمون والمسيحيون على حماية اوطانهم ، تعمل فرنسا على استعمار ذلك الوطن ، مدعية انها تعمل ضد المسلم فقط مستغلة بذلك المسيحى . والكاتب الاستعمارى يقول : « يجب ان يعتمد على حليفنا الدائم ، وهو المسيحى ، فالمسيحى لديه المال والقدرة على الخداع ، وعادة المقاومة ، وسر الاحتيال ، وهو اشد ذكاء ، ولكنه مدفوع الى حبنا ، والى ان يتحد معنا ضد المسلم ! » وبهذا تخلق فرنسا الفتن بين ابناء الوطن الاسلامى الواحد ، ويؤمن بثقافتها وتعاليمها بعد ذلك الجهلة من المتفرنجين .

حسن عوض قفوسة

٢٢ مذكرات واعظ أسير

بقلم فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصي المدرس بالأزهر الشريف

الاثنين ٩ مايو سنة ١٩٤٩

الصوم في الصيف

اثر عن السلف انهم كانوا يحبون الصوم في الصيف ، ويرحبون به ويصبرون عليه ، وقد اصبح بعضنا اليوم صائمين ، واصارح بأنى لم اكن منهم ، فان الصداع والارتخاء والظمأ اسرع الاشياء نحوى الآن ، وكان الله لأولئك الصائمين اليوم ... هذا هو السعير ، وهذا هو اللفح من اول النهار ، فالحرارة شديدة والهواء راكد لا يتنفس ، والجو ملبد بغيوم تزيد المكان حرارة وقسوة ، والجلوس حول النافورة لا يجدى ، والذباب جيوش لا تكف عن الزحف في كل مكان وفي كل وقت ، ومع ذلك فالصائمون اعدؤا نفوسا واقوانا صبرا واقلنا شكوى ، وهذا من دقيق الاسرار في الصوم ، فهو يعطى المرء مناعة ورزانة ، وخاصة اذا كان صوما بنية وعقيدة قوية ، واما الذين يتخذون الصوم سببا لكل ضيق وسوء تصرف ، فمالهم من صومهم إلا الجوع والعطش ، ولو كانت في صدورهم اضواء من الايمان والاعتقاد والاخلاص لرأوا في الصوم كنزا ، ان افتقدهم قوة البدن وشحوب اللون فقد وهبهم قوة العزيمة ويقظة الروح .

ومن عجيب صنع الاقدار اليوم ان ظل الجو في غاية الحرارة الى العشاء ، وفجأة هبت عاصفة قاصفة بتراب وغبار ورمال ودوامات ، والويل للمكشوفين امثالنا من عواصف الصحراء ... واكفهر الجو وصفقت الابواب والنوافذ ، وسقطت الصفائح وتناثرت قطع الحديد والطوب والاحجار ، ومرت دقائق ، أى والله القدير دقائق فقط ، ثم هدأ الجو وصفا ، ورق الهواء واعتدل ، فسبحان مغير الاحوال ومقلب الامور .

الثلاثاء ١٠ مايو سنة ١٩٤٩

المرأة في المعتقل !

[illegible] الصلاة [illegible] الشر [illegible] او غرباء [illegible] عصد منها [illegible] الناحية منسية ولكن العجيب [illegible] تماما ، فالمرأة ليس لها [illegible] الاذهان ، وعواطف الجسد لا تجد لها منفذا في البيئة الصائمة القائمة العابدة المتجهة مجالا تظهر فيه ، ولقد عبر احد المتزوجين هنا عن ذلك اجمل تعبير حين قال : لكأن الله قد مسح على ظهورنا فمحا عاطفة الجنس من اجسادنا ، وانسانا فراش زوجاتنا ، وهذا من لطيف صنع الله بنا !

وان المقيمين هنا ليتجاذبون اطراف الاحاديث متسامرين او متذاكرين او متناجين ، فيطرقون كل موضوع ، ويظل موضوع المرأة بعيدا غير مطروق ، وما من جماعة تضم الالوان والاشكال إلا وتجد فيها ثغرة من تلك الناحية ، ولكن هذه الجماعة صانتها عقيدتها ومحنتها فظلت نائية عن الثغرات !

الاحتكار وسوء الاستغلال

إن الطعام الذي يقدم الينا ردىء وقليل ، ولا بد من استخدام النقود للحصول على مقادير كافية من الطعام والفاكهة ، والذين يسيطرون على البيع هنا يحتكرون ويسيئون الاستغلال ، وهم يعاملون هؤلاء المعتقلين كأنهم قد حكم عليهم بالسجن الى الابد فلن يعودوا الى الحياة مرة اخرى ، وإذن فلا مانع من استنزاف اموالهم او دمائهم بسرعة وعجلة .. تباع اقة اللحم هنا بخمسة وثلاثين قرشا ، وهى في الخارج بخمسة وعشرين ، واقة السكر بعشرين قرشا وهى بسبعة قروش ، ورطل الطماطم يباع بسبعة قروش وهو بقرش واحد ، والابريق الماء بعشرة قروش وهو لا يساوى قرشين ، وطابع البريد بقرشين وهو بعشرة مليمات ، والبرتقالة الصغيرة القديمة بقرشين

وهى لا تساوى ثلاثة مليات ، وهكذا .

والمؤلم ان يحدث هذا جهارا ونهارا ، والرعاة رود ، والظنون تفشى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله القادر وحده على اصلاح النفوس .

وناهيك برداءة الطعام وخبثه .. جلست اليوم للغداء ، وتناولت قطعة اللحم الضئيلة المخصصة لى ، فاذا هى منتنة الرائحة فأبيتها وتقززت منها ، وحملها احد الطلاب مع بقية الفاسد من الطعام الى حضرة (الكونستابل) فلم يلق الى الموضوع بالا ، وقال : إن ذلك من حرارة الجو فحسب .. وهو كذلك يا حضرة (الكونستابل) الهمام .. وكما قيل : إذا لم يكن ما تريد ، فأرد ما يكون .. وما لا يمكن ان يدرك يمكن ان يترك .

تطاول الاقزام

من لوازم الاعتقال ان يطرح المرء عند بابه ما تعارف الناس عليه من القيم الاجتماعية والفروق الفردية ، لان الكل سيكونون اخوة لا فرق بين صغير وكبير ، ولا بين استاذ وطالب ، وقد فعلنا ذلك ، ولكن النفس الكريمة على الرغم من هذا لا تفقد اصالتها وحسن ادبها ومعاملتها ابدا ، وحينما يتنزل الكبير عن حقه يظل الصغير إذا كان قويم الاخلاق محتفظا بهذا الحق مهما نسيه او تناساه صاحبه .

لاحظت ان احد الطلاب يعامل استاذه الكبير في سنه ومنزلته معاملة الانداد ، فيتبسط معه في الحديث ويغمطه حقه من الاحترام ، ويرفع صوته متعمدا على صوته ، ويناديه كأنه ينادى امثاله في سنه او اصغر منه ، فساءنى ذلك ، لانه يدل على ضعف النفس ، ومن الواجب على الصغار إذا اقاموا مع الكبار ان يحفظوا للكبار حرمتهم مهما تواضع الكبار ، لان من تواضع يستحق التكريم مرتين ، مرة لقيمته الذاتية ، ومرة لنبل تواضعه . ولكن اين من يفهم ونحن في بيئة [illegible] فاذا تبسط او تواضع او اختلط ، تطاولت الاقزام عليه لتجعله قزما مثلها فتتساوى الرؤوس ، وهيهات هيهات !

الاربعاء ١١ مايو سنة ١٩٤٩

فرصة للتثقيف

يوجد بيننا في المعتقل الاخ الكريم والداعية الموفق الاستاذ محمد البهى الخولى ، وهو من الدعائم الاولى التى قامت عليها دعوة الاخوان ، وهو ايضا زميل المرشد العام عليه الرضوان ، وهو من الاساتذة المدرسين بالازهر الشريف ، وله اسلوبه القوى الجميل ، وعبارته الحلوة الآسرة ، وكتابه « تذكرة الدعاة » له مكانة ملحوظة في اوساط الاخوان . وقد سرنى ان اعلم اليوم ان الاستاذ البهى قد اخذ في تنظيم دروس دينية يفسر فيها جانبا من القرآن الكريم ، وقد سمعت الاستاذ عبد الحكيم عابدين يثنى كثيرا على عقل الاستاذ البهى وحسن فهمه لاسرار الآيات ودقائق اشاراتها ، وقرر الاستاذ عابدين في تأكيد انه يستفيد كثيرا من دروس البهى ، وانما كان سرورى بتلك الدروس العلمية التثقيفية ، لانى ارى ان بيئة المعتقل لا تصلح لتشقيق الاحاديث او عرض الآمال او ترديد الصيحات العابرة التى لا تجدى الآن ولا تفيد ، بل يجب ان تنتهز هذه البيئة وتلك الفرصة لتثقيف العقول وتنوير القلوب وعقد الصلات العلمية الوثيقة بين هؤلاء ، وبين القرآن وثقافته وحقائقه ، ولغرس مبادىء العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص والفكر الاسلامى المصفى في نفوس أولئك الشباب ، فلتبارك يد الله العلى الاعلى هذا المجهود العلمى ، فأمثاله تتكون الرجال ذوو العقول !

(يتبع)

الى المطالبات بحقوق المرأة

بودى لو ان الداعيات الدفاع عن المرأة وحقوقها تدبرن الامر ، وفكرن تفكيرا سليما لا اضطراب ولا نزعة فيه .

بودى لو فكرن قليلا في حركاتهن التى يعتبرنها جهادا في سبيل حرية المرأة وحقوقها .

فهل انتهت المرأة من رسالة البيت ، ورسالة المجتمع ، وبقى لديها الوقت الذى تنفقه هباء فيما يسمينه حقوق المرأة السياسية ؟

لو ان هؤلاء النسوة والجاهدات المكافحات وجهن وجهتهن نحو اصلاح المرأة ، لتكون ربة بيت بالمعنى الصحيح ، فاهتمت بتربية نشئها التربية القويمة ، وعنيت براحة زوجها وربيب نعمتها ، لكان هذا خيرا لهن الف مرة ومرة من هتافات يرددنها في الفضاء ، وحركات صغيرة يقمن بها في الاندية والشوارع والمجتمعات ، وكلمات هزيلة خاوية يسطرنها على صفحات مجلات فارغة خرقاء .

ليست المرأة المصرية العربية في حاجة الى حقوق سياسية في بلاد مستعمرة يجثم الاستعمار الفاجر فوق صدورها ، ويسحق الاحتلال الغادر كرامتها باقدامه سحقا ، وتدب الفوضى بين ارجائها فتنتكس رايات الحق والعدالة والرحمة ، وانما في حاجة الى ثقافة اسلاميه تقوم حياتها ، وتهديها سبيل الرشاد ، فتبذر البذور الصالحة وتثمر الثمرة الطيبة للوطن .

فلو ان هؤلاء النسوة المكافحات قمن بهذا الواجب نحو المرأة لقدمن لوطنهن خيرا كثيرا وفضلا كبيرا ، ولكن الواحدة منهن يسهل عليها ان تطير لفرنسا لتشترك مؤتمر نسوى ، في الوقت الذى يصعب ويشق عليها فيه ان تغزو بلدة من بلدان الريف لتقف على احوال المرأة هناك ، ثم تعود لتؤكد لاخواتها - ان كانت صادقة - في اى طريق معوج يسرن ، والى اية هوة ينحدرن .

اجل ، بودى لو فكر النسوة المجاهدات ، وتدبرن الامر جيدا ليسلكن السبيل السوى ويجاهدن في النور ، لا في مجاهل الظلمات .

بهيجة القشاوى

[illegible]

الجندية :

هى كلمة حوت [illegible] المعانى اسماها ، ومن الصفات انبلها واعلاها .

هى رمز العزة والكرامة ، والحرية والسيادة .

هى عنوان الرقى والتقدم ، ودليل الحضارة والتفوق .

الجندى :

هو المثل الاعلى لكل شاب صادق الوطنية عالى الهمة .

هو مناط الامل والذائد عن الحمى يوم تشتد المحن .

هو بطل الميدان ورجل المعمعة اذا ما قامت الحرب وحمى وطيسها .

الميدان :

هو ساحة الشرف وميدان الشجاعة ، وحلبة الغلبة والفوز .

هو جنة الشجعان ونعيم الشهداء ، ومفخرة الابطال والفرسان .

هو مكمن الموت وموئل الفناء ، يرده الشباب بعزم وثاب وقوة من نار .

وهو يبعث فيهم قوة ويزيدهم فتوة ، يسترخصون فيه الموت ، ويبذلون [illegible] بقلوب راضية مطمئنة في سبيل الله والوطن

الحامول — فوزى احمد سلام

أعلان

تقبل عطاءات بمكتب حضرة صاحب العزة سكرتير عام جامعة فؤاد الاول بحدائق الاورمان بالجيزة لغاية الساعة الثانية عشرة ظهر يوم ٢/٦/١٩٥١ عن توريد ميكروسكوبات لازمة لكليات الجامعة ، وترسل العطاءات اما بالبريد الموصى عليه او توضع في صندوق العطاءات بادارة الجامعة ، ويمكن الحصول على الشروط مقابل دفع مبلغ ٢٠٠ مليم يضاف اليه مبلغ ٣٠ مليما اجرة البريد وتقدم الطلبات على ورقة تمغة من فئة ثلاثين مليما .

٨٢٣٧

الخطر اليهودى

بروتوكولات شيوخ صهيون

بقية البروتوكول الخامس عشر :

ان حكومتنا ستحمل مظهر الثقة الابوية في شخص ملكنا ، وستعتبره امتنا ورعايانا فوق الاب الذى يعنى بسد كل حاجاتهم ، ويرعى كل اعمالهم ، ويرتب جميع معاملات رعاياه بعضهم مع بعض ، ومعاملاتهم ايضا مع الحكومة ، وبهذا سينفذ شعور التوقير للحاكم بعمق بالغ في الامة ، حتى لن تستطيع الامة ان تقوم بغير عنايته وتوجيهه ، انهم لا يستطيعون ان يعيشوا في سلام الا به ، وسيعترفون في النهاية به على انه حاكمهم الاوتقراطى المطلق .

وسيكون للجمهور هذا الشعور العميق بتوقيره توقيرا يقارب العبادة ، وخاصة حين يقتنعون بان موظفيه ينفذون اوامره تنفيذا اعمى . وانه وحده المسيطر عليهم . انهم سيفرحون بأن يرونا ننظم حيواتنا كما لو كنا آباء حريصين على تربية اطفالهم على الشعور المرهف بالواجب والطاعة .

وتعتبر سياستنا السرية ان كل الامم اطفال ، وان حكوماتها كذلك ، ويمكنكم ان تروا بأنفسكم انى اقمت استبدادنا على الحق وعلى الواجب ، فحق الحكومة في الاصرار على ان يؤدى الناس واجبهم هو في ذاته فرض للحاكم الذى هو ابو رعاياه ، وحق السلطة هو منحة له ، لانه سيقود الانسانية في الاتجاه الطبيعى المشروع ، اى نحو الطاعة .

كل مخلوق في هذا العالم خاضع لسلطة ، ان لم تكن سلطة انسان فسلطة ظروف ، او سلطة طبيعته الخاصة ، فهى - مهما تكن الحالة - سلطة شىء اعظم قوة منه ، واذن فلتكن الشىء الاعظم قوة من اجل القضية العامة .

ويجب ان نضحى دون تردد بمثل هؤلاء الافراد الذين يعتدون على النظام القائم جراء ما يعتدون ، لان حل المشكلة التربوية الكبرى انما هو العقوبة المثلى .

ويوم يضع ملك اسرائيل على رأسه المقدس [illegible] لكل العالم .

إن عدد الضحايا الذين سيضطر ملكنا الى التضحية بهم لن يتجاوز عدد اولئك الذين ضحى بهم الملوك الاميون (غير اليهود) في طلبهم العظمة وفي منافسة بعضهم بعضا .

سيكون ملكنا على اتصال وطيد بالناس ، وسيلقى خطبا من فوق المنابر ، وهذه الخطب جميعها ستذاع فورا على العالم .

البروتوكول السادس عشر :

رغبة في تدمير أى نوع من المشروعات الجمعية غير مشروعنا ، سنبيد العمل الجمعى في مرحلته التمهيدية ، أى اننا سنغير الجامعات ونعيد انشاءها حسب خططنا الخاصة .

وسيكون رؤساء الجامعات واساتذتها معدين اعدادا خاصا عن طريق برنامج عمل سرى متقن ، سيهذبون ويشكلون بحسبه ، ولن يستطيعوا الانحراف عنه بغير عقاب ، وسيرشحون بعناية فائقة ، وسيكونون معتمدين كل الاعتماد على الحكومة ، وسنحذف من فهرسنا كل تعاليم القانون المدنى ، مثله مثل أى موضوع سياسى آخر ، ولن يختار لتعلم هذه العلوم إلا رجال قليلون من بين المدربين لمواهبهم الممتازة . ولن يسمح للجامعات ان تخرج للعالم فتيانا خضر الشباب ذوى افكار عن الاصلاحات الدستورية الجديدة ، كأنما هذه الاصلاحات مهازل او مآس ، ولا يسمح لها ان تخرج فتيانا ذوى اهتمام من انفسهم بالمسائل السياسية التى لا يستطيع حتى آباؤهم ان يفهموها .

ان المعرفة الخاطئة للسياسة بين اكداس الناس هى منبع الافكار الطوباوية ، وهى التى تجعلهم رعايا فاسدين . وهذا ما تستطيعون ان تروه بأنفسكم في النظام التربوى للاميين (غير اليهود) وعلينا ان نقدم كل هذه المبادىء في نظامنا التربوى كى نتمكن من تحطيم بنيانهم الاجتماعى بنجاح كما قد فعلنا من قبل . وحين نستحوذ على السلطة سنقصى من برامج التربية كل المواد التى يمكن ان تنكس عقول الشباب ، وسنصنع منهم اطفالا طيعين يحبون حاكمهم ويتبينون في شخصه الدعامة الرئيسية للسلام والمصلحة العامة .

وسنتقدم بدراسة مشكلات المستقبل بدلا من الكلاسيكيات ، ودراسة التاريخ القديم الذى يشتمل على مثل سيئة اكثر من اشتماله على مثل حسنة ، وسنطمس في ذاكرة الانسان العصور الماضية التى قد تكون شؤما علينا ، ولا نترك إلا الحقائق التى ستبرز اخطاء الحكومات في ألوان فاضحة ، وستكون في مقدمة برنامجنا التربوى الموضوعات التى تعنى بمشكلات الحياة العملية ، والتنظيم الاجتماعى ، وتصرفات كل انسان مع غيره ، وكذلك الخطب التى تشن الغارة على النماذج الانانية السيئة التى تعدى وتسبب الشر ، وكل ما يشبهها من المسائل الاخرى ذات الطابع الفطرى ، هذه البرامج ستكون مرنة خاصة [illegible] منفصلا بدقة .

وانه لاعظم خطورة ان تصر على هذا النظام ذاته ، وسيفرض على كل طبقة او فئة ان تعلم منفصلة حسب مركزها وعملها الخاصين .

ان العبقرية العارضة قد عرفت دائما ، وستعرف دائما ، كيف تنفذ الى طبقة اعلى ، ولكن من أجل هذا العرض الاستثنائى تماما لا يليق ان نخلط تعليم الطوائف المختلفة . ولا ان نسمح لمثل هؤلاء الرجال بالنفاذ الى المراتب العليا ، لا لسبب إلا انهم يستطيعون ان يحتلوا مراكز من ولدوا ليملؤوها وانتم تعرفون بأنفسكم كيف كان الامر شؤما على الاميين (غير اليهود) ، إذ رضخوا للفكرة المطلقة الحمقاء ، القاضية بعدم التفرقة بين الطبقات الاجتماعية .

(يتبع) — محمد خليفة التونسى

اجيبوا يا نواب الامة !

حضرات النواب : لقد مضى اكثر من عام ونصف ، على انتخاب الشعب اياكم وتوليتكم الدفاع عنه تحت قبة البرلمان ولم تجف الآن جراحه ، جراح المشاجرات الانتخابية !! التى كانت من وحى تشجيعكم وامانيكم الحلوة العذبة للدفاع عن حريته ومصالحه !! وهناك سؤال يتردد على السنة الجميع فهل من مجيب ؟!

والسؤال هو : ماذا اديت ايها النائب لاهالى دائرتك الكرام - والكرام جدا - كما قلت لهم ايام نزلت من برجك العاجى وجلست بينهم على (المصاطب) !! من اصلاحات وخدمات ؟ يامن اخذتكم سنة من النوم العميق اجيبوا واعلموا ان موعدكم مع الشعب قريب ، يوم تنزلون من بروجكم المشيدة وتريدون ان تمثلوا مسرحيتكم ثانية على المصاطب !! واعلموا علم اليقين ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين !

السيد عبد المقصود حسن

لفت نظرنا فضيلة الاستاذ العالم الصوفى الجوهرى إلى خطأ ورد في آية كريمة في مقالنا في العدد الماضى وصوابها هو « ربنا إننا اطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا » فنستغفر الله ونعتذر اليه .

« الزهيرى »

الى الاعتاب الملكية

على سعيد سلمى ، من شباب قبيلة العبادة ، بالقنطرة الغربية .

يرفع الى اعتاب المليك المفدى - اسمى آيات التبريك ، بعيد جلوسه المبارك ، وزفافه الميمون ، ضارعا الى المولى ان يرزقه وليا للعهد ، تقر به اعين الشعب .

الله اكبر ولله الحمد !!

حول الاسراء والمعراج

بينما يعاني رسول الله ﷺ الشدائد والصعاب والاهوال من قريش العاتية الطاغية، التي رفضت دعوة الله واصمت اذنيها عن سماع صوت الحق الذي هتف به رسول الله عليه الصلاة والسلام، وبينما هو في همومه الكبيرة من اجل دعوة الله ومن اجل اصحابه الذين آمنوا معه، واستشهدوا واضطهدوا وعذبوا من اجل اسلامهم ومن اجل دينهم، بينما رسول الله ﷺ في تلك المحنة القاسية وفي تلك الفتنة الغاشية، اذا الحق تبارك وتعالى يبعث لحبيبه وصفيه وصفوته من خلقه، امين الوحي الكريم وسفير الله الى الانبياء والمرسلين في موكب رباني، وفي تشريفة قدسية رحمانية، ويهبط عليه يحمل اليه دعوة الله، ليسعده بمؤانسه وبلاطفه، ويتعهده بنفحات علية، ويغمره بمواهبه السنية وعوارفه الهنية، ليريه ما يقاسيه من ظلم الاعداء، وليدخل عليه لطائف رحمته وعظيم رضوانه وكريم محبته. وان الله تبارك وتعالى خص مصطفاه الكريم ورسوله العظيم بالاسراء والمعراج، تشريفا وتكريما وتعظيما ليعلي من قدره، وليرفع من شأنه وليخصه بامتيازات القرب، وآيات الاجتباء والحب، وليعلن رضاه عن سيد رسله وامام المرسلين وقائد الغر المحجلين الذي تحمل من اجل الدين ومن اجل الاسلام والقرآن ما تحمل، حتى ارضى ربه فرضي عنه، وصبر على الاذى والاضطهاد، وكافح وناضل وجاهد وحارب، ولم يأبه لجهل الجاهلين ولا لبغي الباغين ولا لعدوان المعتدين، ووقف في وجه الكفر والشرك وحده يكافحه ويطارده ويقاومه، حتى انتصر عليه وقوض صروحه وهدم بنيانه وقوض دعائمه، واراد الله لرسوله الكريم المنزلة السامية والدرجة الرفيعة فخصه بالاسراء المقدس، وصدق الله العظيم اذ يقول: « سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير ».

* * *

والاسراء رحلة مباركة من البيت الحرام الى المسجد الاقصى، شاهد فيها الرسول من آيات الله البينات، ودلائله الواضحات ما ثبت فؤاده وثلج صدره وشرح بالايمان قلبه، حتى اذا ما وصل الى المسجد الاقصى واستقر فيه، شاهد الحفاوات العظيمة والابتهاجات الكريمة والاستقبالات الربانية التي اعدها الله له، حيث حشد مواكب الملائكة والانبياء والمرسلين، يحتفون بمقدمه الكريم وتشريفه العظيم. ولقد اقيمت الصلاة وكانت السعادة في امامة سيد الانبياء والاقتداء بكريم الكرماء وكبير الكبراء، وخاتم جميع الانبياء، لانه القدوة والامام، ولانه السيد الذي اكرم الله به الخلق واسعد به الوجود. ثم استأنف رحلة العروج القدسية التي كانت آية الله الكبرى ومنحته العظمى، ولقد اشار القرآن الكريم الى المعراج اشارات كريمة وتحدث عنه بقوله: « والنجم اذا هوى، ما ضل صاحبكم وما غوى، وما ينطق عن الهوى، ان هو الا وحي يوحى، علمه شديد القوى، ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى، ثم دنا فتدلى، فكان قاب قوسين او ادنى، فاوحى الى عبده ما اوحى، ما كذب الفؤاد ما رأى، افتمارونه على ما يرى ». وهذه الآيات الكريمة اثبتت الله معراج النبي الكريم، وبوأته درجات القرب والتعظيم، وانه ليؤكد ان الذي من شك فيه فقد كفر. « ولقد رآه نزلة اخرى، عند سدرة المنتهى، عندها جنة المأوى، اذ يغشى السدرة ما يغشى، ما زاغ البصر وما طغى ». ولقد كانت رحلة المعراج من آيات الله البالغة التي نال فيها الرسول العظيم ابلغ المنح والعطايا واسمى درجات القرب الذي لم يصل اليه نبي مرسل ولا ملك مقرب. وكانت لابد ان يحمل الى امته اعظم رسالة تسعد بها في حياتها، وتعتز بها عند ربها، وتقيم بها دين الله في الارض، وهي من هبات الله ونفحاته، ومن جزيل فضله وبركاته، ففرض الله عليه الصلاة خمسين، وقد حصلت المراجعة والملاطفة ودور كليم الله سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام، كتبها الله على الامة خمسا وفي الاجر خمسين.

* * *

وان الصلاة لتذكرنا دائما بتلك النفحات وهاتيك التجليات، التي سعد بها اكرم الرسل وخص بها المصطفى ﷺ، فلا بد لنا الآن ان نحتفي بالاسراء والمعراج، فما الحفاوة بالسرادقات تقام، وبالانوار تضاء، وبالكلمات تلقى، وانما الحفاوة بهما ان نطهر من دنسنا، وان نعالج امراض نفوسنا وامراض شبابنا وامراض نسائنا، وان ننهج منهاج رسول الله الواضح بالاعتصام بحبل الله المتين، وازالة الجفاء من قلوبنا، والارتباط والاتحاد ومحاربة الزيغ والضلال والفسوق والعصيان، والانضواء تحت لواء دعوة الله الكريم والجهاد في سبيلها، والعمل على اعلاء شأنها وتثبيتها في القلوب ونشرها بين الخلق، ومطاردة المنازعين لها والصادين عنها. والله نسأل لدعوته وللقائمين بأمرها نصرا ومؤازرة، انه ولي المؤمنين ونصير المخلصين.

بنها — سيد محمد راضي
واعظ بالاخوان المسلمين

حقائق خالدة

بدأ الاوربيون بعد الحرب العالمية الاولى، يطبقون مبدأ الضمان الاجتماعي في بلادهم، على الكهول والمرضى والعاجزين عن الكسب واليتامى والارامل، وبعد الحرب العالمية الثانية باكثر من خمس سنوات، بدأنا نحن ننفذه بقدر ضئيل في بلادنا، وعلى وجه التدرج، ويعجبنا ان يكون هذا المبدأ الاجتماعي العادل، قد دعا اليه الاسلام منذ اربعة عشر قرنا من الزمان، ونفذه الرسول الكريم وخلفاؤه الراشدون بعده وخاصة عمر، تنفيذا صحيحا تاما. ثم ننسى نحن المسلمين تعاليم ديننا وقرآننا، ونعود بعد اجيال لنقتبس من اوربا مبادئ دعا اليها ونفذها الاسلام وكتابه الحكيم.

وفي عهد الرسول بدأ مشروع محو الامية في المدينة ومكة، وفرض على المسلمين عامة طلب العلم، ونصب الرسول صلوات الله عليه وخلفاؤه الدعاة والمرشدين والمعلمين في شتى الاقطار والامصار، لتثقيف الناس وتهذيبهم، ووضعت مجانية التعليم، ولكننا نحن المسلمين، بعد اجيال مديدة، نعود ونقتبس هذه النظم وتلك المبادئ من الغرب والغربيين، مفتخرين باننا بدأنا نعمل في طريق الخير والديموقراطية والعدالة الاجتماعية، وما كان احرانا بان نقيم على ديننا وتعاليم القرآن الحكيم، اذن لكنا اول الصاعدين في مدارج الحضارة والرقي والمدنية الصحيحة.

وحقوق العامل والفلاح والخادم والمرأة والطبقات الاجتماعية، كل هذه قد كفلها الاسلام، وحافظ عليها، ودعا الى رعايتها، وانذر من يعتدون عليها بالوعيد الشديد، ولكننا قد تناسيناها، ثم عدنا نأخذها قليلا قليلا عن اوربا، ونطبقها تطبيقا اعوج، لا يحقق شيئا مما نتوخاه من عدالة [illegible] باننا نزهو معجبين، وندعي انا احتذينا الحق قوانين الامم المتحدة — التي املتها الانسانية النبيلة — في بلادنا العزيزة، واننا يجب ان ننال تقدير العالم كافة، لاننا نهجنا منهج الامم المتمدينة في اصلاح الحياة الاجتماعية، وتهيئة وسائل العيش للطبقات الفقيرة!

والعلاج المجاني الذي لا نزال نحلم به هو اصل مقرر في الحياة الاسلامية من قديم، ونحن بعد ان حرمنا منه اجيالا مديدة، نعود فنقتبسه من الغربيين ...

والنظام الديموقراطي الشورى اليس هو مبدأ من مبادئ الاسلام الكريم، نفذه الرسول وصحابته وخلفاؤه، ثم انصرفنا عنه، حتى عدنا اليه قريبا، ناقلين له عن الدول الغربية، نطبقه بقشوره لا بروحه وجوهره ..

ومسئولية الحاكم في الاسلام مبدأ معروف، ولا تزال الدول التي تتزعم ركب المدنية في العالم اليوم تتجاهله وتنأى عنه وتنكره ...

ومحاربة الجشع الاقتصادي والاحتكار والربا واكل مال الناس ظلما، والاستغلال بشتى الوانه، ونهب الحقوق العامة للشعب، كل هذا هو روح الاسلام وجوهر مبادئه الانسانية المقدسة.

والغاء الفوارق والامتيازات بين الطبقات والعناصر والالوان، واقامة العدل بين الناس كافة، ونشر الاخاء والمساواة، وتقديس الحريات، كل اولئك هو مذهب الاسلام في الاصلاح والنهوض بالطبقات والشعوب. ولكننا لا نزال ننكر هذه المبادئ، ونحاربها في روحها وجوهرها وان كنا ندعي ولا نزال ندعي اننا اول الدعاة اليها، والمحافظين عليها، والساعين لنشرها بين الناس، الى غير ذلك من الحقائق الخالدة التي نبعت من الاسلام، وتفجرت من ينابيع دستوره العظيم، كتاب الله الحكيم، ومع ذلك كله فلا نزال نجد من يفهم الاسلام على انه دين رجعية وجمود، وانه عبادات فحسب، وان لا صلة له بالمجتمع والدولة، وانه يجب انقاذ الناس من حجره على الحريات.

وكذبوا وايم الله، وافتروا على الاسلام، ان يريدون الا الهدم ما استطاعوا، يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم، ويأبى الله الا ان يتم نوره، ولو كره الكافرون.

محمد عبد المنعم خفاجي
الاستاذ بكلية اللغة العربية

قال تعالى:

« يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الارض، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل، إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم، ولا تضروه شيئا، والله على كل شيء قدير. » « التوبة »

مواقيت الصلاة

من الجمعة ٢٨ رجب الى الخميس ٤ شعبان سنة ١٣٧٠
« ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا »

الايام	الصبح	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
الجمعة	٣ر٣٥	١١ر٥٢	٣ر٢٩	٦ر٣٣	٧ر٥٨
السبت	٣٤	٥٢	٢٩	٣٣	٥٩
الاحد	٣٣	٥٢	٢٩	٣٤	٨ر٠٠
الاثنين	٣٢	٥٢	٢٩	٣٥	١
الثلاثاء	٣٠	٥١	٢٨	٣٥	١
الاربعاء	٢٩	٥١	٢٨	٣٦	٢
الخميس	٢٨	٥١	٢٨	٣٧	٢

ضرورة التعاون بين رجال الدين
لهداية الناس، وارشاد المجتمع

تحت هذا العنوان المشرق كتب فضيلة استاذنا الكبير الشيخ حسنين محمد مخلوف توجيها سديدا ونصحا خالصا اكيدا الى رجال الدين والدعوة، والجماعات والهيئات الاسلامية الكثيرة في هذا البلد، ولكنها ويا للأسف كغثاء السيل من كثرة التراشق، والمهاترات، والخلافات البيزنطية التي لا وزن لها في نظر الاسلام الحنيف. وكيف تعددت هذه الطرق والجماعات وسبيل الله واحدة كذاته العلية لا تتعدد: « وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » فالهدف يا سيدي واحد، والدستور يا سيدي اوضح هو كتاب الله وسنة رسوله لا نضل ابدا ما تمسكنا بهما، فلم الخلف والخلاف، والهدم والبناء؟!

في الحق يا سيدي الاستاذ ان رجال الدين والعلماء وهم كالنجوم لا يحصى عددهم، والقائمين بالدعوة من الهيئات والجماعات الدينية، لو تجمعوا وتكتلوا وعملوا لله يدا واحدة وعلى قلب رجل واحد، لاحدثوا في هذا البلد الحائر المسكين عجبا، ولهيئوا له من امره رشدا، ولغيروا على ضوء تعاليم الاسلام السمحة وجه التاريخ، فأفادوا مصر والشرق والاسلام، ولخلصوا الرأي العام من عنت المذاهب الهدامة، والافكار الملحدة، وموجات الاباحية والانحلال المتفشية في جميع الاوساط، ولكفكفوا من عبرات الاعداء التي [illegible] الدين، ورجال الدين كما ينظرون الى مصلحة الآثار او الى شيء تقليدي — كان — ولم يعد يصلح المجتمع الجديد، وهم يجهلون الاسلام — جهلا ذريعا — ولا يعرفون منه الا ما يسمعونه من المستشرقين والمبشرين من الاجانب الذين ينفثون سمومهم بين ظهرانينا فيشككون الناس في القرآن والحديث، وينكرون الجن والملائكة، ويخوضون في النبي ﷺ ويتندرون بكثرة زوجاته — ويعنون بالاسرائيليات — والاساطير الخرافية التي دسها اليهود فيما يتعلق بعصمة الانبياء، وهكذا — لا يتركون ادعاء صحيحا — حتى يلحدوا فيه وودوا ان لو تخلصوا مما هو دين، والناس اعداء ما جهلوا ... وصدقني يا سيدي الاستاذ اذا قلت لك: انهم لا يقرءون الصحف الاسلامية ولا يعنيهم معرفتها، ولا يحبون ان يبرز علماء الدين في المجتمع، لانهم يخشون كلمة الحق تزهق ما هم فيه من ضلال وظلام، فمن مبلغ هؤلاء الناس، وما اكثرهم في دنيا الناس صوت الحق؟ وما هو السبيل لم شمل العلماء والهيئات الدينية؟!

على المفتي الاكبر، وقد فتح الباب ان يرسم الطريق ويضع النقط على الحروف، لهذه الغاية المثلى، ونحن من ورائه نقول له: لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ولعل سيدي الاستاذ الكبير قرأ الكلمة التي نشرناها في هذه « المنبر » منذ اسابيع تحت عنوان « من المسئول؟ » وفيها اوقعت المسئولية عن حال هذا البلد الذي يعمل استاذنا على انقاذه، اوقعت المسئولية على العلماء اولا، وعلى الحكام ثانيا، وطالبت بان يتطهر العلماء من دنس الحزبية، وان يكونوا حزب الله وورثة رسوله في الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، فيتجرد العالم الديني اياً كانت وظيفته من الالوان السياسية الحزبية، فهل للازهر ان يتحرر وهل لعلمائه ان يخلصوا انفسهم للدين والعلم، ويعلنوا من محرابهم المقدس كلمة الحق التي هي كلمة الله. يقولون: المحسن احسنت فامض، والمسيء اسأت فارجع، ولا عليهم بعد ذلك، الا الدعوة الى الله بالحكمة والتوجيه الحسن، ونشر دين الله في الكافة وفي ربوع الدنيا، عندئذ ترى الجماعات والهيئات الدينية والصحف والمجلات الاسلامية سارت صفا واحدا نحو الامل الحلو الذي تمهد له، لان خليتها كلها من العلماء، وليس للعلماء رسالة، الا رسالة السماء، فما هي، والا فلا صلاح ولا اصلاح ما دامت الحزبية وبقيتها المحسوبية.

يا رجال الدين يا ملح البلد
من يصلح الملح اذا الملح فسد

واراك يا سيدي الاستاذ اهبت بابنائك الواعظين ان يخففوا من غلوائهم بالنسبة لاخوانهم [illegible] من [illegible] الكل، وهذه ظاهرة طيبة جديرة بالتسجيل، والحل لما انتشر من الطرق ابنائك الواعظين، من يأخذ هؤلاء وأولئك بالحكمة والموعظة الحسنة، ويلتقي معهم في اي مكان من الطريق، ليمشوا سويا على صراط مستقيم، هو الهدف الاسمى لكل مؤمن موحد، صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض واليه وحده تصير الامور، والطرق الصوفية تحتاج في بعضها الى شيء من التنظيم والتوجيه والتهذيب، والعالم الموفق هو الذي لا يهدم، وانما يبني ويرمم خلقه وعلمه وحكمته، والاسلام يكره المتنطعين والمتفيهقين والثرثارين، ويمقت الفضوليين والمرتزقة والمرائين، وشعاره الى الامام دائما: « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »، « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ».

لقد اثرت يا سيدي بتوجيهك الكريم املا كان في نفسي، وها انذا اقول لبيك، فهات، ولي رجاء واحد الى اخواننا العلماء، والعلم رحم بين اهله، الا تأخذ بعضهم العزة بالاثم، فيتخلف عن الركب امعانا في الوصولية الحرام، او حقدا وحسدا على العاملين، الذين لا يعملون الا لوجه الله والوطن.

سيد حسن الشقرا
واعظ طنطا

سنلهب هذا الشرق...

اقيموا على الاسلام في الشرق مأتما
تمزق اشلاء وقد كان صوته
وما هو بالواهي ولكن اهله
فأولى بهذي العين ان تقذف اللظى
اكل خطوب الدهر حطت رحالها
القلب طرق باحثا عن رجاله
ارى دول الاسلام عشرين دولة
فيا ليت قومي قد تداعوا الى الثرى
اذا اشتد فينا الخطب قلت سترعوي
لبسنا ثياب الذل من بعد عزة
نطأطيء للاعداء رأسا عزيزة
ونجثو على اقدامهم ولطالما
فيعة نفسي ان اذكر ماضيا
تعطه في قسوة بفعالنا
وآمة هذا الشرق فيمن يقوده
فما هو إلا مرجل متوقد
فمن لي بشهم لا يحابي عدوه
يقود عدوا اجنبيا وآخرا
فريقا سطا في غفوة العقل وانقضى
والا فكان محمد لم يؤسس على هدى
سنلهب هذا الشرق حتى نرى له

فاني اراه اليوم نهبا مقسما
يهز الجبال الشم والارض والسما
رموه بسهم صائب فتثلما
واولى بهذا القلب ان يسكب الدما
على الشرق حتى خلفته محطما
فيرتد طرف بائسا متجهما
ولكنها لا تحتوي اليوم مسلما
ولم يحملوا عارا غليظا مجسما
على فرعه، لكن ارى القوم نوما
وبدل كأس الشهد صابا وعلقما
وتلثم كفا تترك الثلج مضرما
ملكنا زمام الكون حتى تقدما
نعيش على اطلاله اليوم ندما
ونذكره نهبا اذا الخطب خيما
ويحكم فيه الروح والفكر والفما
يبصر من يعمى ويسمع ابكما
يقود شبابا يفتدي الشرق بالدما
يرى بثياب الغاصبين ملثما
دسائسه والمكر حتى تحطما
ولا كان من يبغي سوى الله مغنما
بهدي كتاب الله صرحا مدعما

حسن محمد عامر
دار العلوم

حاضرنا المحزن

إذا اراد واصف ان يصف هذا الزمن فليحدث عنه ولا حرج وليقل: زمن اتباع الاهواء، واضاعة الصلاة والامانات، واستحلال الكبائر، واكل الربا والرشا وبيع الدنيا والعناية بالمظاهر، زمن اكتناز الاموال وسلب الحقوق وابتزاز الاموال من الارامل واليتامى، زمن صارت فيه الزكاة مغرما، والامانة مغنما، زمن صار فيه الامراء فجرة، والوزراء كذبة، والامناء خونة، زمن فشا فيه الجور والزنا واللواط، والايمان الحانثة الفاجرة، والخيانة والكذب والمكر والخديعة وكفران النعم والظلم والعدوان، زمن الفسوق والطغيان وشهادة الزور والبهتان، زمن استحلال المعازف والمزامير وشرب الخمور، زمن الملاهي والملاعب والحانات والصالات والمصايف والكباريهات، زمن تعطلت فيه الحدود، زمن تشبهت فيه النساء بالرجال والرجال بالنساء، زمن العقوق وضياع الحقوق، زمن قطعت فيه الارحام، وحرم فيه ذوو الحاجة والايتام، زمن تطفيف المكيال والميزان، زمن تسلط فيه اعداء الدين بسلب الاموال والاوطان، واستعباد الرقاب وتخريب الديار، وخلق الغلاء ورفع الاسعار، زمن ترك فيه الحاكمون الدستور السماوي الكريم، واستنبطوا احكامهم من دستور فرنسي ذميم طغت فيه المادة على العباد، ولقد احسن من قال:

زماننا ذا زمان سوء
لا خير فيه ولا صلاحا

بالمنصورة — جمال الدين محمد رفاعي احمد
إمام وخطيب

خواطر عابرة

لحضرة المربي الجليل الاستاذ احمد عاصم بك

يقظة وحذر :

كانت مناورة سياسية بارعة تلك التي شاهدناها على مسرح مجلس العموم البريطاني منذ ايام قليلة، ومثلها المستر انتوني ايدن وكيل حزب المحافظين، في مناقشات حامية الوطيس، وطارد فيها وزير الحربية البريطانية، وضيق عليه الخناق، كما يضيق كلب الصيد دائرة الهرب في وجه الثعلب العجوز. كل ذلك لأن انجلترا باعت لمصر مدمرة لا يوجد لها شبيه في الاسطول البريطاني او اساطيل حلف الاطلنطي، فهي اذن وحيدة في نوعها، او قل انها اثرية في صنعها، جديرة أن تنشلها من الماء، وتضعها بالمتحف المصري في القناة، لأنه من غير المعقول ان تجود علينا بريطانيا إلا بالحثالة، بعد ان سقتنا بالكأس حتى الحثالة، وخدرت بذلك اعصابنا، وسلبت اموالنا وعقولنا، كما فعلت من قبل، حينما باعت لنا دبابات وسيارات، مما لديها من المخلفات، بعد ان ابلاها القدم وطواها العدم.

ولم تقف مناقشة المستر تشرشل الحساب، عند هذا الحد، بل سأله ايضا في مجلس العموم عن قطع الغيار التي سمح بها لمصر، وهي اذ كنت لا تعلم، خاصة بالطائرات النفاثة القليلة، التي حصلنا عليها منهم بشق الانفس، وكأنهم يوم ان باعوها لنا، كانوا يرجون لها الخراب والتعطل، حتى لا يمكننا استعمالها إلا في العرض او الزينة، وإلا فقل لي بربك، كيف يتصور عقل سليم ان تستغني هذه الطائرات عن قطع غيارها؟ وما معنى الضن علينا بها ما دمنا قد دفعنا ثمنها؟

يا قوم، ان هذا الذي تعملونه هو تعجيز عليه الغيظ الذي امتلأت به قلوبكم وصدوركم، ولا يمكن ان يجر هذا إلا الى زيادة حنق المصريين عليكم، وسخريتهم من اعمالكم، وانتم والله بذلك تدفعونهم دفعا الى مقتكم، واساءة الظن بكم. [illegible] انفسهم فرصا ذهبية لخدمة انجلترا، لو انهم فطنوا الى ان مصر كائن حي، يجب ان ينعم بالحياة الانسانية، وشعبها شعب واع له ماضيه، وامامه مستقبله، ويجب لذلك ان يحيا حياة مستقلة كريمة.

ان هذا الذي يحاوله المستر ايدن، هو مناورة سياسية بارعة، وشنشنة اعرفها من اخزم، ولكنها لا تخفى على المصريين. فقد اختار لها وقتا هو اكثر الاوقات ملاءمة لحبائله هذه وسحره، وقت اجتماع اللجنة الوزارية لدراسة رد بريطانيا، وغايته من ذلك تخدير الاعصاب، والتلويح بالارهاب. ولكن اني يفلح الافاك، رعصا موسى له بالمرصاد.

ان حيلتك هذه يا سيدي الوكيل، لعبة مكشوفة، ولا يرجى لها نجاح، وما دمت قد فشلت من قبل في سياسة بيتك، فأخلق بك ان تفشل الآن وانت تعالج سياسة امتك. صدقني يا سيدي ان واجبك يقتضيك ان تعتزل سياستك الاستعمارية، وتودع الحياة العامة وداعا لا رجعة فيه، وتعيش في هدوء شامل، وفي ركن ناء حتى، عسى ان يغفر الله لك ما قد سلف من ذنبك، وتعود مياه حياتك الخاصة الى مجاريها.

اما مصر يا سيدي فهي اليوم يقظة ومل‌ء سمعها وبصرها، وعي مرهف الحس، لا تخدعها الالاعيب ولا تنطلي عليها الحيل، لانها تعيش في عالم مستيقظ، اشتد وعيه، ونبض قلبه، وجرى دمه بالوطنية الخالصة. لن تكون ايها السيد بعد اليوم معاهدة كمعاهدة ١٩٣٦ التي تحاول الآن الغاءها جاهدين، والتي خدعتمونا بارامها، واغريتم زعماءنا بقبولها، ولكنهم لم ينالوا وقتئذ إلا تهليل الشعب الغافل وتكبيره، فكان ان وقعوا في الفخ الذي نصب محدق لهم، واختفى عن عيونهم، ولم يتنبه اليه الاقلة منهم، تلاشى صوتها وتحذيرها، بين هدير الاصوات المدوية الاخرى. ولكن مصر اليوم غيرها بالامس، فقد اخذت من العراق درسا ذهبيا، عند ما عقدت معاهدته معكم، فقد قام عاهله العظيم الراحل، فيصل الاول، بدور الوسيط بين بريطانيا ورجال حكومته، واوعز بخلق معارضة قوية في البرلمان العراقي ودفعها الى ان لا ترضى بالقليل التافه، بل تطلب المزيد، حتى اذا ما عرض الانجليز عرضا، نصح لهم بزيادته، لامكان كسب المعارضة، وهكذا دواليك، ظلت المفاوضة بين اخذ ورد، ودفع وجذب، ولعب العاهل العربي دوره بمهارة وحذق، منقطعي النظير، حتى حصل العراق على معاهدة، هي خير مما حصلت عليه مصر، لان المعارضة في العراق، كان لها شأنها، وبقيت تلعب ادوارها حتى هذه الساعة.

انه يخالج اليوم قلب كل مصري، والعاصفة على اشدها، ان تخلق معارضة قوية في مجلس البرلمان، تشد ازر الحكومة، وتجاهد كما يجاهد اليوم المستر ايدن في مجلس العموم، ولو ان جهاده هذا يقوم على الباطل. وانه ليسعدنا ان نرى نوابا من كل الاحزاب ومن المستقلين كذلك [illegible] لا يقتصر هدفها على حياة الافراد، بل وحياة مصر الخالدة، التي تنتظر بعين التوسل اليهم، وتضع كل رجائها فيهم، وتطلب العون والنجدة منهم.

ان الفجر يا بني وطني قد لاح، وجاء معه لكم بتباشير الصباح، فهبوا من رقادكم، فقد نمنا طويلا، وفرطنا كثيرا، وها هو المستر ايدن ومن خلفه المستر تشرشل وغيرهما يرسلونها الينا شواظا من نار، ويناصرهم ويساندهم اغلب الصحف الانجليزية، وحتى بعض العمال، وهم لا يتورعون عن ارهاقنا وتعجيزنا وقتلنا بكل امت ذميم.

اتحدوا يا بني وطني ولو في هذه الساعات، وانسوا ما بينكم من خلاف وخصومات، ولا تضعوا اصابعكم في آذانكم، فتفشلوا وتذهب ريحكم، بل اعملوا صالحا كما عمل السلف الصالح من قبلكم، واعلموا انه ما طاب مسلم مسلما فوق الثلاثة الا ابتلاهم ربهم بمثل ما يصيبنا اليوم من ابناء التاميز، فاتقوا الله ربكم يا ابناء النيل العظيم، في اتحادكم قوة وسلامة لكم. اللهم اني قد بلغت ولا حول لنا ولا قوة إلا بك.

دعوة الى شباب المسلمين :

عيد دخول الاسلام الى مصر

كتب اخي وصديق العالم العامل الاستاذ محب الدين الخطيب مقالا قيما في مجلة « الدعوة » نبه فيه احسن تنبيه الى ضرورة درس تاريخ الصحابي الجليل عمرو بن العاص، وتنقيحه من الشوائب والاغلاط التي وقع فيها كثيرون ممن كتبوا سيرة هذا البطل العظيم، سواء اكان ذلك عن حسن نية او جهل او بدوافع سيئة. ثم اشار الى فضل الفاتح العظيم في ادخال الدين الاسلامي واللغة العربية الى مصر، وحسن معاملته لبطريرك الكرازة المرقسية، وما لقيه السكان على يديه من ضروب العدل والانصاف، والاخذ بيد الامة المصرية في مدارج الحرية والعزة والشرف الوطني، مما صار مضرب الامثال ولم يعهده التاريخ الانساني قبل الفتح الاسلامي.

وعزز الاستاذ محب الدين آراءه ودعمها باقوال الرسول في عمرو وآله، وما كتبه المنصفون الاحرار عن عبقريته، وصحح الواقعة المعروفة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، وخلص من هذا الى حث العلماء، ولا سيما من تفرغوا لامثال هذه البحوث الاسلامية من كبار علماء الازهر الشريف، على دراسة تاريخ الرجل الذي انقذ مصر والمصريين من مظالم الروم مما نشره بينهم من عدل وطمأنينة وايمان، كما استطاع ان ينشر الاسلام ودعوته بين معظم المصريين، بسلوكه قولا وعملا سلوكا ينطبق على مبادىء الدين الاسلامي، الذي انتشل الانسانية المعذبة يومئذ من حضيض الذل والعبودية الى الحرية الصحيحة والاخلاق السامية، والمبادىء التي اضاء نورها العالم في اقل من نصف قرن من الزمن.

واقترح الكاتب على اهل الفكر والعلم الذين يعملون للاحتفال بعيد الازهر، ان يهيبوا الشعب المصري للاحتفال بعيد دخول الاسلام واللسان العربي الى مصر، وهو ما يجب ان يكون مدار بحث جميع المفكرين.

[illegible] هذا العالم الصامت والوطني المخلص، فان سيرة عمرو يجب ان تدرس درسا بعيدا عن كل الاهواء والاغراض، وان يعنى المسلمون بجامعه الذي كان اول منارة شع منها نور الاسلام في مصر.

وفي الحق ان المرء ليخجل اذا ما زار جامع عمرو ومعه الاجانب الذين يعجبون بهذا الفاتح العظيم، ورأى اهمال الجامع نفسه وما يحيط به من ضروب عدم العناية وقذارة الشوارع والحارات الملاصقة. وقد تذكرت وانا اكتب هذه الكلمة اننا نلوم حكومة الحجاز لاهمالها شأن الاراضي المقدسة، مع اننا نهمل اول اثر من آثار النور الاسلامي في بلادنا.

اما اقتراح السيد الخطيب في اقامة مهرجان يكون عيدا لدخول الاسلام في هذه الديار، فهو بيت القصيد من هذا المقال. وهذه الفكرة الجليلة يجب ان يتضافر على القيام بها جميع المسلمين، والحكومة في اعتقادي اول من يلبي اذا رأت اتجاها من الشعب لهذه الغاية النبيلة.

واني ادعو الاخوان والشبان المسلمين وشباب محمد ان يتبنوا هذه الدعوة، وادعو طلبة الجامعات ولا سيما الجامعة الازهرية ليعقدوا مؤتمرا يقررون فيه اقامة هذا المهرجان قبل مهرجان الازهر، وهذه خطوة جليلة القدر في لفت نظر الامة وشبابها الى فضل الدين الاسلامي واهتمام اهله به، وهو ما قد يدعو جميع الاقطار الاسلامية ان تقيم لدخول الاسلام اليها عيدا سنويا.

فيا ايها الشباب المسلم في مصر: انتم ستحملون قريبا امانة النهوض بالوطن مما يعانيه من فساد الاخلاق والجهل وسوء التربية الاجتماعية والسياسة، فثقوا انكم لن تعملوا عملا عظيما ما لم تكن لكم عقيدة راسخة وايمان بان جميع اعمالكم انما تقومون بها لوجه الله والمصلحة العامة.

انظروا الى الرجال الذين تجردوا من المال والوظائف وجميع المطالب الشخصية وتسلحوا بالايمان وحده كيف صاروا اقوى من دولتهم كلها، وكيف ادخلوا الرعب في قلوب الدول العريقة في الظلم والاستعمار.. انظروا الى آية الله كاشاني.

وهنا تحضرني كلمة للبرنس بسمارك يحسن ان اذكركم بها، وبسمارك كما تعلمون من اعظم رجال السياسة الاوربية.

جلس يوما في جماعة من اصحابه يدخنون، فوقعت نقطة من الدهن على غطاء، فقال لاصحابه: كما تتمشى هذه البقعة في النسيج شيئا فشيئا، كذلك ينفذ استحسان الموت في قلب الجندي، وهو يجاهد ويموت، وان لم يكن قائده يراه.

فقال احد المرتابين: اتظنون سعادتكم ان الجندي يلاحظ هذه الملاحظات؟ فقال البرنس: « ليس ذلك من قبيل الملاحظات، وانما هو شعور ووجدان، هو بوادر تسبق الفكر، وهوى في النفس كأنه غريزة فيها.

انظروا الى تحدوني قد ملكت من موارد الرزق ما لا مطمع بعده، فلماذا احمل نفسي هذه الهموم والآلام؟ لا يحملني على شيء من ذلك الا اعتقادي اني في جميع اعمالي اتجه لوجه الله.

لو لم اكن مسيحيا مخلصا لما كان لكم وزير كبير مثلي يدبر امر الاتحاد الالماني. انزعوا الثقة بالله تنزعوا محبتي لوطني. »

هذا ما يقول اعظم عظماء السياسة الاوربية، وهذا ما قاله جميع الذين عملوا الاعمال الخالدة في التاريخ، وما قاله مؤخرا الافغاني وآية الله كاشاني والمرشد العام رحمه الله.

فاين هذه الحقائق من اوهام الذين يظنون الانتساب الى دينهم معرة، والظهور بالمحافظة عليه سبة، وهم سبة بل لعنة في وجه الامة، وخزي وعار في جبين الوطن.

ايها الشباب المسلم: عليكم ان تعملوا لاحياء مبادىء الاسلام الخالدة في قلوب الشعب بجميع الوسائل الكريمة، ومن هذه الوسائل مهرجان عيد دخول الاسلام لوادي النيل.

اني انتظر من الشباب الاسلامي ان يتقدم لعقد مؤتمره الذي ادعو اليه، وهذه فرصة من اجل الفرص لتعلم الاوربيين اننا سنعود الى مبادىء ديننا واحترامه وتقديسه. وعندها سيفهمون انهم لن يقيموا بيننا ما دام عندنا العزم على ان نعمل باوامر الاسلام فنجاهد — عملا لا قولا — باموالنا وانفسنا في سبيل الله والوطن.

« الفاروق »

الصدى المتجاوب!

بين الشيوعية والمثالية

كلما عملت هنا وهناك وخبرت هذا وذاك زادت في نفسي رغبة انقاذ ملايين الناس من براثن مئات من مصاصي الدماء، ولا احاول انقاذ الموظفين المستضعفين بشروح الثورة والانقلاب، ولكني وسيلتي الى ذلك نشر العلم، فالعلم وحده هو الكفيل بالاصلاح، وهو الذي ينشر النور ويبدد اشباح الظلم والظلام ويحطم الاصنام. ولقد ارسل المرسلون من لدن الله الحكيم العليم فحطموا الاصنام وكسروا الازلام وحرروا العبيد، وجعلوا للفقير حقا معلوما يعاقب الله على حبسه اشد العقاب.

ولما سمحت بترقية صديق ورئيس السابق فلان الى درجة مدير لاحدى الشركات الكبرى، هرعت اليه لاهنئه، ان احصل منه على تصريح لانصاف الموظفين، وسألته:

ان موظفيك يتحرقون شوقا الى معاملة كريمة وحياة مطمئنة، فماذا اعددت لهم وانت اعلم بمظالمهم وقد كنت واحدا منهم بالامس القريب؟

وأجاب — ماذا تعني؟ هذه افكار شيوعية!

قلت — يا صديقي انا اجلك عن قول هذه السخافات. ان هؤلاء الذين يرموننا بالشيوعية، معشر دعاة الاصلاح، هم اول من يرغمون الناس على اعتناقها.

اسمع يا صديقي! هل تريد موظفيك على ان يكونوا عبيدا واصناما فاذا ما فكروا في اصلاح حالهم رميتهم بالشيوعية؟ فابتسم وقال: فلنؤجل هذا الحديث.

ولكني احسست بالدماء حارة تتدفق في رأسي وعيني، وهجمت على الرجل هجوما عنيفا لاعلمه معنى الشيوعية التي يصم اعداءه بها.

قلت لماذا لا تستفيد من مواهب موظفيك؟

قال — اذا رأيت موهبة فيهم بادرت باستغلالها

قلت — بل العكس صحيح! انك تحارب مواهبهم، تخنقها وتعاقبهم عليها. هل نسيت انك منعتني من مقابلة وزير المالية في ١٩٤٦ وكنت مدعوا لحضور مؤتمر صحفي عقده ذلك الوزير، فقضيت علي وطلبت مني ان انسى كل شيء إلا اني واحد من موظفيك!

وابتسم الرجل خجلا وقال — اذن فانت تدافع عن حقك القديم.

قلت — كلا! لقد انقطعت بيننا المعاملات كلها الا الصداقة التي لم تزل بيننا، واذا حدثتك عن وقائع حدثت معي فانما اذكرها على سبيل المثال كحقائق انا شاهدها. قل لي ما رأيت في قاطعي ارزاق الناس؟

قال — إن قطع الرزق اكبر الآثام عند الله!

قلت — اذن لماذا تدأب على تهديد موظفيك بالفصل في كل ساعة من ساعات العمل؟ فانكمش الرجل ثم قال — اني لست جادا في هذا التهديد ولكني اخيفهم فقط.

قلت — ولكن هل يغيب عن فطنتك ان هذا الخوف يسبب القلق، والقلق يسبب الارتباك، والارتباك يحقق الفشل؟

قال — اذا ارتبك الموظف غيرت معه سياستي.

قلت — انك لم تغير سياستك قط. ولكن اليس من فائدة العمل ان تترك الحرية للموظفين؟

قال — هناك مؤسسات تركت الحرية لموظفيها فكادوا يدفعون بها الى الفشل.

قلت — هؤلاء هم اللئام الذين يتمردون اذا اكرمهم الناس، فهل ترى نفسك تفسدك الحرية؟ لماذا لا تعلم موظفيك ان يحبوا الحرية ولا يسيئوا استعمالها؟

فسكت، وقلت — ان الجيش اقسى نظم الحياة ومع ذلك يقول القواد ان الجندي لا يكسب المعركة الا اذا كان عنده الكفاية من الغذاء والكساء والراحة، فلماذا لا تعاملون موظفيكم معاملة الجنود؟

وقبل ان يفكر في الاجابة هممت بالقاء سؤال جديد، فقال — لا، لا استطيع ان اجيب على اسئلتك هذه الآن.

وبذلك قطع علي الحديث وانتهت المقابلة، وانا متأسف على عدم استطاعتي ذكر السؤال الاخير وهو: « اعرف موظفا عندك اصيب بصداع مزمن نتيجة لمرض في عينيه، فلم يجد مكانا يستريح فيه سوى المرحاض؟ »

ترى ماذا كان يجيب؟ ان كثيرا من الناس ينسون انفسهم عند ما ينعمهم الله فيحق عليهم قوله تعالى: « ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين، فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون، فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه، بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون. » صدق الله العظيم.

« [illegible]اري »

هم ... ونحن

هم طبعا الشعب الانكليزي الذي نقم عليه، ونكرهه كراهة التحريم، ونتمنى لو ابيد عن آخره واصبح في خبر كان لانه استنزف دماء العالم، ودماء الشرق العربي على الاخص.

ولكن هل انصفنا انفسنا، وانصفنا هذا الشعب المنظم الذي لا يزال يأكل بالبطاقات يأكل الوزير مثلما يأكل العامل الفقير، هذا الشعب الساهر اليقظ الذي كتبت عنه مئات الكتب ودارت حول نفسيته وسيكولوجيته مئات الابحاث والدراسات؟

نعم انه شعب حي مقامر يكره المظاهر والفخفخة والعظمة الكذابة. خذ مثلا مس ادبث سمرسكيل الوزيرة البريطانية التي زارت مصر حديثا، وعند عودتها الى لندن وقف في مجلس العموم احد النواب يسألها عما انفقته هي ومن رافقوها في هذه الزيارة، فأجابت انه مبلغ ٣٥ جنيها ذهبت منها ... في نفقات السفر والانتقال بين البلدين. اما في مصر فقد كانت ومن معها ضيوفا على الحكومة المصرية فلم ينفقوا شيئا. هذا ما روته لنا جريدة « الاهرام ».

لو ان عربيا من اولئك العرابيد الفارغين هبط الى القاهرة ليستنشق نسيم الحرية على زعمهم، قل لي بربك هل يكفيه هذا المبلغ الذي صرفته الوزيرة البريطانية لحفلة ساهرة او لسهرة من هذه السهرات الحمراء عند شكوكو او الفصاغ او عند الاوبرج؟

لو ان عربيا من اولئك الخليجيين السذج اعطي له هذا المبلغ لتحقيق غاية من الغايات النبيلة كتبرع او مساهمة في فعل الخير، لاخلع اصله وربعه، وحلف انه وزعه بالوفاء والتمام.

ومما يؤسف له ان العربي مهما اوتي من عقل وحكمة لا يبلغ ما بلغته هذه الانثى الفضلى التي تؤثر خدمة بلادها على راحتها وتضحي بحياتها اذا لزم الامر في استبقاء كرامة الانجليز.

ولقد كان هذا الشعب الذي لا تغرب الشمس عن ممتلكاته كما يقولون، كان قبل قرن او اقل يعيش على الصيد في الماء ... هات عربيا ما كانت جنسيته وقوميته عاش لغيره اللهم إلا القليل بل اقل من القليل امثال فيصل بن الحسين وجمال الدين الافغاني، ومحمد عبده، وجعفر [illegible]، والمرشد العام الشيخ حسن البنا.

ولعل التاريخ سوف لا يلد امثال هؤلاء الافذاذ العباقرة، وسوف لا تنجب البلاد العربية رجالا يؤثرون المصلحة العامة على مصالحهم، طالما ان ضمائر العرب تعيش للمساومة في سوق السياسة.

يفاخر العربي اليوم ان له قصورا هنا وهناك وان له ذهبا لا يحصى في الخزائن والمصارف وله عربات فاخرة يجري بها في كل مكان.

اما الكرامة الانسانية ومتانة الخلق وصحة الايمان والايثار، والفضائل العليا، والشرف الرفيع، فهذه الفاظ يقرؤها في متون الكتب وحواشي التاريخ.

ويقول لك بعضهم كن يا اخي عمليا، ما فائدة الدنيا بغير لذة وكأس وشراب، متمثلا برباعيات الخيام في الخمر، وكأن حياة الصحو واليقظة والتفكير لا تستحق من هؤلاء اي عناية او اهتمام.

« حجازي حزين »

ما احوجنا اليوم الى دراسة الافذاذ من الشخصيات التي كان لها دوي ملء السمع والبصر، ولصوتها رنين ملء المشرق والمغرب. ولهممها قوة لا توهن، ولعزيمتها صدق لا يلين ولا يتقهقر.

اجل، ما احوجنا الى استيعاب صفحات اولئك الافذاذ، الذين تحت زعامتهم فوق الشبهات، واستقرت بطولتهم فوق قمة المجد، وطوق كفاحهم بسالة وثبات تضاءل امامها بسالة الليوث وثبات الجبال...

اولئك الذين عاشوا شموعا تفنى لتناضل كتائب الظلمات وأبت الاقدار إلا ان تتوارى اشباحها ليظل ضوءها يحمل راية الكفاح، ويرسل الشعاع الى العيون العمي، والآذان الصم، والقلوب الغلف.

اولئك الذين عاشوا ابطالا تعنو لبطولتهم صناديد الاستبداد وقوى الباطل، وماتوا ابطالا تقلق ارواحهم جيوش البغي واعوان الظلم..

اولئك الذين عرفت الايام اقدارهم، وخلد التاريخ ذكراهم ولازالت نفحاتهم تغذي ارواح الاجيال، التي تريد لنفسها الحياة...

السمان

الحكيم الثائر:

جمال الدين الافغاني



هذا العبقري:

يخيل الى الكاتب حين يتصدى للكتابة عن جمال الدين الافغاني، ان قلمه سيوهب له الالهام الذي لا ينقطع، ولكن سرعان ما يقف القلم جامدا جمود الكاذب، امام شخصية فذة، لم يعرف لها التاريخ مثيلا منذ قرون، بل امام بطولة فريدة هزت دولا، وارقت عروشا، وحطمت طواغيت.

وامام عظمة تستشف من جوانبها قوى متنوعة: ظلت امدا طويلا، تسير في اتجاهات معينة، تحرك النهضة الدينية والفكرية والسياسية، لتبعثها من مرقدها، وتهيء لها المكانة التي تليق بها، والجو الصالح لرسالتها.

ولست اقصد ان اصف الافغاني بالكمال المطلق، او ادعي ان النجاح كان حليفه في كل اشواط كفاحه، ولكني اذا لم يكن قد بلغ الكمال المطلق، فالذي لا ينكر انه بلغ مالم يبلغه احد قبله من الزعماء المصلحين، وكفاه بذلك فخرا، واذا لم يكن النجاح قد حالفه في كل اشواط حياته، فالذي لا ينكر ايضا انه نجح في بعض اشواط اقرت له بالبطولة، وما حالت عقبات الاستعمار الاجنبي، والاستبداد الداخلي، وجمود علماء الدين وقفتا دون نجاحه. فقد ترك جمال الدين وراءه صوتا لن يخفت، وروحا لن تخمد، حتى تحققا النجاح لما تخلف من اشواطه.

وحسب جمال الدين من التقدير والاكبار لبطولته، انه عاش امة وحده، يحمل راية الجهاد، يناضل في جبهات متعددة، اقلها شأنا، كفيل بتثبيط همم الشوامخ، وتحطيم عزائم الاسود.

وحسبه من التقدير والاكبار لبطولته، انه بعث نهضات لا نهضة واحدة، ما كانت لتبعث لولا انه سلط عليها شعاع فكره، وانه ايقظ شعوبا ما كانت لتستيقظ، لولا انه اعمل فيها سحره، وانه اشعل ثورات ما كانت لتشتعل، لولا انه نفخ فيها من روحه.

ولكن جمال الدين الذي يستحق الاكبار كل الاكبار، لم يكن ليسلم في حياته من قادة الجمود والزمت، وصغار النفوس من ذوي المناصب المحسودة، اما الجامدون المزمتون فقد كان الجهل المطبق يدفعهم الى اعلان الحرب عليه، واما صغار النفوس فقد كانت الانانية ومرض القلوب. فبينما كانت عصا الشيخ عليش تطارد الحكيم وتلامذته، بين اروقة الازهر بالقاهرة، كانت دسائس حسن افندي فهمي، شيخ الاسلام بتركيا، تنغص عليه حياته في الآستانة.

وجمال الدين الذي يستحق الاكبار كل الاكبار، لا يسلم – وقد لحق بالرفيق الاعلى – من خفافيش تتنكر لفضله، وتحاول ان تنال من قدره، وتنبش عظامه باقلام هزيلة، بعد ان تغمسها في مداد من السفه والحمق والغباء. ولعل في هذا دليلا على قوة الرجل وبطولته اللتين احفظتا عليه القلوب المريضة، والنفوس الصغيرة في حياته وبعد مماته.

شخصية ذات شعب:

كانت شخصية جمال الدين ذات شعب ثلاث، ظل يكافح فيها وهو القائد والجند والسلاح، الى ان لقي ربه، عاش كالزارع القلق، يهمه ان يغرس ليجني الثمرة من بعده. وهذه الشعب الثلاث، كانت تتفرع من اصل واحد، وتستمد قوتها من ينبوع واحد، هو الاسلام، وكانت تلتقي عند غاية واحدة، هي الانتصار للاسلام.

ولم يكن بكثير على رجل كجمال الدين اوتي قوة، ان يجاهد في ميادين ثلاثة، ولم يلق السلاح في واحد منها، ولم يروعه انحطاط رأسه او احنى ظهره لطاغية من طغاة الاستبداد.

باعث النهضة في الشرق:

في الميدان الاول من ميادين كفاحه الثلاثة، كان مصلحا كبيرا، اقام اصلاحه على بعث النهضة الدينية والفكرية والسياسية، وقد كان جل همه في بعث النهضة الدينية ان يقتلع ما رسخ في عقول العوام، ومعظم الخواص من فهم بعض العقائد الدينية والنصوص الشرعية على غير وجهها، وان يبعث القرآن، ويبث تعاليمه الصحيحة بين الجمهور، وتشرح لهم على وجهها الشرح الثابت، من حيث يأخذ بهم الى ما فيه سعادتهم دنيا واخرى.

وهو يرى ان روح الاصلاح الديني الرجوع الى القرآن وحده، ثم فهمه فهما صحيحا حرا، بتهذيب علومنا الموصلة اليه، ويرى ان المناقشة والجدل في سفساف الامور، دليل على صغر الهمة، وتضييع للاوقات، وسبيل الى خلق المشكلات، وجر المنازعات التي تشعل نار الاحن والعداوة بين المسلمين، وتمزقهم طوائف واحزابا.

وقد يكون السر في ان جمال الدين لم يهتم في حياته بالتأليف والتصنيف، هو التخلص من فوضى الجدل والنقاش، والاخذ والرد دون ثمرة او جدوى. والواقع ان التأليف والتصنيف قد بلغا درجة من الفوضى تفزع الامم الدين، ولست ادري من اين الوقت للمسلمين ليفكروا في آمال الاسلام والمسلمين ووطنهم، وقد اعد المؤلفون والمصنفون الآلاف المؤلفة من الكتب الضخمة، التي تبحث الصلاة في النعال، وارخاء العذبة، واعفاء اللحية، والصلاة على النبي بعد الاذان، والتوسل بالانبياء والاولياء، وبدع المدر والسيف والقراب، وفضل ليلة القدر وصلاة الضحى وليلة النصف من شعبان؟

ان جمال الدين لم يكن ليغتر بكثرة العدد في المسلمين، وانما كان يهمه ان يفهم المسلمون روح دينهم على حقيقتها، فما قيمة كثرة عدد مسلمي الهند في نظره، حين كانوا لا يفهمون من دينهم الا انه يحرم اكل لحوم البقر، وكان يعيب على مصر ان تنفق آلاف الجنيهات على احياء الموالد، وقد كان المسلمون احوج ما يكونون الى بعثة من العلماء تكافح جهلهم، وتلقنهم عقائد دينهم السليمة الصحيحة.

لقد حمل جمال الدين حملة شعواء على الجهل الذي شوه جمال الدين، وهيأ عقولا جديدة ترعى نهضته من بعده، وتصونها من عبث الجهلة والمزمتين.

اما النهضة الفكرية التي تولى جمال الدين بعثها، فقد آتت اكلها، كان الفكر اسيرا فبذل الجهود الجبارة لاطلاق سراحه، وكان يتخبط في دياجير الظلام، فأضاء له الطريق.

ولئن كان في الغرب امثال جان جاك روسو، ومونتسكيو وغيرهما من فلاسفة الفكر، فقد كان في الشرق جمال الدين الافغاني الذي وجه الافكار الى البحث عن الحقائق، وحرر العقول من الجمود والتقليد.

واهتمامه بتربية الفكر جعله يسيء الظن بعلماء الدين الذين لا يجيدون غير النقل ولا يشغلون العقل، وهم ناعون على القديم ويرون اخلاصهم لدينهم يحتم عليهم هذا الثبوت، وقد حاول ان يحرك افكارهم فقابلوه باتهامات بالزندقة والالحاد، وهذا هو دائما سلاح الضعفاء، والعجزة، مما جعله يفقد الثقة بهم وبعلمهم.

استشاره السلطان في ارسال بعثة من علماء الدين الى بلاد اليابان لنشر الاسلام هناك فلم يوافق وقال:

ان العلماء نفروا المسلمين من الاسلام، فأجدر ان ينفروا الكافرين، والرأي ان ترسل الى الامبراطور هدايا مع كتاب تدعوه فيه بتلبية طلبه، ثم تجتهد في تخريج طائفة من العلماء يصلحون للدعوة ويدخلون اليها من بابها المعقول.

اما النهضة السياسية، فقد كانت الشغل الشاغل لجمال الدين.. واشفاقه على الشعوب المستضعفة وحنقه على حكومات الاستبداد، جعلاه يبذل الجهود الجبارة ليبعث النهضة السياسية، فتستنشق الشعوب نسيم الحرية.. كان اينما وجد يثير في النفوس العزة والاباء، ويلح على الحكومات الطاغية في ارساء قواعد الدستور.

ان سعي العثمانيين في تحويل حكومتهم الى دستورية في بادىء الامر انما ينتسب الى شيء من تأثير جمال الدين الذي اقام في عاصمتهم يحاورهم ويخطب فيهم، كما ذكر ذلك المستر «بلنت» الانجليزي.

كذلك كان للسيد جمال الدين واتباعه اثر كبير في بعث النهضة المصرية، كما اقر بهذا سعد زغلول باشا في احدى خطبه.

واقرار الدستور في بلاد ايران كان نتيجة قتل الشاه، وقتل الشاه جاء نتيجة تحريض جمال الدين الشعب عليه، ومواجهته المواجهة القاسية المرة.

عدو الاستعمار اللدود:

هذا هو ميدان جمال الدين الثاني، كافح فيه الاستعمار الاجنبي، ولقد كان يحارب فيه بسلاحين: الاول سلاح الاصلاح المنحصر في بعث النهضات الدينية والفكرية والسياسية، والآخر التنديد بالاستعمار وصنائعه من الحكومات الهزيلة، وبتخاذل الشعوب وسكوتها واستسلامها، والمتصفح لاعداد مجلة «العروة الوثقى» التي انشأها مع الامام محمد عبده بباريس، يراها تدور حول التشنيع على المستعمر وتهييج النفوس عليه، ولأدرك ان الغاية من حواليه وفي حركاته وسكناته كان يهدف دائما الى خدمة الشعوب الاسلامية وتخليصها من نير الاستعمار. قبل مثلا ان يكون ضمن الوفد الذاهب الى «متمهدي السودان» لمذاكرته في امر الصلح، وذلك ليخدم المسألة المصرية ويعالج اسباب اقالة من سلطة الانكليز، ولم يذهب الوفد لموت المتمهدي.

ورحل الى لندن ليقاوم شاه ايران، واخذ يسعى في القاء الفرقة بينه وبين لندن، لان الشاه – كما قال جمال الدين – طغى وتجبر، وبالغ في الكبر والعتو، وسلم وزارته لوزير شاب جاهل عاث ظلما وخرب بلاد ايران، ولم يجرئه الى فعله هذا الا استناده الى انكلترا، فاذا اعلنت انكلترا انها لا تؤيده في اعماله المنكرة هذه سلمت ايران وساد لها الامن والامان.

وليست هناك شخصية تضارع الافغاني في قدرته على إثارة الشعوب، فهو الذي ارسى قواعد الثورة العرابية الوطنية في مصر، واشعل الثورة في ايران، من اجل المقاولة المعقودة مع الافرنج لتأسيس شركة (ريجي) للدخان، وجعل الشعب يحيط بقصر الشاه عازما على قتله او يلغي المقاولة، واضطر الشاه الى التسليم والغاء المقاولة، ودفع نصف مليون ليرة انكليزية من جيبه تعويضا للشركة.

واضطره الانكليز الى مغادرة بلاد الهند خشية حركاته، فالقى هناك بذور الثورة حين خطب زعماء الهند وهم يودعونه قائلا:

«يا زعماء الهند: لو ان الله مسخ ملايينكم ذبابا لاستطاعت ان تخرج الانجليز بطنينها — ولو ان الله مسخ ملايينكم سلاحف فغاصت في البحار لاقتلعت الجزر البريطانية من جذورها».

الجامعة الاسلامية:

وهذا هو الميدان الثالث للافغاني، فهي امنية غالية: طالما جاشت بخاطره وملكت عليه لبه، واستغرقت تفكيره وهمته — كان يرى ان تناثر الدول الاسلامية وتفرقها مما يمكن العدو المستعمر من رقابها ويثبت اقدامه فوق ارضها، وان ترابطها واستمساكها بالعروة الوثقى مما يخلخل اقدام الغاصب ويعيد الحياة والعزة اليها.

كان اشبه بالأب الحازم حين وافاه الاجل، جمع ابناءه حوله، وعرض عليهم حزمة من العصي طالبا منهم واحدا بعد الآخر محاولة كسرها، وفشل الجميع في محاولاتهم، ثم فرق الحزمة واعطى كلا منهم عصا ليحاول كسرها ولم يفشلوا في هذه المرة، واخيرا قال لهم:

«يابني: ما اشبهكم بهذه الحزمة، فان ظللتم مرتبطين لم يقدر احد على كسركم، وان تفرقتم سهل عليه كسركم».

كان يرى ضرورة تأليف الجامعة الاسلامية واختيار دولة مسلمة قوية لتكون مقرا لها، ثم تتولى الجامعة بنفسها تأديب الغاصب، حتى تطهر بلاد المسلمين من رجسه، وانعاش الشعوب المسلمة حتى تكون خليقة بالحياة، والعزة الاسلامية التي ارادها الله لها.

ولكن الانانية للملوك والامراء والزعماء، حالت دون تحقيق هذه الامنية العزيزة. وقد لا ينكر ان الجامعة العربية تعتبر امتدادا لحركة الافغاني بصدد الجامعة الاسلامية، ولكن مع الفارق (البسيط..) وهو ان جمال الدين كان يريدها جامعة اسلامية تؤلفها الشعوب المسلمة وتبارك قواتها، لتصون بلادها وتخلصها من براثن الاستعمار.. اما الجامعة العربية فقد كونها المستعمر ليتلهى بها الزعماء، ولتستغل لخدمة الديموقراطية في وقت الحرب.

رجل مثالي:

لم تكن حركات الافغاني تخفي وراءها مطمعا غير الانتصار للاسلام والمسلمين ووطنهم، فقد نفر من رئاسة وزارة ايران لان همته اكبر من ان تنحصر لخدمة شعب واحد، وانعم عليه السلطان عبد الحميد برتبة قاضي عسكر، فرفض ان يقبلها كما رفض ان يرتدي (التشريفة) قائلا للرسول: «قل للسلطان ان جمال الدين لا يريد ان يكون كالبغل المزركش، ويرى ان رتبة العلم اعلى الرتب».

ولم يكن جمال الدين من هواة التزلف الى اصحاب العروش، لانه كان يرى في شخصه انه اكبر منهم واجل، وكانوا هم يرون فيه خطرا على حياتهم، فتزلفوا اليه وطلبوا وده بشتى الحيل. كان يلعب بسبحته في مجلس السلطان عبد الحميد، فهمس احدهم في اذنه يلفت نظره الى انه في حضرة السلطان، فما كان من جمال الدين الا ان قال له بصوت جهوري: اذا جاز يا اخي للسلطان ان يلعب بملايين البشر من المسلمين، افلا يجوز لجمال ان يلعب بسبحته كيف شاء!..

واعلن الحرب على شاه ايران حتى توسل بالسلطان لاسكاته، وحين تحدث السلطان معه في هذا قال: من اجل السلطان عفوت عن الشاه.

ولم يكن الافغاني من عشاق جمع المال، لانه لم يترك دينارا ولا درهما، ولم يتزوج ولم يشيد قصورا. سعى الانكليز لدى خديو مصر لاخراجه من مصر، وفي ميناء السويس اراد ان يدس قنصل الانكليز في يده بعض المال ليستعين به في سفره، فنفض يده قائلا: ان الاسد اينما وجد لا يعدم فريسته..

ان كلمة ممتاز قليلة لرجل بالنسبة كالافغاني، وحسبنا انا نكرر له بين حنايا الضلوع اسمى صفات البطولة والعبقرية.

***

وبعد، فهذا طرف وجيز من سيرة حكيم الشرق وباعث نهضاته، جمال الدين الافغاني، يلقي ضوءا من كفاحه ونضاله، وكبر همته وقوة ايمانه على الشعوب المسلمة المستكينة، وزعمائها المصفوفين على اعتاب الغاصبين، ليكون في هذا الطرف الوجيز ذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد.

مصادر البحث

• تاريخ الامام محمد عبده: للسيد رشيد رضا
• حاضر العالم الاسلامي: للامير شكيب ارسلان
• جمال الدين الافغاني: للشيخ عبد القادر المغربي
• عصر اسماعيل: لعبد الرحمن الرافعي بك

شخصية المرة القادمة بعون الله تعالى
احمد عرابي
الوطني المفترى عليه

جمال الدين في سطور

• ولد عام ١٨٣٩، وتوفي عام ١٨٩٧ في اسعد آباد من اعمال كابل عاصمة الافغان على الاصح.

• يتصل نسبه بالترمذي المحدث المشهور ثم يرتقي الى الحسين رضي الله عنه.

• درس اللغتين العربية والافغانية وبعض العلوم، ثم رحل في سن العشرين الى الهند فدرس العلوم الحديثة على طريقة اوربا.

• عاد الى بلاده وانتظم في خدمة الحكومة، ورافق امير الافغان «دوست محمد خان» في حملاته الحربية.

• بعد موت الامير وقع الخلف على الحكم بين اولاده، فانضم الى «محمد اعظم» الذي انتهت اليه الامارة، فكان بمثابة الوزير الاول له.

• تحولت الامارة بعد حرب اهلية الى «شير علي خان» فبقي تائها في الافغان، وفر الامير المغلوب الى ايران.

• استأذن في الحج وسار الى الهند عام ١٨٦٩ فلم يمكث بها طويلا لان السياسة البريطانية خشيت حركاته، فاقلته في باخرة الى السويس.

• نزل بمصر قاصدا الحجاز، ولبث اربعين يوما، وغير وجهته وقصد الآستانة، ومكث عامين، ثم استجابت الحكومة لدس شيخ الاسلام ورحلته الى القاهرة عام ١٨٧١.

• رحبت به مصر واجرت عليه حكومة الخديو اسماعيل الف قرش شهريا، واستقر به القرار فلبث ثماني سنوات متزعما للحركة الدينية والفكرية.

• ثار على استبداد اسماعيل، ولم ينج من دسائس الاستعمار فأوغر عليه قلب الخديو توفيق، وكان ان اخذ على غرة، ورحل الى الهند عام ٨٧٩ بعد ان وضع بذور الثورة العرابية.

• بعد ان اخفقت الثورة العرابية سمح له الانكليز بترك الهند، فسافر الى اوربا، وفي باريس التقى بتلميذه الامام محمد عبده وانشأ معه مجلة «العروة الوثقى».

• اغلقت انجلترا ابواب الهند ومصر في وجه المجلة، فعطلت بعد صدور ثمانية عشر عددا منها.

• قصد فارس ومكث بها الا انه استهدف لسخط الصدر الاعظم، فوشى به لدى الشاه، فنفاه الى البصرة فبدأ حملة على الشاه.

• سافر الى لندن وواصل الحملة على الشاه، وكان من جراء هذا التهاب الثورة وقتل الشاه واعلان دستور الحرية.

• رحل الى دار الخلافة بعد الحاح شديد عام ١٨٩٢، وهناك استهدف لدسائس الشيخ ابي الهدى الصيادي، الذي اوغر عليه قلب السلطان، فوضع حوله الرقباء والجواسيس.

• الم به المرض، وانتقل الى جوار ربه في ٩ مارس عام ١٨٩٧، وقيل في موته ما قيل، وشيع الى مثواه مودعا من حملة نعشه فحسب.

• ظل قبره مجهولا الى ان وفق الله المستر كراين الامريكي الى البحث عنه حتى اهتدى اليه عام ١٩٢٦، وقد نقلت رفاته الى بلاده عام ١٩٤٤ باحتفال يليق به رحمة الله عليه.

تحقيق صحفي عن المسألة في ليبيا

التوسع الانجلو امريكي الفرنسي
مصادرة حرية الصحافة والافراد

تفيد الانباء التي اتصلت بنا عن الحالة في ليبيا وخصوصا في طرابلس وفزان، ان الامور تسير فيهما من سيء الى اسوأ، نتيجة للسياسة الاستعمارية التي تتبعها كل من امريكا وانجلترا وفرنسا...

ازمة بين فرنسا وفزان

وقد قامت اخيرا ازمة بين الفرنسيين وبين السيد احمد سيف النصر في فزان، ذلك انهم يريدون الاعلان عن قيام معاهدة بين فرنسا وفزان، تنفيذا للخطة التي رسموها لانفسهم، وهي قيام معاهدات بين فرنسا وفزان، وبين انجلترا وبرقة، وبين امريكا وطرابلس، لتنفيذ اهدافهم الاستعمارية واقامة المنشآت العسكرية.

التوسع الاستعماري

وقد بدأ الامريكان في التوسع في اقامة هذه المنشآت، فمطار الملاحة بالقرب من طرابلس يعد من اكبر المطارات في الشرق، وهم قد بدءوا في نزع ملكيات اراض لاقامة منشآت اخرى عليها. ولما ترامت هذه الانباء الى الوطنيين في طرابلس ابدوا استنكارا شديدا لها، وقد قدم الاستاذ على رجب، رئيس حزب الاتحاد المصري الطرابلسي، استفسارا الى والي طرابلس بهذا الشأن، وحمل دولته كل ما ينتج من تصرف يبيح لأية دولة امتيازات في طرابلس، لان بريطانيا هي المسئولة عن الادارة، حتى تسلم البلاد الى الايدي الوطنية التي تنتخبها انتخابا صحيحا.

وكان رد الوالي البريطاني بأن الخطاب قد وصل وانه سينظر في الرد عليه، ومن يومها اصبح الرد البريطاني كأخيه في مصر!

ابعاد مجاهد...

وقد اتخذ مدير الداخلية البريطاني اجراءات خطيرة للقضاء على الروح الوطنية والتنكيل بالوطنيين، فقد ابعد السيد يوسف مشرق رئيس تحرير جريدة « لواء الحرية » الى تونس زاعما انه تونسي، وسلم الى الفرنسيين، مع انه ثابت من الاحصاء الرسمي انه ليبي، وكذلك في شهادة الولاية الممنوحة له من قبل الحكومة.

بل ان الامر لم يقتصر على هذا الحد فقد اصدر المدير البريطاني امرا منذ ايام بتعطيل جريدة « لواء الحرية » لمدة شهرين بدون ابداء الاسباب، اعتمادا على مادة في قانون المطبوعات الذي اقامه الانجليز، تبيح لمدير الداخلية البريطاني حق تعطيل او الغاء اية جريدة اذا رأى ذلك موافقا!

... وتعطيل جريدة

وقد احتج الاستاذ على رجب صاحب الجريدة على هذا التصرف، كما عم طرابلس موجة من الاستياء لهذا التنكيل بالاحرار، خصوصا ان زيارة جلالة الادريسي على الابواب. وفزان من ناحية اخرى قد ابدت استياء شديدا من تصرفات الفرنسيين وضغطهم لمحاولة عقد معاهدة، حتى ان المندوبين الفزانيين في المجلس الاستشاري وقفوا ضدها، وامتنعوا عن تنفيذ امر القنصل الفرنسي الذي امرهم بالعودة الى فزان، وعلى رأس المعارضين للفرنسيين السيد عمر سيف النصر شقيق السيد احمد سيف النصر بك رئيس حكومة فزان.

زيارة مندوب امريكا

هذا وقد زار مندوب امريكا في المجلس الاستشاري بنغازي، وقابل جلالة الادريسي، والقى بين يديه خطابا ضمنه اشارات الى اهداف السياسة الامريكية، واثنى فيه على جهود مندوبي انجلترا وايطاليا وفرنسا في المجلس، واغفل ذكر مندوبي مصر والباكستان وطرابلس.

الاورانيوم

وعلى الرغم من ان هذه الزيارة محاطة بكتمان شديد، الا ان المراقبين يرون انها تهدف الى وضع الخطوط الرئيسية، التي يراد من جلالة السيد الادريسي انتهاجها، كما يريدون خصوصا تمكينهم من الاستيلاء على الاماكن التي شعر الخبراء الامريكيون بوجود بعض الثروات الطبيعية والمعادن الثمينة بها، مثل معدن « الاورانيوم » المستعمل في القنبلة الذرية.

احد الزعماء في مصر

وعلى اثر هذه الحوادث قدم الى مصر الاستاذ على رجب، رئيس حزب الاتحاد المصري الطرابلسي، وصاحب جريدة « لواء الحرية » المعطلة لاحاطة المسئولين في مصر والجامعة العربية، والدول العربية بحقيقة الاحوال في ليبيا، وقد اجتمع على اثر وصوله بكامل سليم بك، مندوب مصر في المجلس الاستشاري لليبيا، كما اجتمع بسعادة عزام باشا، والكولونيل عبد الرحيم خان، مندوب الباكستان، ومن المنتظر ان يقابل معالي وزير الخارجية المصرية في اقرب وقت.

زيارة جلالة الادريسي

وان زيارة جلالة الادريسي الى طرابلس، وهي في اوائل مايو، يرجى من ورائها ان تقضي على تلك المؤامرات الاستعمارية، وان يعمل جلالته على ازالة ما علق بالاذهان، فيصدر امره باطلاق الحريات، واتاحة الفرصة للبلاد، كي تعبر عن رغباتها تعبيرا خاليا من الضغط، وعدم التقيد باية اتفاقات او معاهدات فردية قبل قيام حكومة دستورية موحدة.

اما الاجراءات التي حدثت، فمن الممكن تحويلها الى الوضع الذي ترضى عنه البلاد، وبذلك تسجل هذه الزيارة في سجل التاريخ.

الدستور الاندونيسي يقوم على تأييد وحدانية الله
اربعة آلاف مدرسة لتعليم العربية

وكيل وزارة الشؤون الدينية في اندونيسيا يتحدث:

حضر الى مصر اخيرا السيد محمد كفراوي وكيل وزارة الشؤون الدينية في اندونيسيا، وقد قابله مندوبنا ودار بينهما الحديث التالي:

سألت السيد كفراوي عن اختصاصات وزارة الشؤون الدينية في اندونيسيا فأجابني قائلا:

الدستور الاندونيسي

ان الجمهورية الاندونيسية هي الدولة الوحيدة في آسيا التي لحكومتها وزارة خاصة للشؤون الدينية.

ولقد بني دستور اندونيسيا على مبادئ خمسة هي:

١ — تأكيد وحدانية الله.
٢ — الانسانية.
٣ — الديموقراطية.
٤ — الوطنية.
٥ — العدالة الاجتماعية.

ولوزارة الشؤون الدينية في جمهورية اندونيسيا فيما يتعلق بسياسة الدولة وإدارتها، مهمة دقيقة لتنفيذ المبدأ الاول في جميع شؤون الدولة وادارتها، وفي الحياة الاجتماعية من الناحية التنفيذية والتشريعية.

وعلى العموم تقوم الوزارة بتأمين الرغبات الدينية للشعب وممارستها:

سياسة الجمهورية الدينية

وتقوم الوزارة والجمهورية بتنفيذ السياسة الآتية:

الاحتفاظ بحرية العقيدة والعبادة وتأمين سلامة النظام الديني والمحافظة على التعليم الديني والارشاد لا في المدارس العامة فحسب بل في جميع المدارس المختلفة والمدارس العسكرية والبوليس والسجون والمستشفيات والملاجئ والمعاهد الخيرية.

كما انه يدخل في اختصاصاتها الشؤون التي تتصل بمشاكل الثقافة والخدمات الدينية وتسجيلات الزواج والطلاق والقضاء الشرعي، والعناية بالمساجد والاوقاف، وانشاء المكتبات للعلوم الدينية، والشؤون المتصلة بالناحية الاجتماعية للعبادة كالزكاة والفطر، وكذلك الشؤون التي تتصل بالسياسة التي تتبع مع الاقليات والمسائل المتصلة بالكنائس.

الغرض من زيارته للحجاز

وقد ذكر السيد كفراوي ان الغرض من زيارته للبلاد العربية والاسلامية هو دراسة النواحي المتصلة بشؤون وزارته، وتقديم تقرير عنها، وقد زار الحجاز ودرس مسائل نقل الحجاج وتأمين راحتهم، ومسائل النقد، واعداد الوسائل لضمان علاجهم الى غير ذلك من المسائل المتصلة بالحج، وسيضع تقريرا يقدمه الى المسئولين فيما يختص بهذا.

دراساته في مصر

اما في مصر فقد زار معاهد التعليم، خصوصا ما يعنى منها بالدراسات العربية وتدريس اللغة العربية وجه خاص فزار دار العلوم والازهر والمؤسسات الاجتماعية.

ومما يذكر ان باندونيسيا اكثر من اربعة آلاف مدرسة لتعليم اللغة العربية والعلوم الدينية ويطلق عليها هي فقط لفظ « مدرسة »، اما المدارس الاخرى فيطلق عليها لفظ « سكولا » كما انه عني بدراسة الشؤون المتصلة بنشر الروح الدينية في المعاهد العسكرية لتنشئة الجيش نشأة دينية صحيحة.

زياراته

هذا وقد سافر السيد كفراوي الى تركيا وسيزور العراق وسوريا والباكستان في طريق عودته الى بلاده، وسيترتب على هذه الزيارات نتائج حسنة بالنسبة لزيادة العلاقات الثقافية والدينية بين اندونيسيا والبلاد الاسلامية والعربية.

ع. م

الشرق والغرب

الاشتراكية الاسلامية:

استلفت نظري خبر صغير في زاوية غير ظاهرة من زوايا احدى الصحف اليومية، لا ادري هل نشر هكذا مقصودا ام ان حضرة المحرر النابه لم يفطن الى خطورته! ذلك الخبر هو ان رئيس حكومة الباكستان الشرقية قد اعلن انه سيتم تصفية املاك كبار الملاك على مرحلتين الاولى لمدة سنة، والاخرى لمدة ثلاث سنوات، وتوزع هذه الاراضي على صغار الفلاحين وعلى اللاجئين.

وعندي ان هذا الخبر بالنسبة للبلاد الاسلامية يأتي بعد مسألة تأميم البترول الايراني مباشرة، لانه خطوة جريئة للقضاء على تلك المخلفات البالية من عصور الطبقات والرأسماليين الذين عاونهم الاستعمار من ناحية، وعاونتهم الجهالة والاستبداد من ناحية اخرى على ان يكونوا ثروات طائلة ويبتزوا من الشعب دماءه وثمرة كفاحه وكده، لينعموا هم بحياة عمادها الفسق والفجور.. وهكذا يأتي من بعدهم من يخلفهم دون ادنى جهد او كفاح.

وكان هذا الشأن في جميع بلاد الشرق التي نكبت بالاستعمار الداخلي والخارجي، واليوم قد بدأت الباكستان الخطوة نحو الاشتراكية الاسلامية الحرة، وستليها خطوات هنا وهناك.

حوادث الحدود:

تتكرر كل يوم حوادث الحدود بين اسرائيل وسوريا، وبينها وبين مصر، وبينها وبين شرق الاردن. ومع ذلك لم يدفعنا هذا الى وضع خطة مقررة للسير عليها في مثل هذه الظروف، بل اذا اردنا التدقيق نقول اننا لم نستعد لاي خطوة.

ولا نجد من الزعماء والمسئولين في البلاد العربية الا كلاما اجوف لا ينطوي إلا على خداع الشعوب وتخديرها بأن في الاستطاعة ايقاف اسرائيل عند حد، وكيف نستطيع ان نوقفها عند حد وهي قد وضعت في مقدمة اهدافها الصريحة الواضحة الاستيلاء على سيناء، وضم شرق الاردن وسوريا اليها الى ضم « خيبر » بالمدينة، وتحطيم قبر محمد!!

ونحن ما زلنا نغط في نوم عميق، ويكفي ان نستدعي فرق الموسيقى والراقصات، ونقيم الحفلات، ونستقبل تريجفي لي واعوانه، واصغي لاوامر ماكجي، ويكفي ايضا ان تطلي الجامعة العربية جدرانها بالزيت والنقوش لتبدو انيقة في عيني سكرتير الامم المتحدة، وكان الاولى بها ان تنظف ماضيها وحاضرها المريب، فتخطو خطوة عملية نحو الاتفاق ونحو المشاكل التي تواجهها.

السؤال الحائر:

كثيرا ما ساءلت نفسي، وكثيرا ما تساءل الناس عن موقف الجامعة العربية والحكومة المصرية بالذات بعد ان رفضت فرنسا مذكرتها، وبعد ان رفضت السماح للصحفيين او مندوب الجامعة بالدخول الى مراكش، وبعد ان قامت بكل الاسباب التي تحمل الحكومات العربية في حل من اتخاذ موقف حازم معها.

تساءلت وتساءل غيري ما هي الخطوة الثانية التي سيخطوها المسئولون، واغلب الظن انها خطوة الى الوراء!!

عبد الكريم محمد

مقتطفات من الصحف العربية

ثورة النبي على الجهل

« خطب النبي ﷺ مرة فقال:

« ما بال اقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم، ولا يعظونهم، ولا يأمرونهم ولا ينهونهم؟ وما بال اقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون؟ والله ليعلمن قوم جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم ويأمرونهم وينهونهم، وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتعظون، اولا عاجلنهم بالعقوبة ».

أرأيتم كيف اعلنها عليه السلام حربا شعواء على الجهالة الجهلاء، والامية العمياء؟ أرأيتم كيف فرض على الناس ان يتعلموا ويعلموا، وان يفقهوا ويتفقهوا او ان يتخذوا سبيل العلم والتعلم والفقه والتفقه يمضون فيها قدما ولا يحيدون، عالمهم يعلم وجاهلهم يتعلم، حتى اذا انصرف العالم عن التعليم، والجاهل عن التعلم، حلت عليهم العقوبة العاجلة واستحقا الجزاء الناجز! »

جريدة « المدينة المنورة »

الايمان بالله

« لعل ابرز ما يميز فترات الاضطراب والمحن، انها فترات يقظة الضمير والعقل والارادة في الانسان. فانه يمتحن في عقائده وفي اخلاقه وفي نظمه وفي مثله العليا، انه ليراها تنهار امامه او تثبت امام الحوادث، ومن ثم يحاول اقامة ما تهدم منها على اسس جديدة يستخرجها من العبر، ودعم ما قاوم وصمد بعزم جديد، بعد زلزال شديد. ومن الواجب علينا ونحن شهود هذه التجربة القاسية التي يمر بها العالم اليوم، ان يتنبه منا الضمير ويتيقظ العقل وتتحفز الارادة فنمحص عقائدنا ونسير في اخلاقنا وندبر نظمنا ومثلنا العليا، وصلاح كل اولئك مرده الى الدين القيم والايمان. »

جريدة « البلاد السعودية » بمكة المكرمة

حوادث ايران

« اذا كان في نية الحكومة البريطانية ألا تتعظ بالحوادث الجارية في ايران، وان تواصل تهديداتها الحاضرة، فسيكون شأنها شأن من يلعب بالنار، لان هذه الجذوة الوطنية التي انتقت في ايران، والتي تؤازرها جميع شعوب الاقطار الشرقية، لن تخمد حتى ينال الشعب الايراني وسائر الشعوب الشرقية حقوقها الطبيعية في التحرر من النفوذ الاجنبي السياسي والاقتصادي. »

جريدة « صدى الاهالي » ببغداد

مكافحة التشرد

« لقد خطت الشقيقة مصر خطوات جبارة وعملت المستحيل لمكافحة التشرد، وها هي تطبق نظام الضمان الاجتماعي؛ وها هي جمعياتها الخيرية تسير قدما الى الامام لرفع مستوى الفرد، ونحن هنا لا زلنا بعد ندق الطبل والمزمار للاعمال الخيالية الجبارة التي سنقوم بها! »

جريدة « الايام » ببغداد

حزب عراقي جديد

« انه ليس غريبا ان نسمع ان عددا كبيرا من الساسة والشباب، قد التفوا حول رجل له مكانته في الاوساط الوطنية وخبرته السياسية، وصلابته في عقيدته، فصاروا يعملون على تأسيس حزب جديد ينتظم هذه الفئة الكبيرة من الساسة غير الحزبيين، ومن الشباب الحائر الذي تتقاذفه الآراء، وتتناهبه الاهواء. فعسى ان تجد البلاد في هذا الحزب ضالتها المنشودة، وعسى ان تجد على يديه المخارج، بعد ان توسع له، وتنتظم فيه الطبقات العاملة من الشباب الى جانب هذا العدد الكبير من الساسة. »

جريدة « صوت العروبة » ببغداد

قضية مراكش

« يتحمس التونسيون لقضية مراكش ويعتنون بتطورها ويفكرون في شأنها، لان مصير القطرين الشقيقين — المغرب الاقصى والمغرب الادنى — واحد في المستقبل كما كان واحدا في الماضي. وقد حكم الاستعمار الفرنسي على نفسه في البلادين عندما تحجرت سياسته في قالب الحكم المباشر، وتشبثت بمبادئ السيطرة الكاملة والاستبداد المطلق والاستثمار للخيرات المادية والمجهودات البشرية متجاهلة النهضة القومية والحركة الوطنية وسير الامتين سيرا حثيثا نحو استرجاع سيادة مغصوبة ونقود مفقودة وحقوق بداسة وثروة مسلوبة. »

جريدة « الصباح » بتونس

الاختلاط

« ان الفكرة التي تبيح الاختلاط وتحبذه هي الفكرة (الالحادية) الاباحية، وحاشا الاسلام ان يبيح اختلاط الجنسين خصوصا في اخطر فترة من حياة الانسان، وهي عهد الشباب وطفرته ونزقه. »

جريدة « الاسبوع » التونسية

حيا الله الباكستان

اشارت الانباء الى ان برلمان الباكستان قد قرر تدريس القرآن اجباريا في مدارس البنين والبنات للطلبة المسلمين.

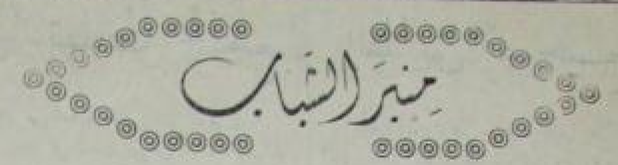
حياك الله باباكستان! فقد اقدمت على الخطوة التي تخضع لك المجد، واجزت الحق الذي يرهب اعداء الاسلام. واعددت القيد الذي يسلسل الشياطين في مرابضها ويلجئها الى جحورها..

ومن ذا يرهب اعداء الاسلام ويصرفهم عن ديارك الآمنة غير القرآن وعدده؟ واي شيء يغل الشياطين، ويعجزها عن انتاش الطيبين سوى آياته البينات القاهرات؟ وماذا يعبد لك طريق المجد، ويدني منك الهدف غير كتاب هو تنزيل من حكيم حميد؟

إذن فقد قرر رجالك البررة وحكامك المؤمنون اعادة السفينة إلى مرفئها الخالد الامين وتسييرها بربان الحازم الفطن.. إذن فقد ازمع رجالك الاخيار إذلال الباطل باعزاز الحق، واطفاء النار التي اندلعت في الارض شرا وخرابا، بالنور الذي أنزل من السماء خيرا وبرا. لقد ارادوا المجد والله إذ ارادوا القرآن. إذن فقد قرر برلمانك الحر ان يعز فتياتك وفتيانك معنى الكرامة بقوله تعالى: « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » وان يحصنهم من الفسق بقوله: « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم. وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن » وان يجمعهم على الاخوة بقوله: « إنما المؤمنون اخوة » وان يبث دواءهم في صدورهم بقوله: « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » وان يورثهم الفردوس بقوله: « اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » واخيرا وليس آخرا اراد ان يخلق منك امة مجاهدة عزيزة صابرة بقوله تعالى: « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ».

إذن فقد عادوا الى الايمان « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون »، وقد نبذوا الطغيان « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون »، وقد اعتنقوا الفضيلة « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون ». لقد ارادوا الكمال والله اذ ارادوا القرآن... القرآن!! يا هو القرآن!! كلمة كبيرة ثرة، ان قالها الانسان قاصدا العزة فقد صدق، وان قالها قاصدا الاخلاق فقد صدق، وان قالها قاصدا الحرية فقد صدق، وان قالها قاصدا الدنيا والآخرة جميعا فقد صدق.. انه ليسع المعاني النبيلة جميعا لانه هو نصها، وهو تفسيرها، وهو روحها العملي الوضيء.

محمد كامل تاج الدين
معهد الاسكندرية الديني



كفرنا بالزعامات والمفاوضات

لم اكن قد تجاوزت الحقيقة اذا ما قلت انى اصبحت ممن يكفرون بهذه المفاوضات او المناظرات الافلاطونية ونتائجها، وما لذلك من سبب الا لانها تسليم مطلق بان لهذا العدو المحتل حقوقا مشروعة فى بلادنا لم نكن معترفين له بها من قبل. فهو يريد ان نقره عليها فى صك رسمى ووثيقة تبقى تحت يده سلاحا رهيبا، فتاكا يصوبه الى صدورنا كلما وقفنا عقبة كئودا فى طريق تحقيق مآربه الخبيثة اولا، ولانها ثرثرة جوفاء وثرثرة لا يرجى خير من ورائها البتة ثانيا. والانجليز اذا ما دخلنا معهم فى الشرك المسمى بالمفاوضات استطاعوا فى كل شهر ويوم، وساعة، ودقيقة، ألف عام من الزمان، ان يوجدوا لهم اكثر من سبب وسبب يبررون به وجودهم فى بلادنا على الرغم منا. ولكن الشىء الوحيد الذى يقيمون له الف حساب وحساب هو ان نخاطبهم باللغة التى يفقهونها، لغة القوة، ولا شىء غير القوة. وان تعجب فاعجب لهؤلاء الساسة الذين لا يزالون يتمسكون حتى الساعة باهداب تلك المفاوضات، ويعضون عليها بالنواجذ، بينما عشرات السنين فى الماضى كانت خير شاهد على انها اداة لهو وعبث. وكفرنا بالزعامات لان الانجليز لم ولن يسلموا بمطالبنا القومية واهدافنا الوطنية، ووحدة وادينا المقدس شماله وجنوبه، مصره وسودانه، على الموائد التى اعدوها وجمعت كل ما لذ وطاب من انواع الاكل والشراب، وحفت بالورود والرياحين والحديث عن الجو البديع الممتع، وفى ظل الخطب الطنانة والكلمات الرنانة. لقد مل الشعب كل تلك الاساليب البالية وهذه الحقن التى تعطونها لنا فقدت مفعولها من كثرة استعمالها، ولقد استيقظ الوعى القوى الذى كان نائما حتى الآن واصبح اليوم يكفر بتلك الزعامات ووطنيتها الجوفاء.

ان طريق تلك الزعامات ليس اخراج الانجليز كما فهمت الجماهير حينما منحتهم الثقة فى الماضى، انما وضح بصورة جلية، انهم حماة المستعمر ومثبتو اركانه. يعتقدون ان الشعب قاصر كما يتوهمون ان الانجليز هم حماتهم، وما يتظاهرون به من وطنية، انما هو ذر للرماد فى العيون، ليس الا. فليعلم اولئك الزعماء ان وحدة مملكة وادى النيل من منبعه الى مصبه، ستأتى بعونه تعالى رضى بذلك الزعماء المزعومون، وجون بول والعم سام، او كرهوا احوالهم فغضبوا وانفهم راغم فى التراب. ان طريق وحدة وادى النيل له ثمن جدا، وليس هو ولائم وحفلات ورياحين كما يتوهمون، انما هو دم وعرق ودموع وسجن ونفى وتشريد وحرمان، وهذا الميدان له رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا. يفتدون مثل بلادهم العليا بالنفس والنفيس. اما الزعماء المزعومون المترفون. فهنيئا لهم بما ينعمون به من ظل ظليل وهواء عليل.

يا معشر الزعماء: اصبحنا لا نؤمن بكم او بوعود الانجليز حلفائكم. انما نؤمن بما قاله امير البيان المغفور له شكيب ارسلان:

تأملت فى صرف الزمان فلم اجد
سوى الصارم البتار للسلم سلما
اذا كان دفع الشر بالرأى حازما
فما زال دفع الشر بالشر احزما
تجاهل اهل الغرب كل قضية
اذا لم يجىء فيها الحسام مترجما

وبما قاله الخليفة الاول ابو بكر الصديق ايضا: « اطلبوا الموت توهب لكم الحياة ».

كما ان الحرية شجرة حمراء، لا تروى بغير الدماء. فيا معشر الزعماء سايروا الزمن فى تطوره، فالقافلة اليوم تسير فى طريقها الى الامام فسيروا فى زمرتها، ومن يتصدى لها منكم فستدوسه الاقدام. ولقد اعذر من انذر.

عبد الستار كيكى
من ابناء السودان

منطق القوة

فى منزلنا قطة دخل عليها الكبر، وظهرت عليها بعض اعراضه. لها من الجبن نصيب، فلا تخرج من يدها ان تريق دم فأر او صرصار. وضعت ثلاث قطيطات من اسبوع. كانت تجلس بجانب قدمى الليلة عندما دخلت قطة غريبة، تريد ان تقاسمها الفتات وتشاطرها الغذاء، فانقضت عليها، وتشابكا، وكان لقطتنا الجبانة رغم ضعفها القدح المعلى فى القتال من اجل العيش. جبانة الامس هى الفارس المغوار اليوم. وما مظهر ذلك التغير المفاجىء، إلا لان القطة قد عرفت قدر نفسها، عرفت وظيفتها، عرفت انها ام، وانها معلقة حبل من القطط ولد ليعيش، فلا بد لها من تكوين شخصيتها وغرس معانى القوة فى نفسها اولا، لتستطيع ان تنقلها بعد ذلك فى ابنائها.

وصفة الشجاعة الادبية مع الضعف الجسمانى والمادى، تظهر بشكل واضح وجلى فى «الكلاب». كنت ازور صديقا فى منزله، وما ان هممت بدخول العتبة حتى تصدى لى «جرو» صغير، يعلو عن الارض نصف شبر او يقل عن ذلك قليلا، نبح كثيرا، واخذ يضرب بقدمه اليمنى الامامية الارض الى الوراء، كمقاتل يريد ان يستل سيفه من غمده. كل هذا وهو فى رأيى لا يتحمل ركلة حذاء خفيفة، ومن يدرى لعل ذلك المخلوق الضعيف يخيف لصوص الليل المدججين بالسلاح. وهذا «الجرو» يعرف بفطرته وظيفته: انه حارس للاموال والانفس، والحارس الامين لا يتخلى عن سلاحه لآخر قطرة من دمه.

ترى يا سيدى: هل فهمت ما يشبه ذلك حكوماتنا العربية والاسلامية، وقد جعلها الله قوامة علينا، راعية لنا؟ هل فهمت وظيفتها فقامت بها؟ وهل فهمت رسالتها فعملت على تحقيقها؟ اظنك معى فى قولة «لا»، لان الجواب لو كان «نعم» لكان لنا شأن آخر خير من شأننا، وحال اسعد من حالنا، ويوم يجىء الوقت الذى تقتنع فيه الحكومات العربية والاسلامية القطط والكلاب فى منطق قوتها الفطرى، سوف نتحرر، فنتقدم.

كمال شعبان
بكالوريوس كلية التجارة — جامعة ابراهيم

الحل بأيدينا..!

نشر الاخ الفاضل عبد العزيز الزهيرى «بالمنبر» تحت عنوان «ونبيكم ايها المسلمون» تلك الكلمة التى تتفطر لها قلوب من قرأتها اسى وحزنا على ما وصلنا اليه من مكانة مهينة ودرجة من الذل والاستكانة، واكبر برهان على ذلك هو تطاول فرنسا الحقيرة علينا، وبالامس يقف وغد من موظفى وزارة الخارجية ويصرح على الملأ بأن مراكش محمية فرنسية، ولا يحق لاى دولة مهما كانت ان تتدخل فى شؤونها، وان ما وصل اليها من احتجاجات من قبل الدول العربية سوف لا يلتفت اليه، لان شؤون مراكش جميعها داخلية وخارجية من اختصاص فرنسا وحدها، ثم تليها لطمة الشركة السينمائية التى اطلقت اسم « محمد » على احد الكلاب.

اضف الى ذلك افعال فرنسا التى لا تنسى مع الشقيقتين سوريا ولبنان، بل ان الفرنسيين اصحاب اول سهم وجه الى الاسلام فى القديم، ومع ذلك تتمادى حكوماتنا الاسلامية فى غفلتها فيتركون الحبل على الغارب لهؤلاء الانذال، يتطاولون علينا وينتهكون اعراضنا ويعرضون بديننا ونبينا.

* * *

يا قوم ان كنتم تريدون العزة والكرامة فابحثوا عن اصلها ومصدرها، واعلموا انكم لا تستطيعون ان تستعيدوا شرفكم المفقود الا بالتمسك بأصول دينكم، فيوم ان تتمسكوا بها، هو يوم مصرع الذل والعبودية.

القاهرة — الشافعى خليفة

على الهامش

اليهود يحلمون بالسيطرة على العالم، والعالم كله فى الشرق والغرب غافل عن مكائد اليهود، انهم استولوا على زمام التجارة، وبيدهم وحدهم التصرف فى اقتصاديات الدنيا، فهم المصدرون، وهم المستوردون، وهم خالقو الازمات ومثيرو الاضطرابات فى كل بقعة من بقاع الارض، وهم وان كانوا مشردين، إلا انهم هم الموجهون بنفوذهم لسياسة الامم والشعوب.

ما من مذهب فوضوى، او رأى مختل، إلا وخلفه عقل يهودى يدبره ويزينه، فالشيوعية مثلا طبخة يهودية لافساد العالم وقلب الطبقات، وقد افلحوا فى نشر مبادئها، وخدعوا الكثير من الشعوب بها، يحاولون ان يظفروا بهدم الفضائل وافساد العقائد، ونشر الاحقاد وايغار الصدور لينالوا من وراء ذلك السيطرة على العالم.

والذى يدعو الى الشيوعية او يروج لها، انما يدعو الى استعباد امته تحت سلطان اليهود، ولسنا نلقى القول جزافا، ولكن الحوادث الجارية فى ارجاء الارض تؤيد ما نقول، وحسبنا ان نذكر لقرائنا ان المجلس السوفييتى الاعلى فى روسيا نفسها مكون من سبعة عشر عضوا هم: ستالين، وهو رئيس المجلس، وكاجانوفتش وهو نائب الرئيس ثم لوب، بريا، وك. افرشيلوف، و ن. م. مولوتوف، و م. شيفرنيك، و كرتشيلستين، وخوركين، واليا اهرنبرج وهى زعيمة الدعاية، ودبيلسكى، وجيلمبرج وميخلس، وباومين، وجودى، ولوزوفسكى وكافتانوف، وبيتر ليفتسكى.

هؤلاء جميعا هم اعضاء المجلس السوفييتى الاعلى، وجميعهم من ابناء اسرائيل ما عدا ثلاثة منهم هم: ستالين، وفرشيلوف، ومولوتوف. ولكنهم هم ايضا تلوثوا بدماء اليهود لان زوجاتهم يهوديات.

ولكى يعلم من فتنتهم دعايات روسيا ان الشيوعية ربيبة الدسائس اليهودية، وان انتشارها معناه التمكين للاسرائيليين فى الارض، نذكر لهم ان المجلس الشيوعى الذى يحكم بولاندا عدد اعضائه احد عشر عضوا سبعة منهم من اليهود، ورومانيا تسيطر على سير الامور فيها الآن آنا بوكر اليهودية، ويتكون المجلس الشيوعى الذى يحكم المجر من خمسة اعضاء جميعهم من اليهود، ويحكم تشيكوسلوفاكيا ثمانية رجال خمسة منهم من اليهود.

اننا عرفنا ذلك جيدا، وعرفنا كذلك ان المدبر لحركات اليهود فى بلادنا مليونير يهودى تبين لنا مقدار الجرم الذى ترتكبه باعتناق الشيوعية، التى تروج لحكم اليهود فى الارض، وتمكين اسرائيل من قهر الامم والشعوب.

ولئن بدا فى هذا المذهب بريق خادع يخلب الالباب، فان لنا فيما انزل الله من قواعد ونظم عوضا تستقر به الاوضاع، وتستقيم الامور، ولكن نظامنا الاسلامى مخبوء فى بطون الكتب يضن العلماء به ان يظهروه، وتأبى حكوماتنا ان تنشر به، فكيف يعتقدون مع ذلك ان الاسلام يحمى شعوبه من سموم الشيوعية، والاسلام مجهول مقهور؟ فلا تخدعوا انفسكم واحكموا بالاسلام يحفظكم الاسلام.

عبد العزيز الزهيرى

بدون عنوان

منذ ايام اجتمع مجلس ادارة احدى الجمعيات الاسلامية فى مصر اجتماعا خطيرا، استمر الى قبيل منتصف الليل، ولم يكن الاجتماع الخطير المشتعل بسبب قضية من قضايا البلاد الاسلامية، ولا بشأن شعب من الشعوب المعذبة، ولا بشأن وضع من الاوضاع المقلوبة، ولا بشأن مظلمة عامة من المظالم الاجتماعية التى لا حصر لها، وانما — وللاسف — بشأن الصورة (الفوتوغرافية) ورأى الاسلام فيها، اهى حلال ام حرام ام مكروهة ام منكرة.

واخيرا استقرت الآراء على ان الصورة النصفية مكروهة، والكاملة حرام... ثم ارفض الاجتماع، وطفحت السنة الاعضاء بشكر الله الذى وفقهم الى خدمة الاسلام ونصرة شعوبه واوطانه.

مصرى مسلم

الاخوان فى الميدان

انتهت معركة «العريش» على الصورة التى ذكرناها، وتراجع اليهود الى «ابو عجيلة» وانطلقت قوات الجيش فى اعقابهم، تتقدمها دوريات الاخوان لتطهر امامها الطرق من الالغام التى كان اليهود قد بثوها فى جميع المسالك والدروب. وكان ابرز ما قام به الاخوان من عمل خلال هذه الفترة، قيامهم بدورية قتال مدرعة، اخذت تجوب انحاء الجزيرة لتؤمن اهل البلاد، وتوالى تطهير المنطقة من العدو، فقاموا بهذا العمل الخطير خير قيام، ووصلت دورياتهم الى «القصيمة» و«الحسنة» وتوغلت فى مناطق النقب الجنوبية، واصيب عدد منهم خلال الاشتباكات التى دارت بينهم وبين العدو، واستشهد الاخ «مكاوى محمد مصطفى» حين تعرضت سيارتهم طائرة يهودية مطاردة، واكتسحتها بالنيران، فجرح جميع من فى السيارة جراحا بالغة: نقلوا بعدها الى احدى المستشفيات حيث اسلم المجاهد «مكاوى» الروح شهيدا، ونجا الباقون بعد علاج طويل. وكان ذلك فى ٦ من يناير سنة ١٩٤٨.

وهكذا جلت القوات الاسرائيلية عن سيناء. واود ان اقرر ان جلاءها لم يكن تحت ضغط عسكرى من جانبنا، ولكنه جاء نتيجة حتمية لضغط بريطانى امريكى، ذلك ان الحكومتين وجهتا انذارا لحكومة اسرائيل، طالباها فيه بالانسحاب من الاراضى المصرية، والا فان الجيوش البريطانية ستضطر للتدخل عملا بنصوص معاهدة ١٩٣٦ المعقودة بين مصر وبريطانيا. وحتى يزيد البريطانيون توضيح هذا المعنى، امروا الفرقة المدرعة 16th/15th Lancers التى ترابط فى منطقة فايد بالتحرك من قواعدها والتظاهر بالاستعداد لدخول المعركة. وكانت خطة سياسية بارعة من جانب انجلترا، حين انتهزوا عليها لمصر، انها فى حاجة لمعونتهم العسكرية دائما، وكان هذا هو كل ما يريده المستعمرون من صنع العصا السحرية او «دولة اسرائيل» فى قلب العالم العربى.

وفى ٧ يناير اعلنت الحكومة المصرية انها توافق على وقف اطلاق النار، والتمهيد لهدنة دائمة، يتفاوض فيها الطرفان للوصول الى حل سلمى، وبدأت القوات تنسحب من مراكزها فى خطوط الدفاع، وبات واضحا ان الحرب الفلسطينية قد انتهت من الوجهة العسكرية، وبدأت تأخذ طريقها الى الحلقة المفرغة، حلقة المساومات والمفاوضات الكلامية. التى تدور فيها الحكومات العربية زمنا طويلا، دون ان تحصل على نتيجة تذكر فى اية قضية من قضاياها، وتجمع الاخوان فى معسكراتهم بعد اعلان الهدنة. وكانت نفوسهم ممتلئة بالغيظ والحقد على هذه الحكومات المتخاذلة التى اضاعت فلسطين بسياستها الخاطئة، وعرضت كرامة الجيش والامة للذلة والمهانة. ومما كان يزيد فى غيظهم وألمهم، ان تقوم هذه الحكومات — خاصة فى مصر — فتستر ضعفها وهزيمتها، وتستأسد على العزل الابرياء من رعاياها المخلصين، وتصب على رؤوسهم انواعا من التنكيل، لا عهد للانسانية بها منذ طرقت عصور الهمجية الاولى، وشعر الاخوان ان بقاءهم فى الميدان بعد نهاية الحرب اصبح امرا لا مبرر له ولا نفع من ورائه، ولقد مر بك كيف كانوا ينفرون من الهدنات المحدودة الاجل، فكيف تقبل نفوسهم هدنة لا اجل لها الا ان يصل الطرفان الى حل سلمى عن طريق المحادثات والمفاوضات؟

ولقد كان من رأى الاخوان وقد فشلت الحرب النظامية، ان تستمر حرب العصابات الشعبية، وكانت فكرة الاخوان تتلخص فى ارباك اسرائيل كلها بحركات عصابية تجعلها فى قلق دائم، وتجر جيشها الوليد الى حرب «انهاكية» طويلة المدى، مما يؤثر تأثيرا مباشرا فى توقف اعمال الانشاء والتعمير، بينما تظل جيوشنا النظامية عاكفة على ما هى فيه من تدريب واعداد، حتى اذا سنحت الفرصة المناسبة، عادت لتطهر الارض المقدسة من جديد، واسرائيل اشد ما تكون ضعفا وانهاكا.

ولقد حملت هذا الرأى بنفسى وحاولت ان اكسب له انصارا من كبار الضباط، غير ان الحوادث التى جاءت بعد ذلك لم يكن فيها ما يشجع على المضى بالفكرة حتى تخرج الى حيز التنفيذ، إذ حملت الينا الانباء نبأ اغتيال الاستاذ المرشد امام جمعية الشبان المسلمين، وكان نبأ شديد الوقع على نفوس الاخوان ورجال الجيش، اما الاخوان فقد كانوا يبكون فى ثورة والم، وفيهم من اذهله المصاب فأفقده الحركة ولزم الفراش، ومن هزته الصدمة فوقع على الارض مغمى عليه. هذا ما كان من امر الاخوان، اما رجال الجيش فقد تردد عدد كبير منهم علينا خفية فى المعسكر، وكانت تبدو على وجوههم علامات التأثر البالغ والحزن العميق، وتحول المعسكر الى مأتم باك يضج بالعويل، حين ضمنا المسجد جميعا عقب صلاة الظهر، وقمت اتحدث فى الاخوان ولم يكن فى ذهنى غير ما قاله «ابو بكر» فى مثل هذا الموقف: «من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت». «انك ميت وانهم ميتون». واخذت اردد هذه العبارات دون ان اقول شيئا غيرها، ولم نكن نشعر بقلق على مستقبل الدعوة، بل كنا نؤمن ان «حسن البنا» ان كان قد نجح فى دفع الاسلام خطوة فى حياته، فان مقتله على هذه الصورة الوحشية سوف يدفع الاسلام خطوات بعد مماته، ولقد سمعت كثيرا من ضباط الجيش العائدين من الاجازات يرددون اشاعات خطيرة عن سر هذا الاغتيال الدنىء، وكانوا كلهم يجمعون ويؤكدون ان الحادث جاء نتيجة لتدبير طويل. ولقد بلغ من تأثر الضباط وغضبهم ان حتم على فريق منهم اقامة حفل تأبين فى المعسكر، دعوا اليه جميع الضباط، ليستطيعوا التعبير عن شعورهم ازاء هذا الجرم البربرى القذر، وفعلا اخذت رغبتهم وحاولت اقامة هذا الحفل، غير ان اللواء فؤاد صادق باشا استدعانى يومها الى مكتبه، وطلب منى ان اصرف النظر عن هذه الفكرة مخافة ان تؤثر على موقفه ويؤولها المسئولون فى مصر تأويلا سيئا.

(يتبع)

العريش — كامل اسماعيل الشريف

(٣) جيشنا فى الميزان

مذكرات جندى من يوم تجنيده الى يوم تسريحه

اذكر انه جاء بتقرير من تقارير احد وكلاء دولة الاستعمار ببلدنا «ان المصرى عبيد ويحتاج لترويضه الى عصا من حديد» وكأن بهذا الرأى قد اداه الانجليزى، ونفذه مصرى. فان ما مر بى اليوم بادارة التجنيد اكد لى ان طريقة الكشف الطبى على المستجد، ان هى الا احدى انواع السخرة التى نسمع ونقرأ عنها فى كل عصر من عصور الطغيان. وان حال عبيد الارض الذين ماتوا على ضفاف قناة السويس جوعا وعطشا وعريا لا يمكن ان يزيد عن حال هؤلاء المساكين الذين يقعون فى قبضة القوى البوليسية: لتقديمهم للجيش كاللصوص او الاسرى...

وكما تعرف الدولة بعاصمتها والبلدة بمدخلها والبيت ببابه. فان ادارة التجنيد — وهى باب الجيش — لا يجد فيها المرء الا السنة حدادا وقلوبا غلاظا وانيابا تنهش وايديا تبطش مما ولد الاعتقاد لدى هذا الشعب بان الجندى المصرى معناه الذل والعار وانحطاط النفس وانكسارها. وان من يدخل الجيش كالمفقود والخارج منه كالمولود بمعنى ان فترة التجنيد ما هى الا حلقة مفقودة من تاريخ المرء والعدم سواء بسواء.

(يتبع)

السويس — مصطفى المصلحى

فى عالم الكتب

فتاوى شرعية

منصب الافتاء منصب خطير ، لا يحسن القيام واجباته على وجهها إلا اولو العزم من العلماء والفقهاء ، الذين وهبهم ربهم سعة فى العلم وبسطة فى الفهم ، ودقة فى البحث ، وامانة فى النقل . والافتاء يحتاج من متوليه اولا وقبل كل شىء ان يطلب العلم ويحسن تلقيه حتى يحصله ارقى تحصيل ، ثم يدرس مشكلات الناس وقضايا العصر ، ومدى صلاتها بالدين الحنيف ، ثم يتعرف الى مصادر الافتاء النقية الفياضة ، كالمعتمد من كتب الفقه والتفسير والحديث والاصول والسيرة والاحكام ، ثم يطيل الصحبة مع اعلام الفتوى السابقين من الصحابة والتابعين وتابعى التابعين ، والهداة المهديين من امة محمد من متقدمين ومتأخرين ، ثم يهضم النصوص المأثورة ويعرف المراد منها ، ومواطن استخدامها ، ومدى تطبيقها ثم يحسن استخلاص الاحكام من هذه النصوص ومقارنتها وتحليلها على ان تكون خلاصته واضحة مبسطة لا تعتنى بالمصطلحات الغريبة او العبارات الغامضة . واذا ما توفرت هذه الشروط فى الذى يتولى منصب الافتاء الجليل الخطير فقد ضمنت الامة ان تتلقى دينها نقيا صافيا ، وان تعرف احكام ربها على وجهها ، وبذلك تهتدى الى سواء السبيل ، وتخرج من ظلام الجهل الى نور العلم والعرفان .

ومن اسف محض ان بعض الناس تولوا مناصب الافتاء هنا وهناك ، دون ان يعدوا انفسهم الاعداد الكافى لتلك التبعة الجسيمة ، ودون ان تتوفر فيهم الصفات الضرورية التى اجملناها . ومن هنا اساءوا الى الفتوى والى الناس من حيث انتظرت منهم الامة الاحسان ، واساءوا الى انفسهم ايضا بما عرضوا انفسهم له من سخرية النقد وتجريح الاعتراض ، ولعله من الخير لنا جماعات وافرادا ان نطب لذلك الداء ، وان نرد على مناصب الافتاء والارشاد جلالها ورفعتها ، حتى تظل كلمة الاسلام عزيزة الجانب مسموعة الصوت .

وان فى طليعة الذين تفخر بهم مناصب الافتاء والتوجيه ، حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير العلامة البحاثة الشيخ حسنين محمد مخلوف ، مفتى الديار المصرية السابق وعضو جماعة كبار العلماء ، فقد توفرت له ما يجب للمفتى الاكبر من شروط ، نشأ فى بيئة علمية يلجأ اليها الكبير والصغير ، فقد كان والده العظيم المغفور له الشيخ محمد حسنين مخلوف نسيج وحده فى العلم ، وامة وحده فى الفتوى والارشاد وتقويم النفوس ، ثم ربى شيخنا حفظه الله تربية ازهرية اسلامية ممتازة ، تعتبر نموذجا للعلماء ، ثم تقلب فى المناصب العلمية والقضائية سنوات وسنوات ، ثم تقلد منصب الافتاء فبدأ بعصره فيه تاريخا جديدا مملوءا بالنشاط والانتاج وحسن التوجيه ، وكان صاحب الفضل الاول فى انشاء مكتبة لدار الافتاء ، بعد ان جاهد فى ذلك جهادا مشكورا .

ومن عجب ان الشيخ الكبير والمفتى الجليل بعد ان ترك منصب الافتاء ، لم ينقطع ولم يهدأ عن الدعوة الى الله والجهاد فى سبيله ، مع ان الناس اعتادوا ان يألفوا الراحة ويركنوا الى السكينة فى مثل تلك المرحلة ، بل اخذ الاستاذ الكبير يفيض على الناس من علمه ، ويلقى عليهم من فوق « المنبر » الاغر ، دررا تسر وتفيد . والح عليه ابناؤه وقراؤه ، ان يجمع لهم شتات فتاويه وبحوثه الاسلاميه فى كتاب يعتبر مرجعا للفتوى ونموذجا تحتذيه المفتون ، فاستجاب لتلك الرغبة ، ومن هنا ظفرت المكتبة الاسلامية بمؤلف نفيس ، وسفر جليل ، نشرته دار الكتاب العربى اخيرا وعنوانه « فتاوى شرعية وبحوث اسلامية » فيما يزيد عن مائتى صفحة ، وفيه ينابيع غزيرة ثرارة من العلم والهدى والتوجيه ، وقد كان من براعة الاستهلال وجمال التمهيد ان يفتح الكتاب ببحث ممتع مستفيض عن « الافتاء فى الاسلام » .

ثم نجد الكتاب الجليل بعد ذلك مرتبا ترتيبا ييسر الرجوع الى الموضوع المطلوب ، فهذه فتاوى الطهارة ، ثم الصلاة ، ثم الصوم ، ثم الزكاة ، ثم الحج ، ثم الاطعمة والاشربة والمتفرقات وغير ذلك من شؤون . كل ذلك بالاسانيد القوية ، والشواهد الساطعة ، والبحوث الممتعة ، والبحث المفصل ، والامانة فى النقل ، والبراعة فى الاستنتاج والتقعيد ، مما يشهد للاستاذ الكبير بتفرده فى هذا الباب ، وسبقه لغيره فى ذلك الميدان .

ومن حسنات الكتاب الفريدة ، انه تعرض لكثير من مشكلات العصر الحاضر ، وحدد موقف الدين منها جلاء ، فهناك مسائل نقل الدم ، وطعام غير المسلم ، ولحم البولوبيف ، وفطر المريض بالربو ، وتعاطى الحشيش ، وحكم تأجير الارض ، وحكم المسلم يقاتل اخاه المسلم ، وبدعة تقبيل المحمل ، وغير ذلك من موضوعات تشغل بال الناس .

انا نتوجه بخالص الشكر الى فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ حسنين محمد مخلوف على استجابته لرغبة الآلاف فى طبع هذه المجموعة ، ولا شك ان هذه الآلاف ستقبل على كتاب « فتاوى شرعية ، وبحوث اسلامية » ، لتمتع عقولها وقلوبها ، وتتبصر امور دينها ، ثم تطالب مفتيها العظيم بالمزيد من ذلك الغذاء .

« أ . ش »

النظام الاشتراكى
من الناحيتين النظرية والعملية

هذا احد الكتب التى توفر على اخراجها الدكتور راشد البراوى هذا العام ، والدكتور ليس غريبا على عالم الكتابة والتأليف ، فقد اخرج نحو خمسة عشر كتابا ما بين مؤلف ومترجم ، كما ان الصحف اليومية والاسبوعية لا تخلو من نشاطه المحمود ، وهو نشاط يبذله من عصارة نفسه فى خدمة مجتمعه خصوصا من الناحية الاجتماعية . وكتابه هذا كما يبدو لى شديد الصلة بكتابه الضخم القديم « النظام الاشتراكى عرض وتحليل ونقد » الذى طبع ونفد دفعه الى اخراجه ، تجلية هذا النظام من ناحيته النظرية والعملية ، فالعالم ونحن على الخصوص فى اشد الحاجة الى معرفة هذا النظام الذى كثر تحدثنا عنه ، واصبحنا حكومة وشعبا نردد الاشتراكية كنغمة محبوبة للنفوس ، ولو انها من ناحية اخرى مخيفة لنفوس حريصة على ماانيتها مستمسكة بقديمها ، ولأن الاشتراكية قرنت عندنا بأوصاف لا تمت اليها بصلة من الثورية والفوضوية والخروج على الاديان ، ولهذا نجد الدكتور يبدأ كتابه بعرض سريع للمدارس الاشتراكية منذ بداية القرن التاسع عشر وآراء زعمائها ، ثم يخلص من هذا الى الرأى الذى يرتضيه ، وينتقل بعد ذلك الى توضيح الفكرة الاشتراكية من الناحية النظرية ، ويتبعها بشرح الوسائل العملية الكفيلة باخراجها الى حيز التنفيذ ، يبسط القول فى كل ذلك بسطا يهيء لك ماتريد حتى يصل الكتاب فى صفحاته الى مايقرب الثلثمائة .

ونحن طلاب النظام الاسلامى لا يضيرنا مطلقا ان نكثر المؤلفات عن هذه النظم الغربية على اساس واحد ، هو الا نتخذها المثل الاعلى فى التفكير والنظام والا نفنى فيها ، ومن الواجب علينا ان ندرس هذه الكتب وغيرها ، فهى لاشك تفتح لنا آفاقا جديدة قد نعرف فيها بعض ما عندنا ونقدره من النظم الاسلامية ، ويودى لو اتيح لصديقنا الدكتور راشد دراسة النظم الاسلامية الاقتصادية والسياسية ، ليستطيع بعقليته الناضجة الدارسة المتوعبة ، ان يخرج لنا بحثا مقارنا ، وانه لاشك يسد بذلك فراغا كبيرا ويحقق املا براود النفوس منذ امد بعيد .

فلعل الدكتور يتجه هذا الاتجاه الجديد بعد ان انتهى من الدراسات الغربية ، وانا لمنتظرون .

درجات الناس

وهذا كتاب يتجه الى الشرق ومنبعه الروحى الخالص ، يستمد منه العبرة والقدوة فى وقت انعدم فيه الهداة المرشدون ، اخرجه فضيلة الاستاذ العالم العامل الشيخ طه الساكت المدرس بالازهر ، وكانت الطبعة الاولى منه بعنوان « درجات الناس عند الملوك » ، ولكن هذه الطبعة خرجت بهذا العنوان وعدل فيها كثير مما جاء بالطبعة الاولى استجابة لنقدات وجهت اليه ، رمى المؤلف بكتابه هذا الى ان يدعو الناس الى ايثار الحق والى توثيق الصلة بين الراعى والرعية على اساس من التناصح بالبر والتقوى والى ان يقوم كل من الملوك والرعايا بنصيبه الملقى على عاتقه ، والى تقدير القيم الروحية والهمم العالية التى تنشىء امة صالحة لعمارة الارض ، ولقد ساق المؤلف من اجل دعوته القيمة نماذج قيمة كذلك فى ادب البحث والنقد والمجادلة بالتى هى احسن من سير الآباء السابقين المرضيين مما يحملك شغوفا بقراءة هذا الكتاب مرات .

ولقد اراد المؤلف الفاضل ان يجعل كتابه هذا فوق النفع المادى له ، موقفه واباح لكل قادر ان يطبعه لتعم فائدته ، ولقد قام الرجل المسلم العامل الحاج محمد سالم بنفقات معظم هذه الطبعة الثانية ، وقام بالباقى جماعة النشر الازهرية ، وسيعاد طبعه المرة الثالثة باشتراكات مساهمة تهدف الى تسهيل اقتنائه لتعم فائدته ويتحقق نفعه ، ولا غرابة فى ان يأخذ الكتاب كل هذه العناية فهو بها جدير .

(ع . النمر)

الليبيون وابناء العمومة فى حرب فلسطين

انها خطوة موفقة ، نرجو ان تليها خطوات ، حتى يعرف ابناء يعرب حقيقة الحرب فى بلاد فقدها المسلمون ، من جراء تلاعب السياسة الاستعمارية ، وتهاون عظماء العرب .

ان كتاب « الليبيون وابناء العمومة فى حرب فلسطين » ، لمؤلفه الاستاذ محمد حسن العربى الليبى ، بكلية اللغة العربية لهو خير نبراس يستضىء به الشباب العربى المسلم الوثاب .

فالى الامام ... وانا فى انتظار ما ستكتبه لنا فى المستقبل من حقائق جهلها بعض وتنكرها آخرون .

وانى احيى فيك ، كشاب حر مؤمن ، هذه الروح الطيبة والنفس العالية ، التى ان دلت على شىء فانما تدل على ايمان بالله عميق ، وحب فى الجهاد لاعلاء كلمته ، ونشر تعاليمه القويمة .

فالى الامام ... والله فى عونك .

محمد عمر الطشانى
بكلية الحقوق

من سقطات المجتمع

يا عجبا من امة لا ينتهى فيها العجب .
ويا أسفنا على شعب يدوس كرامته باقدامه .
ويا خزيا لمجتمع يذيع بنفسه مفاسده على الملأ .

يدعى شاب سرقة جنيه ويصيح مستنجدا مشيرا هذه سرقت جنيها فتتجمع الجموع وتنادى بالويل والثبور الائمة الحضور ، وتنتفض الحكدارية على جلالها ويملأ الحماس كبار ضباطها وتتصل اسلاك التمرات هنا وهناك ويكشر القانون المهان عن انيابه .

ثم بقدرة قادر وسحر ساحر تهدأ الاعصاب الثائرة وتتراخى العضلات المتوترة ، كأنما صب عليها ذنوب ماء .

فقد بدا الحدث لاولى الامر تافها لاخطر وراءه .

ان هو الا فتاة باعت عفافها لشاب بثمن بخس دراهم معدودة ، فلما قضى صاحبها منها وطرا عدا بنقوده هربا ، فأوسعه تابعا الفتاة والمتاجران بعرضها لكما وضربا !!!

اذن فلترفع الاقلام ولتطو الصحف فالامر لا يعدو ثورة فى فنجان ولا يزيد عن جعجعة لا طحن وراءها ...

نعم — والله — هذا ما حدث وهذا ما روته احدى الصحف الكبرى . اكاد — يا قوم — اشك فى ان ديننا الرسمى هو الاسلام ، الا اذا كانت الاسماء عندنا لا مسميات وراءها .

ولماذا نعيب على شذاذ المجتمع من المتسكعين والافاقين اعمالهم الا يشجع هذا العمل ونتيجته على الفساد والاعتداء ؟ اما كان يستحق هذان الاثمان المعترفان العقاب قصاصا وزجرا ؟!

ولماذا نأخذ على الاسرائيليات اعمالهن الشنيعة ونحن نحمى المعترفين باقترافها ؟

اهذه هى حرية المرأة كما يفهمها انصار المرأة ؟

اهذه هى المدنية كما يراها عشاق المدنية ؟

اللهم ان البداوة خير من هذه المدنية ، وان العبودية خير من تلك الحرية .

رجوعا يا قوم الى الدين فهو معقل الكرامة المصانة وهو مانح الحرية البعيدة عن الفوضى .

وفى هذا المقام اذكر القارىء بقوله تعالى : « واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » .

امين عبد العظيم الجمل
خريج كلية اللغة العربية

الازهر فى مفترق الطرق

ان وزارة المعارف سائرة بخطى واسعة نحو تحقيق اهدافها ، فقد انشأت المجلس الاعلى للتعليم من كبار القادة وزعماء الحركات الاصلاحية فى مصر ، للنهوض بتلك الحركة التعليمية الشاملة ومن هنا نرى ان هذا سيكون سببا فى اغلاق ابواب المعاهد الدينية لان كل طفل يبلغ السادسة سيدفعه اهله الى هذا التعليم الالزامى الابتدائى فيحصل منه على الشهادة الابتدائية بعد ست سنوات يكون بعدها متأهلا للمرحلة الثانية ، وليس من المعقول ان واحدا من هؤلاء يفكر فى الاتجاه نحو الازهر لينال منه الشهادة الابتدائية بعد اربع سنوات وقد تزيد فى الوقت الذى يكون حاصلا على ابتدائية المدارس .

ومن هنا نرى ان ابواب المعاهد ستغلق ان عاجلا او آجلا . فاذا فعلت مشيختنا الموقرة للمحافظة على مستقبلها ومستقبل معاهدها ؟...

اللهم لاشىء !!!...

فيا ايها السادة الافاضل : حرام عليكم ان تقفوا مكتوفى الايدى فى الوقت الذى يجرى فيه غيركم نحو المجد وانتم نيام ... فاستيقظوا وأدوا ما حملتم فى اعناقكم من امانات وجب عليكم اداؤها والا فتخلوا عنها للقادرين على القيام بها ، والبقاء للاصلح .

زكريا عبد الجليل الصيق
طالب بمعهد طنطا الثانوى

الطريق الصحيح

خلقنا الله ، وهو سبحانه الذى يعلم الطريق الذى يؤدى بنا الى العزة والسؤدد ، وهو الذى يهدينا اليه ان شاء ، ويرشدنا له ان اراد ، فانزل لنا الكتب مع رسل كرام ، ورسم لنا الصراط المستقيم الذى يوصلنا الى النعيم فى الآخرة والسعادة فى الدنيا ... وكان آخر كتبه « القرآن » الذى حمله اشرف المرسلين محمد ﷺ والقرآن هو القانون السماوى الذى بين لنا الطريق الصحيح فى الدنيا والآخرة ... وفسر هذا القانون خير خلق الله جميعهم واصدقهم واشرفهم محمد بن عبد الله ، ولم يلحق بالرفيق الاعلى الا بعد ان اكمل الله دينه على يديه ورضى لنا هذا الدين الحنيف .

وليس من شك فى ان الشىء الذى يرضى الله عنه هو الشىء الصحيح النافع المؤدى الى كل سعادة وخير وان اتباع غيره هو الذى يهوى بالانسان الى مهاوى الذل والعذاب والمهانة والسوء .

ونظرة الى احوال المسلمين تريناانهم نبذوا هذه القوانين وتركوها ، واهملوا القرآن واحكامه ، ونسوا الله فأنساهم انفسهم ، نعم تركوا قوانين الرب العظيم ورضوا بقوانين عبيده فأصبحوا عبيدا للجميع .

فيا قوم وفروا على انفسكم هذا التعب وذلك النصب ، ووفروا الوقت والزمن ، والجهد والمال ووفروا كل هذا ، فلن يصلح لنا حال ولن يستقيم لنا مقصد ولن نبلغ ما نريد إلا اذا اتبعنا الكتاب والسنة .

أما بغير ذلك فلن تقوم لنا قائمة ، ولن يذهب عنا الحزن والجبن .

فالقرآن فى كفة والسيادة معه .
وطريقنا فى كفة والذل والاستعباد معه .
فاختاروا الكفة الراجحة الصادقة وابعدوا عن الكفة الخاسرة الكاذبة .

ها هو الله يمد يده بالليل ليتوب مسىء النهار ، ويمد يده بالنهار ليتوب مسىء الليل ، والله يفرح بمصالحة عبيده ، فهل انتم من هؤلاء الذين يفرحون بمصالحة الله الكريم ؟... اظنكم كذلك .

عزت حماد منصور

اعتراف وانكار

من قوانين الازهر ومواده عدم الجمع بين الوظيفة وطلب العلم ، وقد اشترط القانون نسبة حضور معينة مئوية تسوغ للطالب دخول الامتحان ، وإلا فيحرم من الامتحان من لم يحصل على هذه النسبة ، ولكنا لم نجد لذلك اثرا إلا لدى الرجل الفقير الموظف الذى يريد اتمام تعلمه ، ولا واسطة له ولا قريب من العلماء ، اما الموظف الذى جاد عليه الزمن بقريب او صلة بشيخ مثلا ، فنجده على ملأ من الناس ومرأى ومسمع ، منتسبا للكلية ويحضر سنويا الامتحانات وينجح وتعتمد شهاداته ، مع العلم بأنه لا يحضر من العام كله حصة واحدة ، ولاجله تطرح القوانين جانبا وترمد العيون فلا ينظر اليها .

ويلجأ البعض الآخر لطريق الاستغناء عن الجراية لحضرة الملاحظ ، الذى اوجد المستحيل بين جدران الازهر اذ جعله حاضرا غائبا فى آن واحد .

فكيف بعد هذا يا ورثة الانبياء وبعد سن تلك القوانين تعتمد شهادات هذا الموظف الذى لم يكمل نسبة الحضور ؟ وكيف يعترف بها مع ان النجاح مشروط بنسبة الحضور ، مع عدم الوظيفة وانتم تقولون : « إذا تحقق الشرط تحقق المشروط » وهل بعد هذا لكم جواب ؟ مع عدم صحته بأعذار . ونود قريبا منكم العلاج ، والا فلا يليق ان يحرم ناس ، ويتمتع آخرون .

الزقازيق
عبد الله محمد الرافعى
الحامى بالاستئناف العالى

نظرات فى كتاب الله

للاستاذ عبد المنعم احمد النمر المدرس بالأزهر الشريف

الدرس الثالث والعشرون :

قال الله تعالى : « قل ما كنت بدعا من الرسل ، وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ، إن اتبع إلا ما يوحى إلى ، وما انا إلا نذير مبين . »
« ٩ سورة الاحقاف »

المفردات

« قل ما كنت بدعا من الرسل » : قل يا محمد للمكذبين لك ، المستبعدين رسالتك الله بدين . لست اول رسول من البشر يرسله الله برسالة من عنده . فالبدع بمعنى البديع اى المخترع . والابتداع : اختراع الشىء ، وانشاؤه دون ان يكون له مثال سابق ، ومن هنا جاءت كلمة البدعة فى الدين اى التى لم تحصل فى عهد الرسول ووجدت بعده . ومنه قوله ايضا « بديع السموات والارض » اى موجدهما من عدم وخالقهما على غير مثال سابق . فهؤلاء المكذبون الموغلون فى العناد واقتراح الآيات على الرسول اعنانا واستهتارا ، يقول لهم الرسول بتوجيه من الله ، ان عنادكم لا على له ، ولا اعيا به ايضا فلقد جاء رسل من قبلى بالبينات للناس ، وارسال الرسول معروف فى تاريخ البشرية ، فلست جد داعليها ، ولست بمعنى جديدة كذلك . وقد سبقنى كثيرون تلقوا رسالاتهم من الله الذى ارسلهم كما اتلقى .

« وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم » : ما اعلم الذى يفعله الله بى وبفعله بكم . وقد اختلف المفسرون كثيرا حول الخاطبين بهذا الخطاب ، وحول هذا الشىء الذى لا يدريه الرسول خاصا به وبهم ، والذى استطيع والله اعلم ان استشفه من سياق الكلام هنا وفى الآيات المشابهة ، ان الرسول يعد ان اثبت لهم انه واحد من سلسلة طويلة من المرسلين عند الله ، اخذ يؤكد هذا المعنى ويزيده رسوخا فى انفسهم بأن يرد كل شىء الى الله الذى ارسله ، ويقرر بانه مكلف يقف عند حدود ما كلف به ، ولا يتعدى فى ذلك الحدود المرسومة له ، فهو لا يعرف ماذا سينزل عليه من القرآن ، ولا ماذا سيوجه اليه من الاعمال ، كما لا يعرف ماذا يكون مصيرهم ، لا يستطيع ان يدعى ذلك كله ولا ان يدعى علمه ، فمن باب اولى لا يستطيع بنفسه ان يحقق لهم شيئا من اقتراحاتهم . وبعد ان نفى عنه ذلك صراحة ، واثبته لله عن طريق المفهوم ، صرح عليه مباشرة بهذا المفهوم وقال :

« ان اتبع الا ما يوحى إلى » اى ما انا إلا تابع ومسير بالوحى الذى يوحى به الى ربى ، اسير كما يرسم لى وتعيرنى بما على وعليكم ، وتصيرى ومصيركم ، فاذا اوحى الى شيئا بلغته اليكم ولا ازيد ، ولا املك غير ذلك . فلا تطلبوا منى ما ليس من شأنى ، وما هو خارج عن حدود عملى . ثم اكد هذا المعنى كذلك بقوله :

« وما انا إلا نذير مبين » اى ليس لى إلا ان احذركم عقاب الله ، مع تبصيركم ما انتم مقدمون عليه من عذاب ، موضحا لكم ذلك كل الوضوح حتى لا تكون هناك حجة لمعتذر . والرسول ﷺ نذير وبشير . نذير لمن عصى ينذره عذاب الله ، وبشير لمن آمن يبشره بالثواب والجنة ، ولكنه اقتصر هنا على الانذار لانه المناسب لحالهم تخويفا لهم ، والغرض من هذه الجملة ان يثبت ايضا انه ليس عليه الا البلاغ عن الله .

* * *

كان للكفار فى مكة طرق كثيرة يهاجمون بها رسول الله ﷺ ، وكان العناد والاستكبار يدفعهم الى اللجاج والقذف أيهم ايا كان . كانوا « فى عزة وشقاق » يريدون بذلك ان يهدموا رسالة محمد ، ويجعلوه واحدا منهم غير متميز عنهم ، وكانوا يوزعون اتهاماتهم ازاء الدعوة انفسها مستنكرين لها « اجعل الآلهة إلها واحدا ان هذا لشىء عجاب » ، ويقول بعضهم لبعض وهم يحسون خطر الدعوة الجديدة على آلهتهم « امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشىء يراد » انها مؤامرة لقلب نظام العادة والحكم ايضا ، كاربوا واقضوا عليها ! « ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة ، ان هذا الا اختلاق » ، وتارة يصوبون هجومهم على الرسول نفسه فيتعجبون واتعوصهم تتأكل من الحسد والغيرة ، كيف يختص الله محمدا بهذا الفضل الذى يدعيه ، ويتساءلون مستنكرين كما تساءل من قبلهم كفار ثمود : « ابشرا منا واحدا نتبعه ، إنا إذا لفى ضلال وسعر ، ألقى عليه الذكر من بيننا ، بل هو كذاب اشر . »

ثم انهالوا بتقديم الاقتراحات معاجزين : « وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ، او تكون لك جنة من نخيل وعنب ، فتفجر الانهار خلالها تفجيرا . او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتى بالله والملائكة قبيلا ، او يكون لك بيت من زخرف او ترقى فى السماء ، ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه . »

وهكذا كانوا لا يسكتون عن عنتهم وباطلهم ، وكان الوحى هو الذى يتولى الرد عليهم فرأينا لذلك صورة واضحة للصراع بين الباطل المعتز بالمال وميراث الجدود وتقاليدهم ، وبين الحق المعتز بجوهره وصفائه ، بين الباطل تحرسه قوة الارض ، والحق تحرسه قوة السماء ، وما كان للحق بعد هذه الحراسة الربانية ، إلا ان يظهر بالباطل « فيدمغه فاذا هو زاهق » . رد الله على هؤلاء المعترضين على الدعوة المستغربين لها الذين يقولون ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة ، فقال لهم : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ، والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، كبر على المشركين ما تدعوهم اليه » . فالدعوة التى يدعو اليها محمد هى فى اصولها وجوهرها ما دعا اليها كل من سبقه من المرسلين وان اختلفت فى بعض المظاهر . ويقول الله : « انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ، واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا ، ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك ، وكلم الله موسى تكليما ، رسلا مبشرين ومنذرين ، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل . » فمحمد اذن ليس إلا واحدا من اسرة المرسلين ، وهو فرع من شجرة الهداية والنور بل هو خاتمها واعلاها فليس اذن هناك من عجب فى ان يرسله الله رسولا كما ارسل من قبله واحدا من عباده ، وتقرأ رد القرآن على شبه الكافرين فى امكنة متفرقة منه فيقول لهم : « لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا » ، ويقول : « وما ارسلنا قبلك من المرسلين إلا انهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق » ، ويقول ردا على طلبهم ان لو نزل القرآن على غير محمد : « أهم يقسمون رحمة ربك ؟ » فهو المتصرف الذى « يختص برحمته من يشاء » وكل هذا ونحوه كثير فى القرآن جمعه رد الرسول على الكفار فى الآية التى معنا : « قل ما كنت بدعا من الرسل » لا فى شخصى ولا فى دعوتى ، فقد سبقنى اخوتى فى دعوا الى ما ادعوا اليه ، وبقدر ما ركز الكفار هجومهم على الناحية العامة وهى اتصال محمد بربه وتبليغه عنه ، بقدر هذا الهجوم كان الدفاع القوى ، وكان تسجيل الرسول عن نفسه بواسطة القرآن انه لا يدرى من امر الكتاب والايمان شيئا غير ما يعلمه الله إياه ويكلفه بتبليغه : « وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ، ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا ، وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض . » يقف الرسول عند حدود ما كلف به ، ولا يدرى ما وراءه ، هل يستجيبون او يستمرون فى العناد ، ومع ذلك فالله تعالى يرسم له الدعوة وتفاصيل ادوارها وما ستمر به من محن كذلك لا يعرفه ، وهو بهذا لا يستطيع ان يخترع او يبتدع من عنده شيئا ، ولا ان يجيبهم لما يطلبون من اشياء : « قل سبحان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا » بل هو متبع لما يوجهه اليه الوحى ، وينزل به عليه من القرآن ، والله سبحانه له الامر والتدبير يعلم من امرى وامركم ما يحق لى وعليكم ، وهو القادر على اجابة اقتراحاتكم لو شاء ، ولست انا إلا ناصحا وهاديا فاذا لم تستجيبوا فسوف لا تجدون إلا العذاب الذى ينزل بالمنكرين المعارضين .

وسوف تحسون صدق انذارى حينما ينزل بكم العذاب وتعرفون انى كنت نذيرا لكم بين يدى عذاب شديد .

الدولة بين الدين والخلاعة

قد يبدو لك هذا العنوان غريبا ، ولكن ما حيلتى وانا انزعه من الواقع !!

فى العدد الاسبق من « المنبر » شكوت وشكا معى الحاج محمد سليمان من تعسف رجال البوليس ، والتنظيم معا ، وايقافهم العمل فى المسجد والمدرسة والمستوصف وتحريرهم المخالفات للرجل المحسن الذى تبرع بآلاف الجنيهات من جيبه ابتغاء مرضاة الله ، وكانت حملات البوليس لا تنقطع ، وهم يتهددون ويتوعدون ، ولا يخجلون من انهم يحاربون مؤسسة اسلامية تقوم لخدمة الانسانية ، ولقد كنا نحاول ان نسكن من ثائرتهم علينا ، ولكن كانت جهودنا تذهب سدى ، وشكونا من اجل ذلك للمراى والوزارة .

وفى هذا الوقت الذى انشط فيه البوليس فى قسم شبرا لمحاربة هذه المؤسسة الاسلامية وتحرير المخالفات لمنشئها يبذل — اى البوليس ايضا — نشاطا جارا من نوع آخر !! اى والله !!!

كنت اجلس فى محل بقالة واذا برجل بادى يدخل ويطلب من صاحب المحل شراء تذاكر فيهتم صاحب المحل بالرجل ، كما يهتم بابداء العذر عن شراء التذكرة ، لانه اشترى من نفس هذه التذاكر بما قيمته مائة قرش ، وتساءلت : ماهذه التذاكر ؟ فأعطانيها فدهشت !! لقد رأيتها تذاكر لحفلة ساهرة ماجنة راقصة تقيمها سينما الشرابية ، وتساءلت ومن هذا الرجل !! فقال انه بوليس سرى ، ويوزع هذه التذاكر على التجار ، ولقد ارسل لى القسم هذه التذاكر التى تراها فاضطررت لشرائها وانا لادى فى حاجة الى ثمنها ، ولكن ماذا افعل ؟! وقالها فى حسرة وحنق وهو يرفع جبهته الى السماء ، تحسر هذا التاجر على ماله الذى اغتصب منه . اما انا فقد كانت حسرتى بالغة على خلق ونفسية هؤلاء !!!

لقد رأيت البوليس الذى يحارب المسجد ومدرسة تحفيظ القرآن ، والمستوصف يسخر لتوزيع تذاكر هذه الحفلة الماجنة اللاهية ! ويغتصب الاموال من الناس ، وهم فى اشد الحاجة اليها !

فهل يبدو لك العنوان بعد هذا غريبا ؟! ألم ألست ترى معى ان الدولة — من حيث تدرى او لا تدرى — تحمى الخلاعة والمجون ، وتحارب الدين والخير والاصلاح !! وان دولة هذه نفسية رجالها الحارسين لها ، لا تنهض ولا تحيا ؟

ومن الذى يرضى عن هذا الا الناس يدفعون الامة بايديهم الى الهاوية ، ويحفرون لها بايديهم مثواها الاخير ؟

« مسلم غيور »

عظات وارشادات

قال بعض كبار الفلاسفة : ما سعادة الايم بكثرة اموالها ، ولا بقوة استحكاماتها ، ولا بجمال مبانيها ، وانما سعادتها بأبنائها الذين تثقفت عقولهم ، وبرجالها الذين حسنت تربيتهم ، واستنارت بصائرهم واستقامت اخلاقهم . فى هؤلاء سعادتها الحقة ، وهم قوتها الرئيسية وعظمتها الجوهرية .

وقال الاصمعى : قلت لغلام حديث السن من اولاد العرب : أيسرك ان يكون لك مائة الف درهم وانك احمق ؟ قال : لا ! قلت : ولم ؟ قال : اخاف ان يجنى على حمق جناية تذهب مالى ويبقى على حمق .

وقال بعض المرشدين : كن فى الدنيا ببدنك ، وفى الآخرة بقلبك . الدنيا طريق الآخرة ، فتزود لهذه من تلك . احسن العفو ما كان عن عظيم الجرم .

الدنيا سفر والآخرة نهاية . اربعة تكسب المحبة : حسن الادب ، وحسن الحديث ، وحسن الاستماع ، وحسن اللقاء . خذ من ايام الترفيه لأيام الازعاج ، ومن ساعات المهلة لساعات الاعمال .

عبد الغنى حسنين جوده
رئيس رابطة الوعظ والارشاد
ببنى عديات

« الوسيلة »

صرحت وزارة الداخلية لحضرة الاستاذ محمود محمد العجمى ، بعضو نقابة الصحفيين ، باصدار مجلة أسبوعية جامعة باسم « الوسيلة » فنتمنى له ولها التوفيق والنجاح .

بابُ الإفتاء

لحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ حسنين محمد مخلوف
مفتى الديار المصرية السابق ، وعضو جماعة كبار العلماء

الصلاة والتسليم بعد الاذان

السؤال :

ما حكم الصلاة على رسول الله ﷺ عقب الاذان ؟

الجواب :

كثر السؤال قديما وحديثا عن حكم الصلاة والتسليم على النبى ﷺ عقب الاذان بالصيغ التى تعارفها اكثر المؤذنين فى القرى والامصار فى بلادنا وغيرها منذ قرون عديدة .

وقد تجاذب الفقهاء القول فى هذا الحكم من قديم ، لعدم ورود نص فيه من كتاب او سنة ، وانتصر كل فريق لرأيه ، والفت فيه رسائل لم يخل بعضها من طغيان القلم وحدة الجدل . وسرى خلاف اهل العلم فيه الى من لا يعرف له من العامة وردا ولا صدرا ، فمنهم المتعصب المائق ، ومنهم الناظر الحائر ، والامر اهون من ذلك بكثير ، فما لا خلاف فيه ان الصلاة والتسليم على النبى ﷺ مطلوبان شرعا ، وهما من خصائص هذه الامة تكريما لرسولها ، واعظاما لمن اذن الله تعالى ان يقرن اسمه باسمه فى الاذان والصلاة تشريفا له ، واعلاما بعظيم قدره عند ربه ، وجعل الشهادة له بالرسالة شطر الايمان وسبيل رضى الرحمن ، قال تعالى : « ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » ، فلم يقيد الامر وهو دال على الوجوب بحال دون حال ، ولا بوقت دون وقت ، بل اطلق ليأتى المكلف به بما يخرج به عن العهدة فى كل حال ووقت ، وقد ذهب جمع من فقهاء المذاهب كما نقله الالوسى فى تفسيره الى وجوب الصلاة والسلام كلما ذكر او سمع ذكره على الذاكر والسامع ﷺ .

ولا خلاف فى ان الاذان الشرعى فى عهد النبوة والصدر الاول وما بعده الى اواخر القرن الثامن كان خلوا من ذكر الصلاة والتسليم عقبه ، وانما استحدثا فى سنة ٧٩١ فى ايام السلطان الناصر فى عشاء ليلة الاثنين فقط ، ثم فيها وفى يوم الجمعة ، ثم فى كل الاوقات ما عدا المغرب فى كل الايام ، كما نقله شارح الدر ومحشيه ابن عابدين عن الحافظ السخاوى فى القول البديع ، فهو امر مستحدث بلا خلاف ، وكل مستحدث على غير مثال سابق يقال له فى اللغة بدعة وابتداع ، وانما الخلاف بين الفقهاء فى ان الصلاة والتسليم بعد الاذان بدعة حسنة او غير حسنة . والذى صوبه الحافظ السخاوى ان ذلك بدعة حسنة ، ومثله شارح الدر من الحنفية والقطب الدردير من ائمة المالكية فى شرحه الكبير على متن خليل ، والعلامة الدسوقى فى حاشيته عليه ، وقد افتى بذلك شيخنا الفقيه الحجة الشيخ محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصرية رحمه الله .

وفى النهاية لابن الاثير كما نقله صاحب اللسان : البدعة بدعتان : بدعة هدى وبدعة ضلالة ، فما كان خلاف ما امر الله ورسوله به ، فهو فى حيز الذم والانكار ، وعليه يحمل حديث : كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، وهى التى ينصرف اليها لفظ البدعة عند الاطلاق ، وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله ورسوله اليه ، وحض الشارع عليه فهو فى حيز المدح ، وعليه يحمل ما ورد فى حديث عمر فى قيام رمضان : « نعمت البدعة هذه » ، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء ، وفعل المعروف فهو من الافعال الممدوحة ، ولا يجوز ان يكون ذلك فى خلاف ما ورد الشرع به . لأن النبى ﷺ قد جعل له فى ذلك ثوابا ، فقال : « من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها » ، وقال فى ضد ذلك : « من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها » . وذلك اذا كان فى خلاف ما امر الله ورسوله به ، ومن هذا النوع الممدوح قول عمر : « نعمت البدعة هذه » ، لما كانت من افعال الخير وداخلة فى حيز المدح سماها بدعة ومدحها ، لأن النبى لم يسنها ، وانما صلاها ليالى ثم تركها ولم يحافظ عليها ، ولا جمع الناس لها ، ولا كانت فى زمن ابى بكر ، وانما عمر رضى الله عنه جمع الناس عليها وندبهم اليها ، فبهذا سماها بدعة ، وهى على الحقيقة سنة لقوله عليه السلام : « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى » ، وقوله ﷺ : « اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر وعمر » . اه . بتصرف وايضاح .

ويؤخذ من كلام الشاطبى فى الاعتصام ان البدعة لا تطلق حقيقة إلا على ما لم يشهد له اصل فى الشرع ، وهى بدعة الضلالة ، ولا تطلق البدعة على ما يشهد له اصل فى الشرع إلا مجازا ، كجمع القرآن فى المصاحف ، وتدوين الدواوين فى عهد عمر ، وتدوين الحديث وعلوم العربية التى هى علوم آلية لفهم القرآن والسنة ، وكذلك سائر المستحدثات التى يشهد لها اصل فى التشريع الاسلامى . فما استحدث من الصلاة والتسليم عقب الاذان اذا كان قد ورد فى الشرع ما يشهد له لا يسمى بدعة ، إلا مجازا ، على رأى الشاطبى ، ويسمى بدعة حسنة او بدعة هدى على رأى الجمهور .

واذا لم يرد فى الشرع ما يشهد له كان بدعة سيئة باتفاق ، والذى استظهره انه بدعة حسنة . تندرج فى اصل عام شرعى ، وهو الامر بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، غير مقيد بوقت ولا حال ولا صيغة ، فلا بأس من فعلها ، ولا بأس من تركها . والله اعلم .

رضاع

السؤال :

١ — اراد شخص الزواج من فتاة رضعت على اخيه الثالث الاصغر ، بحيث اجتمعا على ثدى واحد ، فهل يحل له شرعا الزواج بها ؟

٢ — رضع طفل وهو فى سن الرضاع من جدته ام امه ، وعند خالته بنت يريد الآن الزواج بها ، فهل تحل له شرعا ؟

الجواب :

١ — هذه الفتاة اخت من الرضاع لاخيه المسؤل ، والمنصوص عليه عند الحنفية : حل اخت اخيه رضاعا له ، فلا مانع من زواجه بها ، والله اعلم .

٢ — رضاعه من جدته لامه فى سن الرضاع وهو سنتان ، على المفتى به ، صارت جدته اما له من الرضاع ، فتحرم عليه بنت بنتها نسبا ، وهى ايضا بنت اخته رضاعا ، اذ صارت خالته اخته من الرضاعة ، ولو كان رضاع خالته من امها قبل رضاعته منها بسنين ، والرضاع يحرم الزواج عند الحنفية ، وان قل ، ولكن مشهور مذهب الشافعى ، ومذهب احمد فى احدى الروايتين عنه ان الرضاع المحرم ما كان خمس رضعات مشبعات فاكثر ، واما مادون ذلك ، فلا يحرم ، وقد درجنا على الافتاء بهذين المذهبين رفقا بالناس فى امور الرضاع والمصاهرة .

ومن هذا يعلم انه يجوز عند الشافعية وعند الحنابلة ، فى رواية ، لهذا الشخص الذى يرغب الزواج من بنت خالته ان يتزوجها ، اذا كان قد رضع من جدتها لامها اقل من خمس رضعات معلومات ، والا فحرم عليه عند الكل . والله اعلم .

فلسطين يامهد الاسراء

أبا الجهاد عداك اللوم والضرر … وحفك النصر من مولاك والظفر
رأيت فيما يرى الرائي ويعتبر … في اللاجئين فتى اخلاقه غرر
صبار لايعرف الشكوى وذا شرف … مجاهدا صامدا للحق ينتصر
بآله وهو طاو ما ألم به … وما يريد من الدنيا ويفتطر
اجابني وهو بال لا مقر له … كيف التجني وصرف الدهر لا يذر
اما علمت الذي عاناه اخوتنا … من مات منهم ومن لازال يحتضر
كانوا على الخير اعوانا فدان لهم … قاصي البلاد ودانيها وما عثروا
حتى اذا فضلوا الدنيا ولذتها … وأنه السال منهم ذلك النفر
وبدلوا كلمات الله فانجست … من تحتهم حزن من فوقها قصر
وغاب صالحهم او في الجهاد قضى … اثام الشرق في «جونبول» يستتر

* * *

لهفي عليهم يساومهم ويصرعهم … يعطي بيمناه واليسرى بها شرر
افعال دجال يقضي كل مؤتمن … على البلاد ويدني كل من كفروا
وساوم الشعب هل يرضاه متخذا … على فلسطين كما الشام ينفجر
ويضرب العرب في خير البلاد لهم … قلب العروبة والاسلام ينفطر
ويصبح الناس عملا كالرقيق له … بقيمهم ان يشأ او ان يشأ قبروا
وحينما لم يجد من يستجيب له … وقبل القيد اضحى وهو مستعر
وجاء بالوعد وعد الظلم مدعيا … ان البلاد لصهيون بها اثر
فثار من ثار حتى لم نجد ركنا … في الارض الا به النيران تستعر
وشاء صمويل تحديا وديدنه … تفرق القوم احزابا ليشتجروا
وامعنوا في اغتصاب الارض من يدنا … وسلموها الى شذاذ ما وقروا

* * *

وطاردونا ولم يرعوا لنا ذمما … مع الحسين الذي لولاه ما انتصروا
ومصر كم اسفت فيهم يدا ووفت … وهم لنا قلبوا ظهرا وكم سخروا
يا ويلهم من ذئاب عف نابهمو … عن الفريسة، لولا ضعفهم عقروا
رموا فلسطين بالاشرار اخوتهم … ليطفئوا نور دين الله واستطروا
وجيوشهم باصناف السلاح ضحى … وجردوا العرب لا قوس ولا وتر
وعـذبونا وساموا بحسفهم … وحاربونا وما لانت لنا سمر
واشتد مطلبنا اجلاءهم فبغوا … بالسجن والقتل والتدمير ما عذروا
عشرون عاما قضيناها مكافحة … وبعدها عشرة فيها بنا غدروا
وسلموا اقدس الاوطان وآمنا … الى اليهود وهم من خلفهم ظهر
واخرجونا ولا مال ولا سلع … تحت القنابل في الاجسام تنفجر

* * *

وما استحوا من ملوك العرب احلفهم … ولا شعوب اهانوها وتغتفر
وامطروا العرب انباء مضللة … عن لاجئيهم وكم عابوا وكم مكروا
ورغم حنثهم قام الملوك معا … يمليه واجبهم في اخوة غدروا
وناصرونا بابطال جحاجحة … وصمموا طرد صهيون ومن حشروا
وكاد يقضى على جوريو وزمرته … لولا اساس البلا الفتان يختصر
وعمكم الهدنة الاولى وبعدهم … على الوقوف والا ساءت النذر
وتدخل الشر امريكا طواعية … تدعم الخصم وهو الكاذب الاشر
من يزرع الشر يحصد مثله وأرى … بان كوريا لمن عادوا بها عبر

* * *

وما فلسطين بالامر الرخيص وما … نفسي عن الوطن المغصوب تصطبر
فاستوصى خيرا باخوان الجهاد فهم … عند الشدائد للاوطان يبتدروا
وليس يجدي قتيلا بعض نافلة … وليس يغني عن الانقاذ معتذر
فوطفوا كل كف في مواقفه … وهيئوا عملا للقوم ينحصروا
ان ننصر الله ينصرنا ويورثنا … ارض المعاد التي قد ساقها الخطر
والدين لا ريب يهدينا ويحصننا … من المساوئ، والاديان مقتدر
ومن اراد العلى فليستقم وليرى … ان العدو عن الآجام يندحر

* * *

اهيب بالقوم من عرب ومن عجم … ومسلم ومسيحي ليعتبروا
ويرجعوا لفلسطين عروبتها … ويفتدوها والا مسهم ضرر
فاروق من للحمى غير المليك حمى … بالقائم الجد ابراهيم يفتخر
بلاده تلك او هذي وصيته … ان تترك الشام لا طابت لنا مصر
هذي اياد تذكر البيت خالدة … وما يقدم عند الله يدخر

الحاج جميل سراج الحسني

وحدة الاحزاب في مراكش

ارفعوا من عزة تلك الجباه … وافعلوا ما يملأ الكون صداه
كل شعب لا يضحي للعلا … كيف يرجو عندها نيل علاه
هذه امجادكم ما رددت … اغنيات من ترانيم الرواه
اشمو احفاد آساد الشرى … منكم الفرسان والاسد الكماه
اي شأن للفرنسيس هنا … خبروني من «جوان» من سواه
ارضكم اذ سقيت من دمكم … نفث المجد الذي انتم فداه
انها «الوحش الفرنسي» اتئد … ان في الغاب رجالا وحماه
ان في استعماركم مصرعكم … بعد ما قد بلغ الصبر مداه
انها عقلية فاسدة … حسبه خزيا وعارا ما أتاه
فليمت من شاء حرا باسلا … كم عليل ضمن الموت شفاه
ان داء الذل داء قاتل … ليس يرضاه سوى عبد هواه
كفن الموت لأبهى حلة … لضعيف معطف الذل كساه
مالها قد عشيت ابصاركم … عن جهاد فيه للشعب مناه
كيف يرضى الهون شعب مؤمن … حرم الذل عليه مصطفاه
اسحقوا من يعتدي واجعلوا … ناره ترتد صفعا في قفاه
مصر للاسلام درع وهدى … وتضحي كل شيء في هواه
حملت عبئا ثقيلا ومشت … ليس تثنيها الاقاويل السفاه
مصر للاحرار ظل واري … كل حر ضمنت مصر قراه
مصر ما منت على اضيافها … واجب ان يكرم المرء اخاه
«بطل الريف» الفدى لم يزل … قائما ترنو اليكم مقلتاه
روحه تسبح في «مراكش» … نعث الشعب ليرقى لسماه
ثورة استقلالكم آتية … ولها الميثاق نار ونواه
كل شعب ترك الخلف سما … باتحاد تلتقي فيه قواه
وحدة الاحزاب في مراكش … لجهاد الشعب اعزاز وجاه
كتلة جبارة واحدة … ارضت الشعب واولاها رضاه
يا «ابا الفتح» لك الفضل الذي … ملأ المغرب للحق اتجاه
في قلوب الشعب وجد كامن … نزحت عنه هتافات الشفاه
أمل في النصر قد احييته … بات في مراكش ملء الحياة
بحماة الحي في مراكش … قد غشى الظالم منكم ما غشاه
تعس «الجلاو» في موقفه … فليقل اني مضى وا ذلتاه
انما سلطانكم في قصره … سيد المغرب شجاع سناه
ارتضاه الله سلطانا لكم … قدسوا من خالق الكون ارتضاه
واجعلوا من عرشه كعبتكم … فهو عنوان لكم منذ صباه
وقفة السلطان هزت دولة … غرها ما غر من قبل الطغاة
غرها السيف الذي فيها مضى … بطل الالمان بالقهر تناه
جاهدوا فالنصر آت واعلموا … ان كل النصر من عند الاله

ابو الوفاء
محمود رمزي نظيم

ملاك الحياة

أكثري من دلك الحسن … لست بالشاكي من الشجن
لا أحب الحسن املكه … شغفي بالحسن يملكني!
الحلى دمع على قمر … كالندى حليا على غصن
الجمال البدع فتنته … هي إذ يعتز من فتن
من حوى طيبا فآنقه … فالصفاء الحر في الثمن
الهوى يغتاله مال … والغنى في كف ممتهن

* * *

هذه دنياك مقبلة … لم ترق عيني ولا أذني
كل حلو القرب معجبه … لو جفاني كان المجتني
أزدهي الحالي وأهجره … غدوة الشادي عن الفنن
جل ما أشكوه عن ملل … حسن يحنو على حسن
كل عذب ذقت ريقته … مر حتى ريقة السكن (١)
ذم هذا الحسن أحمده … غير طيب الخلد والوطن

«السيد»

(١) السكن: الحبيب.

فرنسا الرقيعة ...

عند ما تنفض من اوشابها … كل غر مدنس النفس وخيم
عند ما تطلق من اذنابها … كل وغد يامد القلب زنيم

* * *

نسيت لما جثت للغاصبين … يوم ذاقت من مرير المشرب
نسيت لما عنت للفاتحين … لامست بالترب ام المنكب
نسيت لما هوت في الخائنين … تسأل الرحمة من كف الأبي

* * *

قد مضت ترسف في اغلالها … واستكانت لا ترجى ان تفيق
قطع القاهر من اوصالها … وهي تستجدي وتدعوه الرفيق
جردت من عزة تلبسها … وبدت في خسة العاري الصفيق

* * *

لعب الحظ فعاد الغالب … عند ركب الصبح بين الفاشلين
عاد من اسراره في خيبة … وكذاك المنتهى بالمسرفين
واعتنت حلو المنى من يئسوا … حين ظنوا انهم في الهالكين

* * *

لم يكد يرفع عن كاهلها … قدم الغاصب حتى انتفضت
ورعها لما استوى قائمها … وبغ بالاحرار ماذا فعلت؟
تقتل الاحرار في اجرامها … وهم الاعوان حين انخذلت

* * *

آه ... كم اطمع فينا دولا … ليس تخشى غير بأس الاقوياء
اذ رأوا كلا اخاه خذلا … واذا نودي لم يسمع نداء
يا شعوبا ضيعته أملا … كيف ولى منكمو روح الفداء؟

الاسكندرية — عبد القادر طائع

نقائص ...

«يرى الشاعر ان العمل على تحسين النسل في الانسان لا يقل في الاهمية عنه في الابقار والثيران!»

ظننتك يا بني «السيرمان» (١) … وكان القلب يطفح بالسرور
ولما لحت لي من غير زيف … رأيتك فقت اصلك في الشرور
اروض النفس بالآداب حتى … لاحنو الرأس للطفل الصغير
ولكن الحماقة في دماغي … وصوتي قد يميل الى الهدير
اذا ما قلت رفقا بي بني … ولا تفتى عيونك يا صغيري
يقدم من غرائبها جديدا … سواء في غيابي او حضوري
اقول له رويدك ان هذي … لقد غيبتها تحت الصخور
وهذي كنت ابديها قديما … ولكن ليس في كل الامور
وهذي ليس لي منها شفاء … فلا تهدم بني بها قصوري
زرعت بيئة والضنك فيها … يعجل بالهموم الى القبور
فضحينا بصحتنا لتحيا … واسلمناك للامر الخطير
وما التقصير الا من زماني … فليت الحب يغني عن قصوري

«فايز جلال»

(١) السيرمان هو الرجل المثالي، وهو رجل المستقبل في نظر العلامة نيتشه.

إلى الاستاذ الدشلوطي:

شدو البلابل (١)

ما للبلابل لم تغرد للورى … بلحونها من فوق غصن البان
لكننا عفنا نعابا ساءنا … إذ جاء من بوم ومن غربان
يأيها الصداح غرد في الحمى … واصدح ولا تهرب من الانسان
أما الورود إذا زهت لسواك لا … تأسف فانك مرقص الاغصان

علي سيد عاشور
المدرس بوزارة المعارف

(١) من ديوان لنا تحت الطبع.

صوت النفير

ايها الاخوان افنوا الـ … عمر لله احتسابا
واكشفوا الحجب عنا الـ … حق فقد مل الحجابا
واجمعوا القوة جمعا … وخذوا الدنيا غلابا
ايها الاخوان ذودوا … عن حمى الدين الذئابا
وانفضوا النوم وهبوا … للعلا اسدا غضابا
وانتضوا عزما مريرا … واشربوا مرا وصابا
واقتحموا للطور والقيـ … ـد وللنفي الرحابا
واقطعوا الصحراء في الـ … ـسر ذهابا وايابا
وادخلوا الوكر على الـ … ـسر ولا تخشوا عقابا
تابعوا السير الى الا … ه وان تلقوا صعابا
جددوا عهدا كريما … حكموا فيه «الكتابا»
انما القرآن نور … يرشد الساري الصوابا
فيه للارض جمال … بعد ما كانت خرابا
وبه الكون شباب … بعد ما امضى الشبابا
ايها الاخوان صبرا … واسألوا الله الثوابا
لا ترعكم ظلمة السجن … ولا تخشوا عذابا
ابهجوا حج زعيم … قد قضى العمر شهابا
حمل الظلم بصبر … علم الصبر الذهابا
ودعا للدين والحق … والمجد اهابا

شوقي سيد جرجس

وطنيات

للاستاذ علي السيد القار

«منير الشرق»

يا (منير الشرق) ذكرتني بأمجاد
فاذكريت بها انسي واسعادي!
ردد ورردد على سمعي مناقبهم
فذكرها في الورى يحلو ويزداد
بهم شغفت فلا اهوى خلافهمو
فهم حديثي وهم شعري وانشادي
من لي بهم من كرام قد سموا هما
فوق السماكين اضحت غنية الشادي
كانوا ليوثا اذا ما جد جدهمو
كانوا الميامين: كانوا قبلة (الوادي)
قد ايقظوا (الشعب) من بدو ومن حضر
فهب مستصرخا يحدو به الحادي

مصطفى كامل

من لي بفذ غيور مخلص فطن
(كمصطفى كامل) رمز العلى بادي
اقام (للوطن) المحبوب (دعوته)
مدافعا عنه ضد (الغاصب) العادي
مناضلا غير هياب ولا وجل
سلاحه الحق يفري كل كياد
من لي به من (خطيب) دونه شرفا
(قس بن ساعدة) من غير اشهاد

مفوه ساحر الالباب منطقه
يشفي القلوب ويروي غلة الصادي
إذا انبرى مفصحا ادلى بحجته
وحلية القول في صدق وإسناد
(براعه) لا يباري في سلاسته
رقت وراقت وأعيت كل نقاد
سل (اللواء) وسل بإصحاح صفحته
قد كان حربا عوانا ضد (اوغاد)
سل اللواء وسل حقا صراحته
قد كان (لانجلترا) دوما بمرصاد
راع (العميد) مقالات به كشفت
ما في نواياه من ضغن واحقاد
مازال (بالقلم) المعروف يصرعه
حتى جلا مكرها عنا (بطراد)
اضحى طريدا وامسى لامقام له
خليفه الخزي في قرب وإبعاد
وهكذا مرتع الباغين في وخم
ومضمر السوء في بؤس وانكاد

حادثة (دنشواي)

ماذا اقول (عمأساة) لها جزعت
آل (الكنانة) من حضر ومن باد
تدمي القلوب وتذكي نار حسرتها
وكم اطاحت بأحشاء واكباد
ماذا دهى (دنشواي) وهي آمنة
وما جناه (حمام) وادع هادي
حتى استباح (بنو التاميز) حرمتها
فطوقوها بأغلال واصفاد
واعدموا انفسا (شنقا) علانية
وانفسا جلدوا: ويل (لجلاد)

محمد فريد

انعى (فريدا) كما انعى بسالته
انعاه انعاه في جمع وافراد
مكافحا عاش عن (مصر) وعن وطن
مجاهدا قد سما عن كل انداد
تحمل النفي والتشريد مبتسما
وما استكان لاشرار واضداد
عزيمة قد بدت كالسيف صارمة
وهمة اسفرت عن نبل اجداد
يا رحمة الله سحي فوق ساحته
ما هام في حب مصر رائح غاد

الاذاعة ...

اننا نغلق المذياع بطبيعة الحال ، املا فى ان ننام مبكرا ، لنستيقظ مبكرا ، ونصلى الفجر حاضرا ، ولكن « راديو » من لا خلاق لهم من الجيران ، يظل صوته منبعثا عاليا فى كل مكان ! ان الاماكن المقلقة للراحة تغلق بحكم القانون ، فهل للحكومة ان تخالف اوامر الحكومة ، وتتحايل من احكام القانون ؟ الم تستمع الى قول الله تعالى : « وجعلنا نومكم سباتا (راحة لابدانكم) ، وجعلنا الليل لباسا ، وجعلنا النهار معاشا » ؟

اسندوا المناصب التى ترتبط باكبر مقام لرجال عاملين متدينين ، ان الاذاعة اصبحت عاملا من عوامل الفساد فى البلاد فاصلحوها او اغلقوها ، فان لم تفعلوا — ولن تفعلوا — فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة .

ومما يدعو للعجب ، انى سبق ان كتبت لدار الاذاعة ، راجيا اذاعة مايلقى فى دار الحكمة بالقاهرة ، من محاضرات دينية قيمة فى تفسير القرآن الكريم — بالمذياع — ليعم النفع بها ، ولكنها ابت الا ان تذيع الحفلات الغنائية فى منتصف الليل !

محمد توفيق الشيخ
مصلحة الضرائب بالقاهرة

مطالب وشكايات

طلبة معهد ملوى

— نرجو من مشيخة الازهر صرف عشرة قروش يوميا لكل طالب كاعانة بدل سكن ، للطلبة الذين سيمتحنون فى معهد المنيا هذا العام فى الشهادة الابتدائية ؟

« ابو العلا »

— يبحث حضرة السيد مرسى ابراهيم عن حضرة الاخ عبد الله محمد سليمان ، ويرجو ان يتصل به بشركة النهضة الاسلامية بعمارة حب الرمان بالموسكى .

فى ترعة الاسماعيلية

— هل يليق بمدينة الاسماعيلية ان تكون ترعتها مغتسلا للغرباء ، ومبولة للفقراء ، فان التبول والاستحمام انتشرا على شاطئها ، والنساء يذهبن اليها لغسل الملابس ولوازم البيوت القذرة ، واكثر الذين يشاهدون هذه المناظر هم الاجانب وغيرهم من الاجانب ، فأى صورة تنطبع فى اذهانهم عنا ؟

ابو الحمد حسن على
مكتب الحجر الزراعى بالاسماعيلية

رعاية الفحشاء ..

تجار الاعراض والرقيق الابيض لهم دولة وسلطان ، وعندهم من المال الحرام ما يستطيعون به كم الافواه ، وحماية الساقطات من يد القانون .

قص علينا احد العمال بحى الازبكية انه يوجد بدرب طياب امرأة من بنات الهوى تدير بيوتا للدعارة ، ولها حرس من القوادين الاشرار يحمونها ويحمون زائراتها وضحاياها وقد تقدموا بشكاوى الى بوليس الآداب ، ولكن كان مصير تلك الشكاوى الاهمال العجيب .

وفى يوم ١٥ / ٢ / ١٩٥١ قام ضابطان وثمانية من المخبرين وتمكنوا من ضبط احد منازل الدعارة التى تديرها ، وضبطوا شبانا من الجنسين فى اوضاع شائنة وبعض القوادين ، ولكن بفضل نفوذ مديرة المنزل ولاسباب اخرى « طبخ المحضر » وخرجت منه بريئة وسرعان ما غيرت معالم البيت ونزعت ابوابه ونوافذه ... ولما علم سكان الحى بذلك تقدموا الى سعادة النائب العام ليتقدم وينقذ الاخلاق ويصون الاعراض من هذه الرقطاء التى لوثت سمعة حيهم بعد ان تطهر من رجس الشيطان .

فلعل بوليس الآداب بعد هذه الصرخات يطهر تلك البقعة من الدعارة والفساد .

رسائل الأقاليم

الاسكندرية

◎ صدر قانون عقوبة المتراهنين على السباق خارج الحلبة . واخذ البوليس يتعقب سماسرة الرهان على السباق ، ويضبط من يوقعه سوء الطالع بين يديه . ونحن نضع بهذه المناسبة بين يدى رجال البوليس هذه الحقائق :

١ — يجرى السباق فى القاهرة والسماسرة فى الاسكندرية ، وهم يعرفون النتائج اولا بأول بالاتصال التليفونى ، بل ان النتائج تصلهم قبل ان يعرفها رواد السباق انفسهم بالقاهرة وفى الحلبة !

٢ — هؤلاء السماسرة لا يعتمدون فى الاتصال التليفونى على الترنك ، ولو كان كذلك لعطلت اعمالهم لاضطرارهم الى انتظار المكالمة ساعة او اكثر ، مما يضيع الفائدة . فهل فكر البوليس فيما اقول ؟ ان طريق الاتصال مكان محترم لا تحيط به الشبهات ، متصل بالقاهرة مباشرة ويعمل به احد اعوان هؤلاء السماسرة ، وهو شريكهم بعض اوضح الا لم يكن زعيمهم ورئيس عصابتهم .

ومن البديهى ان البوليس يعرف ان هؤلاء السماسرة يمسك احدهم بالتليفون ويدير القرص طالبا الرقم ، وسرعان ما تأتيه النتائج .

فهل عرف البوليس المكان الذى اعنيه ؟ انى لا استطيع الافاضة اكثر من ذلك ، فان شاء المختصون ان ينقذوا هؤلاء السذج البسطاء واكثرهم من العمال والطبقة الكادحة الذين يبددون ما يكسبون تحت سلطان الاغراء ، فعليهم ان يفدحوا زناد تفكيرهم وليعرفوا هذا المكان المحترم ، وقد يضعون ايديهم على رأس العصابة .

احمد موسى محمد

السويس

◎ علمنا من حضرة ناظرة المدرسة الثانوية للبنات ان السلام الوطنى يؤدى كل يوم فى الفصول . وهى ترجو المسئولين اتمام اسوار المدرسة حتى يمكن للطالبات اداء الالعاب الرياضية فى امان . ونرجو من المجلس البلدى تزويد الحديقة ببعض المزروعات .

◎ يطالب رجال التعليم الاولى بصرف اعانة التعويض عن المجانية لمدة ١٢ شهرا فى العام وبتحويل الوفر وقدره ١٨٠٠٠ جنيه لسداد المطلوب لاعانة الشهرين يوليه واغسطس سنة ١٩٥٠ ، وصرف تجمد القسطين تسوية المستحق للمدارس على اساس الاحصاء الحالى .

◎ تمتحن طالبات المدرسة الفنية بمبنى المدرسة لاول مرة ، وقد قدمت لجنة لاجراء الامتحان .

◎ تدور مباحثات بين ممثلى الصحف لانشاء فرع لنقابة مراسلى الصحف ؟

◎ قرر المجلس البلدى فى جلسته الاخيرة ما يأتى :

الموافقة على اعتماد ١٠٠ ج لاقامة الحفلات واطعام وكساء الفقراء ، واعتماد ١٠٠٠ ج اخرى لشراء هدية ترفع لجلالة الملك بمناسبة زفافه .

وقد وافق معالى وزير البلديات على الاعتمادين .

◎ تواصل اللجنة الخاصة بتحقيق التلاعب والاختلاسات باغذية معتقل الطور عملها ليلا ونهارا .

وقد اعلنت النيابة العمومية حضرات رئيس واعضاء هذه اللجنة لحضور جلسة الجنح يوم الاثنين ١٤ مايو الحالى ، لسماع شهادات حضراتهم فى القضية المرفوعة من مكتب السجل التجارى بالسويس ضد « ع . ا » التاجر لبيعه « ارزا » بأزيد من التسعير الجبرى ، اثناء قيامه بمتعهد توريد الاغذية لمعتقل الطور عام ١٩٤٨ وسنوافى القراء بحكم القضاء .

◎ بمناسبة زفاف الفاروق يستقبل سعادة المحافظ حضرات المهنئين يوم ٦ مايو ويقيم حفلة عرض ثم حفلة شاى فى المساء ، وفى يوم ٧ مايو تحتفل نقابة سائقى السيارات بدارها بالقاء الكلمات المناسبة ، ثم تقوم بعرض بمركباتها بالمدينة ، وفى يوم ٨ مايو تقام حفلة شاى لاعضاء البلدية . وفى ٩ مايو تقام حفلة سمر ساهرة يحييها بعض المطربين والمطربات ، وفى يوم ١٠ مايو يحتفل اتحاد الموظفين ونقابة العمل الاميرى سينمائيا ، كما تقوم المدرسة النموذجية بعرض رياضى عام ، وفى ١١ مايو تقيم جمعية خبز الفقير حفلا تمثيليا يضم رصيده لتحقيق اهدافها .

« وجيه »

المنصورة

◎ فى جلسة المجلس البلدى الاخيرة رأينا العجب العاجب من آراء حضرة صاحب السعادة محمد فؤاد عثمان بك مدير الدقهلية ورئيس المجلس ، كما رأينا من حضرة العضو المفكر الحر الحاج سعيد الجوهرى نشاطا ممتازا وذكاء نادرا فى ملاحظاته وتعقيباته ، وكم كان موفقا حضرة الاستاذ النابه عبد المنعم عوضين المحامى فى اقتراحيه الخاصين بطلب التعجيل باصلاح طريق الكورنيش من النتوء الذى تعرضت له بعض اجزائه ، وشراء نقالتين من النقالات الخاصة بمادة الذباب فى المدينة ، ونحن نرجو ان يوفق الله اعضاء البلدية جميعا لخير المدينة وتقدمها .

« جبر »

الحامول

◎ تجلت لبعض المنتسبين لجمعية اخوان الحرية انها جمعية استعمارية فاسدة ، فقدموا استقالاتهم ، فرجوان يبادر جميع المنتسبين اليها بتطهير انفسهم من ارجاسها .

فوزى احمد سلام

الزقازيق

◎ يقيم حضرة الدكتور كرم رئيس ملجأ اليتيمات مهرجانا على مناسبة عيد جلوس الملك ، كما قررت المدرسة الريفية اقامة حفل كشفى يوم ٩ مايو لهذه المناسبة السعيدة .

عباس شكرى

منوف

◎ بلدية منوف لا يعنيها الاتربة والغبار الذى تؤذى الناس فى هذه الايام فلعلها تعنى بالكنس والرش رحمة بنا .

◎ مسجد الملاح يوشك ان ينهار فلعل ولاة الامور يشرعون فى اصلاحه .

◎ اعتقل البوليس بعض مهربى المخدرات فى احدى حملاته الموفقة لمكافحتها .

جابر راغب الفيشاوى

مرسنا

◎ صرح بادارة مولد سيدى شبل ابتداء من ٤ مايو الى ١٢ منه ، ويستعد حضرات الوعاظ والهيئات للاحتفال بذكرى الاسراء المباركة .

« زوين »

ابو كبير

◎ اعتقل البوليس فى احدى حملاته بعض تجار الفاكهة الذين يبيعون باكثر من التسعيرة .

« السهوتى »

رهيم

◎ ما زالت المواشى تذبح بين المساكن وعلى قارعة الطريق ، وما زالت السلخانة موصدة الابواب . فأين وزارة الصحة ؟

◎ باعة الصحف الذين يتجولون فى القرى بين حر الصيف وقلة المواصلات يريدون زيادة اجورهم رحمة بهالاتهم .

◎ نشر الاستاذ « زوين » مراسل مرسنا ان لجنة الشياخات ستعقد فى ٢٥ ابريل ، ولكنها لم تعقد فما رأى حضرته ؟ نرجو ان يتحرى صحة الاخبار التى تنشر فى « المنير » الاغر .

السيد حسن

شبرا بلولة منوفية

◎ زار وزير الصحة الوحدة العلاجية بالحامول ومركز الاجتماعى ، كما زار سعادة حسين بك عطية ، وقوبل بالحفاوة .

◎ هرب شخص من التجنيد واحتال على بعض التجار زاعما انه من مباحث التموين لمراقبة الاسعار ، وطالبهم برشوة ، فانكشف امره وقبض عليه

نجيب عبد الله سالم

القنطرة غرب

◎ نبع العلم فى كل مكان إلا فى قرى الكتاب وام خلف ، فاطفالها مشردون وشبانها جاهلون ، فنظرة يا وزير العلم والتعليم . والى وزير الشؤون القروية نقول : لا زلنا نشرب المياه الملوثة الراكدة فهلا تكرم علينا بتعميم المياه النقية بقرانا . اما وزير الصحة فنقول له نحن فى حاجة الى وحدة علاجية فقد انهكنا المرض فهل يستجيبون ؟

احمد عبد الرحمن رضوان

الواسطى

◎ مجلس الواسطى القروى يهمل النظافة ، والغبار يملأ الشوارع ، ونحن فى فصل الصيف ، فرحمة بنا وبكم يا اعضاء المجلس .

◎ نشأت علاقة غرامية بين فتاة مسيحية اغوت احد الخفراء من احدى قرى مركز بوش ، وعلم اخوها بهذه العلاقة فاستدرج مع بعض اصدقائه الخفير المتيم الى دار الفتاة ، وبعد ان شربوا الشاى جميعا تركوا المنزل بحجة الذهاب الى الحقل ، وخلا الجو للعشيقين ولكن بعد قليل عادوا فوجدوهما فى حالة مريبة ، فانهالوا على العاشق ضربا والقوه جثة هامدة فى احدى الترع ، وقد قبض على الجناة ولازال التحقيق جاريا .

◎ يقع مسجد فاروق الجديد ببندر الواسطى بجوار كنيسة الاقباط ، وقد اخذ رجال الكنيسة يضربون نواقيسهم فى اوقات الصلاة مما يشوش على المصلين فننصح لهم بمراعاة شعور المسلمين ، والدين ذوق وحسن شعور .

نادى اسماعيل زبطة

طهطا

◎ عمال الحياكة بطهطا ، يشكون من قلة اجورهم ، لان العامل يشتغل ١٥ ساعة يوميا ، ويتقاضى فى اليوم خمسة عشر قرشا ، مع ان وزارة الشؤون قد حددت للعامل ٩ ساعات ، باجر قدره ٢٥ قرشا ، فنلتمس منها العناية اللازمة لتنفيذ القانون ، حرصا على صحة العامل الضعيف ، ولا يخفى ان هذه البلدة مشهورة بصناعة الاشرطة التى تستعمل فى الملابس البلدية .

محمود عبد الغنى الانصارى

ملوى

◎ كان للمنح التى منحها الاستاذ مصطفى كامل الخيرى باسم المدرسة لطلابه اثر محمود .

◎ ترجو ملوى ان يكون امتحان طلبة الثقافة والتوجيهية ببلدتهم فى العام المقبل ان شاء الله ، كما ترجو من وزارة المعارف تنظيم النشاط الصيفى للطلاب .

◎ نرجو من وزارة الاشغال : العناية بكوبرى ملوى فيقام قريبا .

عز الدين محمد رضوان

الجيم

◎ الامراض السرية امراض تهدد الناس بأوخم العواقب ، ومع ذلك لا يجد المرضى العلاج او العناية بالمستشفى الاميرى فنوجه نظر حضرات المسئولين .

◎ نرجو من حضرات مشتركى « المنير » بالجيم ، سداد ثمن اعداد السنة الماضية ، واشتراكات هذا العام . ولهم منا خالص الشكر .

محمد خليل ابو عدس

اسيوط

◎ قدمنا معالى الاستاذ ابراهيم فرج بك وزير الشؤون القروية ، موفدا من لدن صاحب الجلالة مولانا الملك ، لافتتاح عمليات المياه الجديدة .

وقد كان للطابع الذى اقيم عليه حفل افتتاح عملية السراقنا ، اجلى معانيه ، فى الرد على دعاة الفتنة ونغمة الطائفية . فعملية مياه السراقنا ، تروى ظمأ عشرة آلاف نسمة ، ثمانية آلاف مسيحى والفين من المسلمين !!... وقد افتتح الحفل بآى الذكر الحكيم ، من الاستاذ محمد عبده القاضى ، واعقبه مدير الشؤون القروية باسيوط ، بكلمة فياضة ، ثم الاديب حبيب جرجس بقصيدة ، ثم وقف الدكتور نجيب بطرس ، مفتش صحة مديرية الغربية ومن السراقنا ، فتقدم برجاء رفع آيات الشكر وكامل الولاء الى الاعتاب الملكية ، وشكر لمعالى الوزير تحمله المشاق فى سبيل الوصول الى هذه الناحية . وقد الى سعادة محمد نور بك حكمدار اسيوط والقائمقام لبيب يوسف بك ، حكمدار ديروط والبكباشى عبد العزيز حافظ بك مأمور القوصية ، على همة ونشاط الضابط محمد الهامى الذى اخرج الحفل فى اروع حالة واجمل صورة .

◎ المعلمون ابناء بحرى باسيوط يرجون تحويلهم لمديرياتهم ذاتها ، لا لأية مديرية بالوجه البحرى .

◎ سنميط اللثام عما يدور باحدى نقط البوليس ، وعن السر فى تعلق ضابطها الاسكندرى بها ، وهى على شمال الدنيا ، خمس سنوات ، رغم اصدار اوامر نقله لافضل منها ثلاث مرات !!

◎ الى من عف القلم عن ذكر اسمه .

حسبناك انسانا سعدنا بوده
ومن كان انسانا منحناه الودا
ولكن تراءى من امور كثيرة
بأنك لاتشابهت انسا ولا فردا

ابراهيم سلام

بنى عديات

◎ جاءت لمعهد بنى عديات التبرعات الآتية :

٥٠ ج من الوجيه احمد محمد عمران و ٥٠ ج من الحاج عبد الرحيم العبد ، و ٢٠ ج من الشيخ عبد الرحيم فرغلى ، و ٢٠ ج من الشيخ حسن على مخلوف ، و ٥ ج من فضيلة الشيخ محمد عبد الهادى مخلوف المدرس بالازهر و ٥ ج من الشيخ محمد مكاوى و ٥ ج من حمزه افندى سعيد .

◎ رابطة الوعظ والارشاد تقدم شكرها لصاحب « المنير » واسرة تحريره وقد انضم الى الرابطة الاساتذة عبد الرحمن محمد خليل ، ابراهيم محمد ابو صغير ، عبد الهادى عبد الرحيم فراج ، وعبد الهادى محمد عارف ، وحسن عبد الرحيم جعفر ، ومحمود احمد عبد ، وحسن عبد الرحيم اليمة ، وجاد الله ابو على . وستحتفل الرابطة بذكرى الاسراء مساء اليوم (الخميس) .

محمد احمد على العسيلى

بنى مزار

◎ لعل خطباء المساجد يعنون بادوائنا الحاضرة فيعالجون مشاكل العصر والمجتمع حتى يؤدى المسجد رسالته .

◎ قدم الى بنى مزار فضيلة الشيخ على رفاعى مفتش عام الوعظ والشيخ عبد الحميد سالم الواعظ وعقدا اجتماعا بمسجد الحاج احمد صيام وحثا الناس على التبرع لاتمام المعهد الدينى ، وقد استجاب الكثيرون لندائهما .

◎ يحتفل المسلمون اليوم (الخميس) فى مسجد الحاج احمد صيام بليلة الاسراء ، وغدا بمسجد الحاج عبد الظاهر ، وسيخطب الناس فضيلة الشيخ محمد عبد السميع .

◎ ارتفع سعر السكر حتى بلغ ثمن الاقة ٤٠ قرشا ، فاين سكر الطوارئ ، يا رجال التموين ؟

سيد عبد الرحمن العطيفى

ابو تيج

◎ سكر الطوارئ يباع فى السوق السوداء فى الريف باكثر من ثلاثين قرشا ، نرجو من رجال التموين شن حملات لضبط ما يسد حاجتنا .

سيد محمد حسين خليفة

ادفو

— قانون الجمعيات هو سلاح المستعمر بيده التى يبطش بها بالنهضة القومية ، وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ؟

عبد الرحمن عبد الله الزعيم

البلينا

◎ ضبط رجال البوليس بعض الاسلحة بقرية الوحالية مركز البلينا ، وقبض على اصحابها .

القاضى كمال الدين

فى المجتمع

— احتفل مساء امس بعقد قران كريمة الاخ الفاضل محمد حسين ، على حضرة الاخ كمال محمد هلال ، فنرجو لهما حياة سعيدة موفقة .

— رزق الاخ مرى محمد غالب بجريدة « منير الشرق » بمولودة اسماها « آمال » ، انبتها الله نباتا حسنا وجعلها من بنات الهدى والسعادة .

— رزق الاستاذ عباس شكرى الصحفى بالزقازيق طفلة اسماها « محاسن الدين » فهنئة .

— يهنئ على المصيلحى الاخ صادق احمد عبد الجليل من اخوان الخالية بمولوده « حسن البنا » انبته الله نباتا حسنا .

— كتب العالم الصوفى الشيخ الجوهرى قصيدة يهنئ فيها الاستاذ عبد العزيز الزهيرى بمولد ولده « على عبد الله » وامر على نشرها ، و « المنير » يشكر له شعوره ويعتذر عن نشرها لضيق المقام .

— يشكر مراسلنا بالحامول من واساه فى وفاة فقيده المرحوم الشيخ حسن مقلد سلام رحمه الله .

المدينـــــة الجامعيـــــة

أهم أنباء الأسبوع

◎ صدر يوم الثلاثاء امر ملكي كريم باعادة الفريق محمد حيدر باشا الى مركزه في الجيش ، واصبح يتمتع بسلطان اكبر من الذي كان يتمتع به .

◎ سلم جلالة الملك بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضي المراكز الاربعة الاولى لمستحق المعاش طبقا لقانون الضمان الاجتماعي .

◎ ستكون القاهرة يوم ٦ مايو (بعد غد) شعلة من الاضواء والانوار ، وستمر وحدات من الجيش مضاءة الانوار بانوار النيون والبطاريات الصغيرة .

◎ ينوي رفعة رئيس الوزراء ، وبعض معالي الوزراء السفر هذا الصيف للخارج للاستشفاء على حساب الدولة .

◎ قررت محكمة الجنايات نظر قضية الاعتداء على حامد جوده والاوكار في جلسات مسائية لتمكين المتهمين من الطلبة من اداء امتحاناتهم نهارا .

◎ بلغ عدد اعضاء وفد السودان للتهنئة بالزفاف الملكي حوالى المائة ، والوفد يحمل بعض الهدايا من ابناء الجنوب .

◎ احتفل امس (الخميس ٣ مايو) بعيد ميلاد ملك العراق فيصل الثاني ، المقيم الآن بانجلترا ، لاتمام دراسته . فندعو لجلالته بالسعادة ودوام التوفيق .

◎ كانت جلسة مجلس النواب المصري مساء الثلاثاء الماضي جلسة تاريخية ، اجمع النواب فيها على ان المفاوضات مع بريطانيا لا تجدي ، وعلى رفض الدفاع المشترك وعدم التحالف مع لندن ، واقترح بعضهم عقد معاهدة عدم اعتداء مع روسيا ، فقوبل اقتراحه بالتصفيق الشديد .

◎ يقال ان لندن تهدد بالالتجاء الى مجلس الامن اذا الغت مصر معاهدة سنة ١٩٣٦ ، ويبدو ان حكومة مصر غير جادة باستثناء وزير الخارجية .

◎ تعثرت معاهدات الاقامة ، وذلك بسبب تعنت الدول التي كانت تسمى ممتازة ، ويرى كثير من المصريين انه لا حاجة البتة الى هذه المعاهدات .

◎ رفضت اللجنة المالية بمجلس الشيوخ اعتماد اعانة شركة السكر وبعض الشركات الاخرى .

من سخرية القدر

يذكر القراء في العام الاسبق ان احد جنود الجيش سرق من الاستاذ المجاهد صاحب « منبر الشرق » ١٢٤ جنيها خلال ركوبه الترام ، كان قد اجهد نفسه للحصول عليها تمهيدا لشراء آلة طباعة ، وفر اللص بالمبلغ دون ان ينال جزاءه .

وقد حدث منذ اسبوع ، ان كان الشيخ عبد الحليم الشامي من اعيان وأرباب المنيرة راكبا الترام ، وافتقد تسعة جنيهات كانت في جيبه فلم يجدها ، والتفت حوله فلم يجد إلا جنديا من جنود الجيش فأمسك به ولم يدعه ، ورفض الجندي ان يفتشه ، وتركا الترام ونزلا الى القسم ، واخيرا تدخل جندي بوليس ، واقنع جندي الجيش باخراج المبلغ الذي ادعى انه وجده ملقى على الارض ، وانتهى الموضوع بأن تسلم الشيخ عبد الحليم نقوده ، وولى اللص دون ان ينال جزاءه ايضا .

الصحافي العجوز

اصدر حضرة الزميل الفاضل الاستاذ محمود ابراهيم ، صاحب « الاكسبريس » السكندري المشهور ، مجلة جديدة نصف شهرية باسم « الصحافي العجوز » ، وسيجعلها سجلا تاريخيا للذكريات وحوادث الماضي والحاضر والمستقبل السياسية والاجتماعية ، فنتمنى له طول العمر مع الصحة والعافية ، ونتمنى لصحيفته الرواج والانتشار .

اسراف وتبذير :

تكلف انشاء المبنى الرئيسي في المدينة الجامعية ما يربو على ثلاثمائة الف من الجنيهات ، وتكلف بناء النادي الخاص بهذه المدينة حوالى مائة الف جنيه .

ولقد قال لي احد المهندسين المعماريين ، ان في استطاعته تشييد مبان تتسع لثلاثة آلاف من الطلبة ، اذا اعطى مثل هذه المبالغ ، التي انفقت في مباني المدينة الجامعية .

فهل تدري ايها القارىء عدد الطلاب الذين يقطنون في هذه المدينة ؟ إنهم لا يزيدون عن ثلاثمائة طالب !

والسبب في ذلك بسيط : فاصحاب الامر عندنا وضعوا نصب أعينهم ، قبل كل شيء ، اقامة تحفة فنية يفخرون بها امام كل زائر اجنبي يفد الى بلدنا المضياف .



منظر خلفي لمبنى المدينة الجامعية

فدرجات السلم من الرخام الخالص ، والمرافق مغطاة بالقيشاني الفاخر ، والثلاجات في كل مكان تدار بالكهرباء ، والمصاعد متوفرة على الرغم من ان طبقات المبنى لا تزيد على ثلاث . والاغرب من ذلك هو الاسراف والتبذير في الاثاث المخصص للسكن وللنادي ، وقد علمت ان ادارة المدينة قد تعاقدت مع بعض المصانع الفرنسية الشهيرة على شراء مفروشات وقضبان من باريس بمبالغ لا يصدقها العقل .

فما معنى هذا السخاء الجنوني في نواح لا تستحق كل هذه العناية ؟ اما كان الافضل ان تنفق هذه الاموال الضائعة في بناء حجرات جديدة تتسع لمئات الطلبة الذين يسكنون في عشش الدواجن او في البدرومات غير بعيد من هذه الجنة المقصورة على عدد قليل منهم ؟

الذين يعيشون خارج الجنة :

وأنت إذا صعدت الى سطح المبنى الرئيسي للمدينة الجامعية ، وارسلت بصرك الى ما بعد حدائق الجامعة ببضعة امتار ، ترى عجبا : اكواخا متهدمة وعششا كئيبة تحيط بها القاذورات من كل ناحية ، وتكتنفها برك ومستنقعات مليئة بالحشرات ، وانك إذ تنظر الى هذه الاحياء لن يخطر ببالك انها آهلة بخيرة المثقفين المصريين .

ولكن الواقع الاليم هو ان جزءا كبيرا من طلبة الجامعة ، الذين يفدون اليها من اقاصي القطر ، لا يجدون لانفسهم مأوى إلا في مثل هذه الامكنة القذرة التي لم تمتد اليها يد التنظيم ، ولم يفكر ولاة الامور في اعطاء سكانها شيئا من عنايتهم ، بينما يغدقون على اقوام آخرين الذهب ويسكنونهم في جنة !..

العشش والخرائب التي يأوي اليها الطلبة الفقراء على بعد عشرة امتار من مباني المدينة الجامعية

المدينة الجامعية عندنا وعندهم :

قيل لنا ان نظم مدينتنا الجامعية قد نقلت عن الفرنسيين والانجليز وغيرهم من الغربيين ، والحقيقة اننا اذ اخذنا بنظمهم لم نأخذ بحكمتهم واقتصادهم ... فهم هناك لا يعبأون بالمظهر قدر ما يعبأون بالقيمة الحقيقية للشيء ، ولن تجد في اي جامعة اوربية مدينة للطلبة تجمع بين جدرانها كل هذا الترف والنعيم الذي يجتمع بين جدران مدينتنا نحن ، فالغاية الاولى للمدن الجامعية هي حماية الطلبة من غائلة البرد او الحر ، وتوفير مأوى يلجأ اليه كل غريب منهم عن دياره .

أما عندنا فترى عددا ضئيلا من الطلبة يتمتعون بالجنة ، بينما يرد عنها آلاف آخرون ، اجل آلاف ، ففي بداية كل عام يعلق في كل كلية اعلان ضخم يدعو الطلبة من اهالي الاقاليم الى تقديم طلب للاقامة في المدينة . ويتهافت الجميع على الموظف المختص لشراء الاستمارات اللازمة ، فيفاجئون اولا بأن هذه الاستمارات قد نفدت إلا من ايدي الفراشين الذين يبيعونها بأضعاف ثمنها ثم يحاطون علما بأن المدينة الجامعية لا تتسع إلا لنسبة ضئيلة جدا منهم ، وسرعان ما تتهدم آمالهم وتنهار .

ذر الرماد في العيون :

ولكن هل افلحنا ، مع كل هذا البذخ ، في اعماء زوارنا من الاجانب عن الحقيقة المرة التي تتمثل في احياء بين السرايات وشوارع وحارات الجيزة الزاخرة بالطلبة الفقراء ؟.. لا اظن .. فما اكثر الكتاب والصحفيين الذين زاروا بلدنا الكريم وقوبلوا بالترحيب ، وتجولوا بين منشآتنا الفخمة ، ولكن المظاهر الكذابة لم تغرهم ، ففطنوا الى الحالة الحقيقية لهذه البلاد ، وخرجوا منها ساخطين . وان مثل الاديب الفرنسي « جان كوكتو » لقريب .

محمد عبد الحليم محمود



المبنى الرئيسي للمدينة الجامعية



منظر لواجهة النادي الخاص بالمدينة الجامعية

تعليقات في كلمات

هؤلاء لا يسمعون :

واقصد بهؤلاء حكام هذا البلد ، فكثيرا ما رددنا ونادينا بضرورة قطع حبل المفاوضات « والانجلو مصرية » ، ولكنهم لم يسمعوا لنا . اننا نعلم علم اليقين ان حقوق الاوطان لا تأتي عن طريق المفاوضات والمباحثات .. ولكن عن طريق آخر هو اقرب الطرق ، وهو الذي يخافه الانجليز ، والذي يجب ان نتبعه .. ولكن حكامنا لا يسمعون .

فوضى الاخلاق والسفور :

يتهمون كل داعية الى الاصلاح بانه « رجعي » ، واصحاب هذه النظرية ينعتون انفسهم بالتقدميين ، فما رأي حضرات التقدميين الكرام في حادث فيلا شارع نوبار . او في حادث علي « بيجل » الاخير ؟ أليس ذلك نتيجة حتمية للسفور والمجون الذي تتبعه النساء ، وطرق الاغراء التي يجدن فيها ، والتي تدفع بالشباب الى الهاوية وسوء المصير ؟ تصور معي امرأة جميلة تسير في الطريق نصف عارية فيقع عليها نظر شاب مراهق ، ماذا يفعل ؟ لا شك انه سيصول ويجول ثم يسقط بعد ذلك في الحضيض . انها فوضى !!

المعذبون في مصر :

المعذبون في مصر كثيرون ، منهم رجل الدين الذي ينادي ويعظ وما من مجيب ، والفقير المعوز الذي لا يجد قوت يومه ولا يشعر به احد ، والمريض الذي يتأوه ولا يملك ثمن الدواء ، والطفل الذي يهيم على وجهه فيفترش الارض ويلتحف السماء .. انهم في مصر ، وهم معذبون لانهم يعيشون في ارض العذاب التي لا تسمع نداء ولا دعاء .

وطني :

من الامور المسلم بها والتي اومن بها كشاب وطني ، ان وادي النيل هو وطني العزيز . غير ان لي وطنا آخر يتضاءل الى جانب هذا الوطن الكبير .. انها بلادي ومسقط رأسي ومهبط آبائي واجدادي ، ان الذي لا يشعر بالحنين الى مسقط رأسه متبلد الشعور جحود ... هاانذا منذ ايام خلت رحلت الى وطني الصغير فرأيت وجوها يعلوها البشر ، ونفوسا راضية هادئة بما قسم الله لها .. ان جولة في الحقول تريح عن الانسان كابوس العمل المرهق المضني ، وتبعد عنه جو القاهرة القاتل .

الموكب الرهيب :

رأيت من ايام موسيقى تصدح في هدوء ، ونفرا من رجال البوليس يسيرون في صفوف من خلفها ، مشيعين جنازة عظيم مات فسار وراءه مودعا هذا الجمهور من المخلصين والمنافقين ، وما اكثرهم . تركت هذه الجنازة وانصرفت لسبيلي .. واذا بي الحاجة بجنازة اخرى ، فتطلعت اليها فأحسست بقشعريرة في جسدي لا ادري سرها !! وكان يقف عن يميني صديق من كبار الكتاب .. فاذا به يقول انظر : « انه موكب رهيب » ليس فيه مزوق ولا نفاق .. عشرة فقط يشيعون الرجل الى مقره الاخير . انهم خلاصة الاوفياء !

نداء الى مدير التنظيم :

انيس بك سراج الدين رجل محب لبلاده غيور على مصلحتها ، من اجل ذلك تعهد للرأي العام بأن يجعل من القاهرة « باريس » الشرق في ثلاثة شهور فقط ، ومضت الشهور اثر الشهور واذا القاهرة هي هي .. ولم تظهر عليها العوارض الباريسية الا في عالم المرأة والازياء .. اما الشوارع فبقيت كما هي بيوتا خربة وحواري متربة .

محمد ثابت البنداري

حسن سيد الشرق بالشابورة

اجابات وبيانات

— معلوم ان هذه الجريدة انشئت في مدينة جنيف بسويسرا منذ نحو ثلاثين عاما الا قليلا ، وبقيت تصدر هناك باللغة الفرنسية ستة عشر عاما للدفاع عن حقوق الشرق الناهض عامة ، والعروبة والاسلام بصفة خاصة وقد عاد صاحبها الى وطنه مصر ، واخذ منذ سنة ١٩٣٨ يصدرها بالعربية لنفس الاغراض التي انشأها من اجلها في ديار الغربة . فاذا ما احتفظنا بكتابة اسمها وعنوانها ، وذكرنا تاريخ تأسيسها وما اشبه ذلك بلغتها وهي في المنفى ، كذكرى ووفاء لذلك العهد ، فلا حرج علينا ولا تثريب ، بل هو اقل ما ينبغي تسجيله في هذا المقام .

— كان لعطلة شم النسيم تأثيرها في توزيع البريد . ولهذا تأخر كثير من الرسائل ، فمعذرة .

— نأسف اذا لم نستطع نشر كل ما نتلقاه من المقالات ، ونحن نبذل الجهد في عدم اهمال شيء منها ، ولكنها تزيد كثيرا عن نطاق الجريدة ، وهذا ما يضطرنا احيانا الى الحذف او الاختصار او الاهمال . فرجو المعذرة ، ونسأل الله العون والتوفيق . ونوجه هذه الكلمة بصفة خاصة الى حضرة موزع « المنبر » ببور سعيد .

— ورد الحساب المطلوب من اسيوط ، والاقصر ، وطهطا ، وقوص .

— اعتمدنا الاستاذ حجازي فرغلي مراسلا لهذه الجريدة في ابي تيج وصدفا .

— نرجو كل من يشعر بانتهاء مدة اشتراكه ان يتفضل بدفع القيمة المطلوبة لتجديد الاشتراك ، وله الشكر .

— اسعار الاعلانات التجارية في « منبر الشرق » كالآتي :

قيمة السطر الواحد او مكانه عشرون قرشا . وقيمة اعلان فقد الختم او تجمع عشرون قرشا ايضا تدفع مقدما .

من القراء

جاءنا كثير من المقالات من حضرات قرائنا ، يحول دون نشرها ضيق المقام فنشير الى بعض منها :

— كتب الينا الاديب « ابو العلا » من القاهرة كلمة بعنوان « ايهما اولى بالرثاء مراكش ام المسلمون ؟ » تحدث فيها عن ما حل من ضعف المسلمين قديما وحديثا ، وكيف ضاعت الاندلس ، وكيف ضاعت فلسطين ، وانذر شعوب العرب سوء المصير ان لم تسلك سبيل الجهاد الصحيح ، وهو القوة .

— وحدثنا الاديب جابر راغب القيشاوي عن « واجب الفرد » ورأيه ألا يقدم الانسان على عمل الا اذا عرف عواقبه وسلك السبيل الصحيح لتحقيقه ، وحذر من التردد ونصح بتحديد الهدف والغاية .

— ورد الاخ فهيم مطر عاقبة على ما قالته « اخبار اليوم » بتاريخ ٢١ ابريل الماضي في نصيحتها الملتوية للاخوان .. والذي نعتقده ان الله تبارك وتعالى دافع عن الاخوان المسلمين وفضح اعداءهم وقد علم الشعب حقيقتنا وحقيقتهم والحمد لله رب العالمين .

— ودعا السيد حامد ماضي بالمحلة الكبرى الى عدم الاحتفال بشم النسيم ، ودعوته حق ولكن كيف ينفذ ذلك ورجال حكومتنا يعطلون فيه الاعمال .

— وتحدث الاديب يوسف علوب عن تفشي لعب الميسر في المقاهي رغم تحريم القانون لذلك وهو يتساءل اين رجال البوليس ؟ ورجال البوليس طبعا مشغولون بمصادرة حرية العاملين .

— وجاءتنا صرخة دامية من اسوان بعنوان « اين غيرتكم ؟ » بقلم الاستاذ كمال ابراهيم محمود يشكو فيها من عبث بعض الاحياء بجثث الاموات ، زعم نقل الرمال لبناء المساكن فوق تلك الاحداث غير مبالين بجلال الموت . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

— وجاءتنا قصائد شعرية من حضرات الاخ كمال شراية بكفر الدوار ، وعبد المنعم محمد عبد الرحمن ايوب بالسعيدية ، ومصطفى راغب ابو علي بالاسكندرية .

LA TRIBUNE D'ORIENT
Organe égyptien indépendant
Fondé à Genève en 1922 pour la défense des droits de l'Orient renaissant.

Directeur - Fondateur : Aly El-Ghalaty
Adresse : Place Khédive - Ismail, Immeuble Bahari, Bloc C. Le Caire
Téléphone : 56242

ABONNEMENTS ANNUELS
Egypte . . . P. T. 100
Etranger . . . P. T. 200
Les abonnements se paient d'avance
Pour la publicité, s'adresser à l'Administration